الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى–جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنـوان :

مصطلـــح الكتـــاب في القـرآن الكـــريم

ـ دراســـة مفهـوميـة ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : مصطلحية

من إعداد الطالبتين:

– بوالفروق خديجة

– ميروح آمنة

إشراف الدكتورة:

– شويط سلمى

لجنة المناقشة

1–الدكتورة : عطية فاطمة الزهراء رئيسا.

2–الدكتورة : شويط سلمى مشرفا ومقررا.

3–الأستاذة: معمر صديقة عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

2017/2016 م – 1438/1437هـ

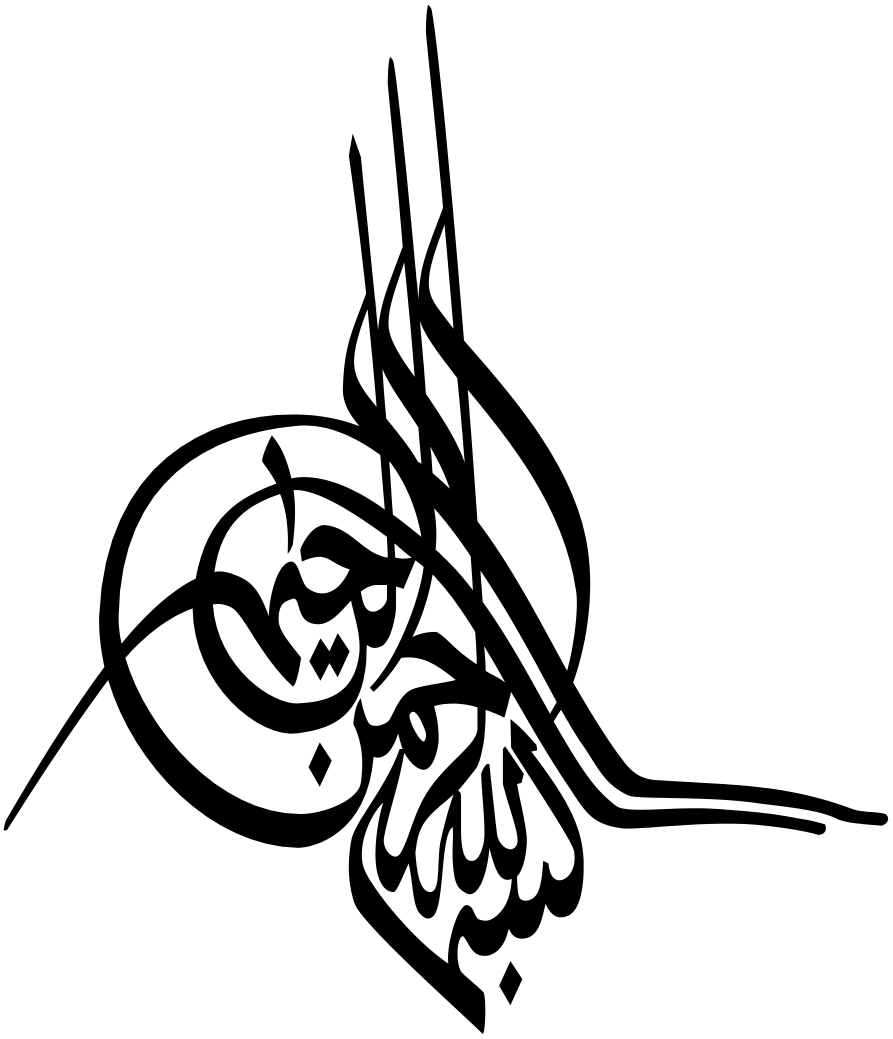
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ { البقرة 286 }.

{ وقل رب زدني علما }

إهـداء و شكـر

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ {إبراهيم7}

وكما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

« من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

الحمد لله حمدا كثيرا منّ علينا رحمته لنتم هذا البحث خدمة لكتابه العزيز.

ونتقدم بفائق الشكر والامتنان والتقدير " **الأولياء الكرام**" اللذين لولاهم ما وصلنا لهذا المقام، ومهما قلنا فلا يوجد كلام يوفي قدرهم ويعبر عن فضلهم.

وننوه بأفضال الأستاذة المشرفة الدكتورة " **شويط سلمى**" التي صاحبتنا طوال هذا البحث بتوجيهاتها وإرشاداتها وتصحيحاتها، التي بفضلها جمعنا هذه المادة العلمية.

ونحيط بشكرنا أيضا " **الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة**" التي وافقت على مناقشة بحثنا المتواضع وتقييمه وإثرائه.

دون أن ننسى شكر " **الأسرة الجامعية**" من عمال وموظفين، وكل من علمنا حرفا أو كلمة أو أعطانا فكرة من قريب أو من بعيد طوال مشوارنا الدراسي ومسيرة بحثنا.

كذلك نقدم جزيل الشكر والعرفان إلى الإخوة والأخوات والأصدقاء الكرام على تقديمهم لنا الدعم المادي والمعنوي.

ونهدي ثمرة هذا الجهد إلى "**الأسرة العلمية**"

دعـــــاء

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا

طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا

فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

سورة البقرة [286]

مقدمة

مقدمة

يقول الله تعالى في كتابه العزيز﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾ الكهف {1 - 2}.

فالحمد لله حمدا كثيرا أنزل علينا الهدى وهدانا إلى الصراط المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم –النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

لا يوجد كتاب سماوي ولا أرضي أثار اهتمام الفكر الإنساني بحثا ودراسة وتحليلا وتفسيرا مثلما أثاره القرآن الكريم، فهو كتاب الله أنزله من السماء ليصلح به حال الأرض ويرشد أهلها المستخلفين عليها من بني آدم، إلى الطريق المستقيم يصلح ما فسد من أخلاقهم، وهذا دليل قوله تعالى﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾{الإسراء 9}..

يمتاز القرآن الكريم بخصوصية عباراته وكلماته ومصطلحاته، هذه الأخيرة التي مثلت قمة الدقة والإعجاز في التوظيف التي لا يمكن فهمها إلا داخل السياق القرآني، لأن ألفاظ القرآن الكريم وانطلاقا مما سبق كانت دراسة المفهومات عموما والقرآنية خصوصا من الدراسات الدقيقة لكونه معجز بلفظه ومعناه وهو بحر ليس له شاطئ كلما غاص فيه العلماء وجدوا فيه من الدلائل التي لا يحدها كلام.

فكان موضوع البحث والذي اتخذ من مصطلحات القرآن مصطلح "**الكتاب**"أنموذجا للانشغال عليه، وذلك للتعرف على توظيف المفاهيم المتضمنة فيه من خلال عنوان مسطر هو مصطلح الكتاب في القرآن الكريم "دراسة مفهومية".

خاصة وأن هذا المصطلح قد وظف مرات عديدة وفي كل مرة يحمل مفهوما خاصا لا يوجد في المفاهيم الأخرى وتتجلى أهمية هذا البحث في محاولة تقديم نموذج تطبيقي للدراسة المصطلحية على ألفاظ القرآن الكريم، انطلاقا من مصطلح الكتاب وهذا لما يتميز به اللفظ القرآني من ميزات تضاهي ميزات المصطلح.

كما يهدف إلى الوقوف عند الخصائص المميزة للاستعمال القرآني للمصطلحات فكان مصطلح **الكتاب** محل التطبيق. الكشف عن سر توظيفه داخل السياقات القرآنية فعلى الرغم من التكرارات العديدة له إلا أن كل توظيف ينفرد عن السابق أو اللاحق له.

فما هي المفاهيم التي دل عليها هذا المصطلح في القرآن الكريم وكيف يمكن دراسة وتصنيف هذه المفاهيم؟ وما عدد تكراراتها؟ وما هي السياقات التي ورد فيها؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة الذكر، رسمنا خطة مكونة من:

– **مقدمة:** وكانت فاتحة البحث، ورد فيها التعريف بالموضوع وأهميته.

– **الفصل التطبيقي**:جاءت فيه الدراسة التطبيقية لمصطلح الكتاب من خلال محاولة استخراج المفاهيم الموظفة في السياق القرآني وما ارتبط به من ضمائم وصفات فعدد توظيفات هذا المصطلح في القرآن الكريم ورد 319 مرة، بجميع اشتقاقاته ونظرا لكثرة توظيفاته درس هذا البحث جزءا منها. أي مصطلح "الكتاب" بهيئة التعريف وكان عددها 171 مرة موزعا على 41 سورة، وقد اقترن بضمائم منها(أهل، أوتوا، آتيناهم، أم، ورثوا وبعض أسماء الإشارة....)وفي كل مقام تحمل الكلمة ما يصيب الله تعالى من المفاهيم.

– **وخاتمة:** استنتاجات متعلقة بالبحث.

اعتمد هذا البحث على قائمة من المصادر والمراجع في مقدمتها كتب التفاسير أهمها تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، إضافة إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة كلسان العرب لابن منظور والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ومن الدراسات السابقة: الأسماء والكلمات والكتاب لعبد الرحمن حللي. ومجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم والسنة النبوية لنور الدين عادل ومن المراجع عمار ساسي صناعة المصطلح في اللسان العربي ،ومجموعة من المجلات من بينها مجلة البحوث والدراسات القرآنية لعامر الزناتي الجابري.

ومن بين الصعوبات التي واجهت هذا البحث عامل الوقت لأن هذا الموضوع يحتاج إلى وقت أطول نظرا لكون ألفاظ القرآن الكريم فيها من الإعجاز والدقة ما يجعلها تحتاج إلى دراسة أعمق وأدق. بالإضافة إلى صعوبة تصنيفه مفهوميا بسبب تداخله مع مصطلحات أخرى.

وكان المنهج المتبع في هذا البحث وصفي تحليلي من خلال وصف استعمالات هذا اللفظ في السياق القرآني وما ارتبط به من صفات وضمائم وإحصائه مفهوميا ثم دراسة وتحليل هذه المفاهيم، والإشارة إلى معنى مركزي لمصطلح الكتاب وما يفيد ذلك من دلالات في بناء التصور الذي يؤسسه القرآن من خلال تلك المفاهيم.

مدخل:

1/ التعريف بمصطلح" المصطلح":

1-1/التأصيل اللّغوي:

لقد تعدّدت توظيفات المصطلح في المعاجم اللّغوية القديمة وحتى الحديثة، وهذا انطلاقاً من مادتها اللّغوية " ص، ل، ح".

«الصاد واللّام والحاء أصل واحد، يدل على كل خلاف الفساد، يقال: صَلُحَ الشيء، يَصْلُحُ، صلاحاً ويقال : صَلَحَ بفتح اللّام».[1]

«الصلاح: نقيض الفساد، ورجل صالحٌ في نفسه ومصلحٌ في أعماله وأموره، والصلح تصالح القوم بينهم، وأصلحت الدّابة أحسنت إليها».[2]

«والصلاح ضد الفساد، وصَلُحَ، ويَصْلِحُ، صَلَاحًا، وصَلُوحًا، واصطلحوا، وصالحًا، (....) والصلحُ، تصالحَ القوم بينهم».[3]

«صلح:الصلاح: ضد الفساد،تقول: صلح الشيء يصلح صلوحا (....)والاصلاح : نقيض الافساد».[4]

كما تناولت المعاجم الحديثة لفظة مصطلح فنجد:

---

[1]/ أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **مقايس اللّغة**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ، 1999 م، مادة «ص، ل،ح»،م 2، ص17.

[2]/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**. تح: داود سلوم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 2004م،مادة «ص، ل،ح»، ص 451.

[3]/ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، ابن منظور، **لسان العرب**. دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005م ، مادة«ص، ل، ح» م 8، ص267.

[4]/ إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**.دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1423هـ ،2008م ، مادة «ص، ل، ح »، ص- ص597 – 598 .

«صَلَح الشيء، يصلح، وصلوحًا، وصلاحة، من باب نصر، ومنع، وفضل، ضد الفساد، زال عنه الفساد(...) والصلح والسلم وهو من المصالحة».[1] والمصالحة ضد المفاسدة.

«صَلَحَ، صلَاحًا، وصلوحًا: زال عنه الفساد(...) يقال: أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح: نافع. والشيء أزال فساده».[2]

يلاحظ أنَّ معاجم اللّغة العربية القديمة والحديثة لم تختلف في معنى كلمة "مصطلح" فهو بمعنى الصلاح ونقيض الفساد.

«وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة، قال الله تعالى﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ {التوبة102}، وقال تعالى أيضًا: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾{ الأعراف56}، وقال الله تعالى أيضا:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾{البروج11}، والصلح يختص بإزالة النّفار بين الناس، (....) قال الله تعالى:﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾{النساء128}، وقال أيضا:﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾{النساء128} وإصلاحُ الله تعالى للإنسان يكون تارةً بخلقه إياه صالحًا وتارةً بإزالة مافيه من فساد بعد وجوده».[3]

فالصلح بمعنى الصلاح وهو نقيض الفساد .

---

[1]/بطرس البستاني، **قطر المحيط**.بيروت ،لبنان، د ط، د ت، مادة«ص، ل، ح»،ج 4، ص1446.

[2]/ مجمع اللّغة العربية، **المعجم الوسيط** مكتبة الشروق الدولية.القاهرة، ط 4، 1426 هـ، 2005 م، مادة«ص ،ل،ح »، ص 520.

[3]/ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**. تح: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ،لبنان ، د ط، د ت، «كتاب الصاد»، ص284.

2.1/ التعريف الإصطلاحي:

تعدّدت منطلقات لفظة مصطلح بين القدامى والمحدثين بتعدّد الناظرين فيه ، وقد جسد الأمر في الكتابات الأولى وبالأخص العربية منها حيث مارسوا الوضع الإصطلاح «فتخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب. تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف وقدوة لكل تابع».[1]،وقد عرف بأنه « عبارة عن إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل».[2]

أي نقله من موضعه الأوّل إلى موضعه الثاني لمناسبة بينهما، بمعنى أن تكون هناك علاقة تربط المعنى اللّغوي بالمعنى الاصطلاحي للفظة، ويعد المصطلح «مفردة صيغت وفق خصائص اللّغة، للدلالة على ماهية شيء محدّد وحصلت على اتفاق المتخصّصين».[3]

فهي لا تخرج عن قواعد اللّغة وقد يكون« كلمة أو مجموعة كلمات معجمية يتم تثبيت معناها عن طريق الحدّ في إطار نسق منسجم من المفاهيم العلمية والتقنية».[4]

حيث ينطلق من«لغة متخصصة علمية أو فنية أو تقنية، يوجد موروثا أو مقترضًا ويستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة، وليدل على أشياء محدّدة».[5]

---

[1]/ أبو عثمان عمر بن بحر، الجاحظ، **البيان والتبيين**. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،دب،ط7، 1418 هـ 1998م، ص139.

[2]/ علي بن محمد الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**. مكتبة لبنان ناشرون، ، د ب،دط ، 2000م، ص28.

[3]/ عمار ساسي، **صناعة المصطلح في اللسان العربي**. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012م، ص94.

[4]/ خالد الأشهب، **المصطلح العربي البنية والتمثيل**. عالم الكتب الحديث، لبنان، د ط، 2011م، ص33.

[5]/ عامر الزناتي الجابري، **إشكالية ترجمة المصطلح** .(مجلة البحوث والدراسات القرآنية)، دد،دب،2005م، ع9، ص366.

وتتحدّد أهميته من كونه«أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم دون قوالب تؤديه، وهو من أهم قضايا تنمية اللّغة للوفاء بمتطلبات العصر».[1]

ويختلف المصطلح باختلاف المجال العلمي الذي ينتمي إليه.

فهو« تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيم معيّنة من أيّ علم من العلوم بأصنافها الثلاثة؛ العلوم الشرعية والعلوم الانسانية والعلوم الماديّة (....) وفي أي تخصص من التخصصات».[2]ومن ثم فالمصطلح هو إعمال فكري وتجسيد لغوى

فهو لا يأتي اعتباطا وإنما« لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي».[3]

كما أنّ كل مصطلح يقوم على «ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها أحدهما: الشكل أو التسمية، والآخر المفهوم أو المعنى أو التصوّر(.....) يوحدُهما "التحديد" أو " التعريف" أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني».[4]

من خلال ما سبق يمكن القول أنَّ المصطلح هو لفظ يخضع للموافقة من طرف مجموعة من المتخصصين في مجال علمي ومعرفي محدّد وله وجهين التسمية والمفهوم.

---

[1]/ صالح بلعيد، **اللّغة العربية العلمية**. دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط 4، 2009م، ص48.

[2]/ الشاهد بن محمد البوشيخي، **المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**.(مجلة اللّغة العربية)، د د ،دمشق، ، 2003م، م 78 ج3،ص685.

[3]/ محمد حلمي خليل ،**المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب**.(مجلة اللسان العربي)، مكتب تنسيق التعريب،دب، 1983م، ع21، ص112.

[4]/ يوسف وغليسي، **المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**.الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ،ط1، 1429هـ ،م2008 ،ص- ص27-28.

3.1/ أهمية المصطلح:

تحدّد أهمية المصطلحات في كونها مفاتيح العلوم وليس هذا فقط بل هي خلاصة لكل بحث لغوي والمجال الذي تنطوي تحته مختلف العلوم والمعارف حيث:«أنَ أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة للأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصًا به إذا لم يعمل بذلك لا يثير فيه الاهتداء إليه سبيلا».[1] فالمصطلح هو بوابة لكّل باحث .

خاصة وأنه « ليس من مسلك يتوصل الإنسان به إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنّها تقوم من كل مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محور العلم ذاته و مضامين قدره».[2]

فالمصطلحات تمثل نواة التقدّم العلمي وتعبّر عن مدلولاته فهو« أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي فهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدّد من مجالات المعرفة والحياة».[3]

حيث يمكن لأي باحث أن « يقيس تقدم الأمة حضاريًّا ويحدّد ملامح ثقافتها عقيدة وفكرًا بإحصاء مصطلحاتها اللّغوية في الإنسانيات والعلوم والتقنيات».[4]

ويخرج الباحث من هذه النقطة بإيجاز عن أهمية المصطلح في النقاط التالية:

« يعدّ المصطلح ركيزة أساسية من الركائز التي تستند إليها العلوم في تقديم ما تضمنته من المفاهيم العامة ، كما أنه .- المصطلح - حجر أساس في تعريب العلوم والفنون وعليه يقع العمل في نقل العلوم من حضارة إلى أخرى،

---

[1]/ محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم**. تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ، د ط، دت ،ج1، ص22.

[2]/ مهدي صالح سلطان الشعري، **عن المصطلح ولغة الشعر**.جامعة بغداد، العراق، د ط، 2012م، ص60.

[3]/ محمد خليل الخلايلة، **المصطلح البلاغي**. عالم الكتب الحديث، عمان ،الأردن، ط 1، 2006م، ص20.

[4]/ علي القاسمي،**مقدمة في علم المصطلح**.دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، د ط، 1980م، ص94.

وتساعد أيضًا على تخزين المعارف والمعلومات في موضوع معيّن، وتبرز قيمة المصطلح الكبيرة من الناحية التعليمية فهو يجمع المتعلمين على دلالات واضحة، وييسر لهم استساغة الحقائق العلمية في قوالبها اللفظية الثابتة».[1]

بهذا يكون المصطلح الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي علم من العلوم بكل أصنافها فهو يعدّ الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها الإطلاع على العلوم الأخرى، وهو أيضا المعيار الذي نقيس به تقدم الأمم حضاريًّا.

4.1/ وظائف المصطلح :

إنّ للمصطلح وظائف عديدة يتقاطع فيها مع اللغوي والمعرفي والقيمي والمنهجي والإجرائي:

«من الناحية اللغوية: يعد المصطلح جسر واصل بين اللّغات الإنسانية.

من الناحية المعرفية والفكرية: هو ذو وظيفة إحالية تصنيفية، وهو نظام إبلاغي، وقناة للاتصال بين مجالات العلوم البشرية، ونواة مركزية، يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري وأداة لإبداع العلم وأداة تجميع لطائفة من المعلومات وأداة ضبط للمعرفة وتوحيد للفكر، والقاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة والمرآة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة.أما من الناحية القيمية: فهو إسناد أحكام أو قيم إلى الأشياء المسماة.

ومن الناحية المنهجية والإجرائية: فهو صور منيع يحول دون اختلاط ما يضم في داخله بما هو واقع في خارجه».[2]

وبذلك يعدّ المصطلح بمثابة حلقة رابطة بين العلوم فكل علم له مصطلحات تدل على مفاهيم خاصة بالجهاز المفاهيمي الذي تنتمي إليه.

---

[1]/ محمد القطيطي، **أسس الصناعة المعجمية في كشاف إصلاحات الفنون**. دار جرير، عمان ،الأردن، ط 1، 1431 هـ 2010 م، ص88.

[2]/ محمد أمهاوش، **قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث**. نجيب الكيلاني أنموذجًا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1431هـ ،2010 م، ص66.

2. التعريف بمصطلح " القرآن":

1.2/ التأصيل اللغوي:

قرأ في معاجم اللغة « قرأ: وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه (...) وقرأ فلان قراءة حسنة، "القرآن مقروء" وأنا قارئ ورجل قارئ، عابدٌ ناسكٌ، وفعله التقرّى والقراءة».[1]

« قرأ القرآن تنزيل العزيز، وقرأت الشيء قرآنا جمعته، وضممت بعضه ببعض والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته».[2]

«قرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمّه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها».[3]

«القرآن كأنه سُمِّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك».[4]

« فقرأ تأتى بمعنى الجمع والضم والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنا قال الله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾{القيامة17. 18}بمعنى إنا جمعناه وأثبتناه في صدرك يا محمد . صلى الله عليه وسلم . فاعمل به».[5]

فالقرآن بمعنى الجمع والإثبات.

والتعريف اللّغوي للقرآن يتحدد حول معنى واحد وهو القراءة والتلاوة والضم والجمع، وقد سمي هذا الكتاب القرآن من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، فمصطلح القرآن لم يكن

---

[1]/ الفراهيدي، **كتاب العين**. مادة« ق،ر،أ»ص661.

[2]/ ابن منظور، **لسان العرب**. دار المعارف، النيل، القاهرة، د ط، د ت، مادة «ق،ر،أ»، ج 39، م 5، ص3563.

[3]/ محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، **المختار من صحاح اللغة**. دار السرور، د ب، د ط، 1353 هـ 1934 م، مادة« ق ، ر، أ»،ص415.

[4]/ ابن فارس، **مقاييس اللغة**. تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط 1، 1420 هـ ، مادة «ق، ر، أ»،ص396.

[5]/ سعاد بنت إسماعيل، **المختصر المفيد عن كتاب العزيز المجيد**. دار بن حزم، د ب، ط 1، 1422 هـ ،2001 م، ص11.

موجودًا في المعاجم اللّغوية القديمة بهذه الصورة، قال الجاحظ « وقد سمى كتابه المنزل قرآن وهذا الاسم لم يكن حتى كان».[1]

« وسمى كتاب الله المقروء قرآنا من باب تسمية المفعول بالمصدر (...) والقرآن الكريم جامع السور (....)والسورة من كلام العرب تعنى المنزلة والفضل، وسميت بذلك لأنها ترفع من منزلة إلى منزلة».[2]

وعليه«فعلى اختلاف الألسن وتعددها كم هي المصطلحات العربية المتداولة في الألسن الأعجمية، وأولها مصطلح" القرآن" الذي يقوم أساس اشتقاقه على فعل القراءة».[3]

«قال الله تعالى:﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾{الشورى07} وقال تعالى أيضًا:﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ ﴾{الإسراء106} بمعنى قراءته و أقرتُ فلانًا كذا قال الله تعالى:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى﴾{الأعلى06}وتقرأت، تفهّمت وقارئته دارستُه».[4]

وخلاصة ما سبق ، القرآن مصطلح جذره اللغوي قرأ وهو من المصطلحات الجديدة التي جاء بها الإسلام وهو الكتاب المقدّس الذي اعتناه الله بحفظه من التحريف وفيه من الدلائل و المعجزات الباهرات ما يجعله صالحا لكل زمان ومكان.

2.2/ التعريف الإصطلاحي:

القرآن:«اسمُ آخر كتابُ أنزله الله تعالى إلى المكلفين من انسه وجنّه وقد عنى أهل العلم ببيان حدّ هذا المصطلح وصياغته في تعريف جامع مانع، فمنهم من ضَمّن تعريفه ما يشير إلى كلام الله النفسي.

---

[1]/ ابو عثمان عمر بن بحر ، الجاحظ، **كتاب الحيوان**. تح: عبد السلام محمد هارون، دد ،د ب، ط 2، 1384هـ ، 1965 م ،ج 1، ص348.

[2]/ زكريا هميمي، **البسيط في أحكام التجويد**. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع ، د ب، دط ،2005م، ص12.

[3]/ عمار ساسي، **صناعة المصطلح في اللسان العربي**. عالم الكتب الحديث، الاردن، ط 1، 1429 هـ ، 2009 م، ص 3.

[4]/ الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**.كتاب «القاف»، ص402.

وعلاقة هذا الكلام بصفات الله تعالى وهي وجهه المتكلمين كقولهم بأنّه:" الكلام القائم بذات الله تعالى"».[1]

وقالوا إنه بمعناه المصدري:«" الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الحكمية، من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"».[2]

أما باعتبار المعنى الحاصل بالمصدر فهو:" تلك الكلمات الحكمية الأزلية المترتبة في غير تعاقب، المجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية".[3]

وفي تعريف آخر هو:« اللفظ المنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم–الإعجاز بسوره، ومنه المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة».[4]

وهو أيضا « كلام الله المنزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– بواسطة جبريل –عليه السلام– المعجز لفظا ومعنى المنقول تواترا المتعبد بتلاوته».[5]

فالكلام:« جنس في التعريف يشمل كل كلام وإضافته إلى الله: يخرج الكلام عن غيره من الإنس والجنّ والملائكة وينسب إلى الله.

والمنزل: بكونه مقيّد على النبي –صلى الله عليه وسلم– عمّا أنْزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

والمتعبد بتلاوته: يخرج عن قراءة الأحاديث المقدسة لأنّ التعبّد بتلاوته المأمور بقراءته في الصلاة وغيرها .

---

[1]/ أبو حامد الغزالي، **المستصفى في علم الأصول**. تح: محمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ،1413هـ ، ص80.

[2]/ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان**. تح: مركز البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م ص13.

[3]/ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان**، ص14.

[4]/ الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ص15.

[5]/ محمد بو الزواوي، **قاموس مصطلحات الأدب**. دار مدني، د ب، د ط، 2003م، ص212.

فالقرآن إذن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي حُفِظَ من التبديل والتحريف وقد تعمّد الله تعالى بحفظه قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾{الحجر09} وهو كتاب هداية وإعجاز بأسلوبه البليغ فهو حجة البيان العربي الذي تعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله لأنه جمع علوم الأولين والآخرين.

وقد سمي الله تعالى كتابه العزيز بأسماء كثيرة منها:

{القرآن} قال تعالى﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾{الإسراء09}

{الكتاب} قال تعالى﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾{الأنبياء10}

{الفرقان} قال تعال﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾{الفرقان01}

{الذكر} قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾{الحجر09}

{ التنزيل} قال تعالى﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾{الشعراء192}

وإن غلب على هذه الأسماء القرآن والكتاب فإنه وصف سبحانه وتعالى كتابه العزيز بأوصاف كثيرة منها:

{نور} قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾{النساء 174}

{مبين} قال تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾{المائدة15}

{هدى} {شفاء} {رحمة} {موعظة} قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾{يونس57}

{عزيز} قال تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾{فصلت41}»[1]

[1]/ سعاد بنت إسماعيل، **المختصر المفيد عن كتاب العزيز المجيد**. ص – ص 12 - 13.

« {بشرى} قال تعالى﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾{البقرة97}

{مجيد} قال تعالى ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾{البروج21 -22}

{بشير} {نذير} قال تعالى﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾{فصّلت3-4}».[1]

عدد سور القرآن الكريم وآياته:عدد سور القرآن الكريم 114سورة وعدد آياته 6616 أية

3ـ المصطلح القرآني:

إذا كان المصطلح عامة هو اللفظ الذي اتفق عليه مجموعة من العلماء، والدال على معنى معين أو مفهوم خاص في مجال معرفي معين فانه بإضافته إلى القرآن يدل على: « اللفظ القرآني الذي يعبر عن مفهوم قرآني خاص ضمن التصور القرآني العام».[2]

فمن جهة اللفظ، يطلق مصطلح القرآني على:« كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها(...) مفردة أو مركبة ومطلقة كانت أو مقيدة وعلى الصورة الاسمية الصريحة أو على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية».[3]

ومن جهة الدلالة والمفهوم « يُطلَق المصطلح القرآني على معاني الألفاظ ذات الأشكال السابقة المشتملة على دلالة خاصة صارت لها داخل الآيات القرآنية».[4]

---

[1]/ سعاد بنت إسماعيل، **المختصر المفيد عن كتاب العزيز المجيد**. ص- ص13- 14.

[2]/ فريدة زمرد، **مفهوم التأويل في القرآن الكريم**.مركز الدراسات القرآنية، المغرب، ط 1، 2014م، ص61.

[3]/الشاهد البوشيخي، **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة** . ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1421هـ، تاريخ الإضافة ، 2012/08/08م ،ص1.

[4]/الشاهد البوشيخي، **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية**. ص2.

ومن جهة التصور والمجال فان المصطلح القرآني هو « ماكان لفظه منتميا إلى نص القرآن الكريم المحدّد بالفاتحة ابتداءً وسورة الناس انتهاءً، وما كان مفهومه مستمدًا من التصور القرآني واشتراط هذين الشرطين يخرج عن دائرة المصطلح القرآني ماكان اللفظ فيه غير موجود في القرآن الكريم وإن حمل دلالة قرآنية».[1]

فالمصطلح القرآني هو الكلمات التي استعملها القرآن للدلالة على مفاهيم جديدة غير المفاهيم التي كانت موجودة قبل نزوله مثلا: مفهوم الصلاة في الجاهلية ليس نفسه مفهوم الصلاة في القرآن الكريم وهذا ما دل عليه.هذا التعريف:« الكلمات التي استعملها القرآن في معنى خاص غير المعاني التي وردت في الشعر الجاهلي، وفى استعمال العرب قبل نزول القرآن الكريم فباتت في متعارف الناس مصطلحات خاصة بتلك المعاني التي حملتها في استعمال القرآن».[2]

فالمصطلح القرآني يمتلك خصوصية اكتسبها من خصوصية النص القرآني هذا الأخير الذي يتميز بالانسجام والتكامل والترابط بين ألفاظه فكل كلمة تحمل مفهوما يتكامل وينسجم مع الآية في نسق متكامل، فالمفاهيم ليست منفصلة عن بعضها بل كل مفهوم يكمل ما سبقه.

« فالمصطلح القرآني له من الخصوصية والخصوبة المفهومية ما ليس لمثله في أي علم من العلوم، لكون الألفاظ الشرعية والمصطلحات الدينية فيها من الشفاء والغناء والحرمة والتعظيم ما ليس في غيرها، كما أن فيها من الحكم والمعاني ما لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء».[3]

---

[1]/ فريدة زمرد، **مفهوم التأويل في القرآن الكريم**. ص62.

[2]/ عودة خليل أبو عودة، **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن**.مكتبة المنار، الأردن، ط 1، 1985م، ص 22.

[3]/ ابن تيمية، **النبوات**. تح: عبد العزيز بن صالح، المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، الرياض، ط 1، 2000م، ج 1ص276.

ومن هذا المنطلق نجد أن « المصطلح القرآني وبالرغم من أن كتاب الله نزل بلسان عربي مبين، إلا أن اللفظ المفرد الدائر فيه قد ينطلق من أصل دلالته في اللغة العربية وتضاف إليه أمور، وتشتبك به علائق، وترتبط به سياقات، فصار له مفهوم غير الذي كان له سابقا».[1]

أثر المصطلح القرآني في لغة العرب « كان العرب في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضيع إلى مواضع أخر، وبزيادات زيدت وشرائع شرعت».[2]

فالقرآن الكريم لم يوسع الدلالات ويثري الرصيد اللغوي للغة العربية فقط بل ساهم في تحديد مفاهيم المصطلحات تحديدا دقيقا، بحيث أن كل لفظة في القرآن تحمل مفهوما وتؤدي دلالة لا تؤذيها ولا تحمل مفهومها لفظة أخرى، هذا ويجب التفريق بين المصطلح القرآني ومصطلحات علوم القرآن» فأما الثانية فهي ناشئة في أحضان العلوم التي وضعها العلماء خدمة القرآن (...)، وأما الأوّل وهو المصطلح القرآني فالمقصود به، الألفاظ القرآنية، المفردة التي لها مفاهيم، ويستثنى منها الحروف والأدوات التي لا تستقل بالمعنى».[3]

مما سبق يمكن القول أن اللفظ أو المصطلح القرآني يقصد به ما ارتبط بالقرآن الكريم وحمل مفاهيم جديدة، فاللقرآن الكريم مفاهيم ومصطلحات، هي مفاتيح الوصول إلى حكمة الله عز وجل في استعمالها فهي في صميمها تحمل قضايا أخلاقية غيبية روحية ....الخ.

و المصطلح القرآني منه المحكم والمتشابه بقوله تعالى في كتابه العزيز:﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾{آل عمران88}.

---

[1]/ سهام أحمد قنير، **المصطلح القرآني وأهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة**. (مجلة جامعة الشارقة)، جامعة الشارقة، عمان، الأردن، د ط، 1437هـ ،2015 م، م12، ع2، ص127.

[2]/ أحمد بن فارس،**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية لبنان، ط 1، 1997م، ص44.

[3]/ الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**. (مجلة حولية)، فاس، المغرب، د ط، د ت، ع 02،ص59.

ويفهم من هذه الآية الكريمة،و ما سبق ذكره هو أن المصطلح القرآني منه المحكم ومنه المتشابه وعليه:« المحكَم من القرآن هو الواضح الدلالة التي لا يشتبه المراد به على سامعه».[1]

أما عن المصطلح القرآني المتشابه « هو الذي يشتبه المراد به على سامعه».[2]

ومع ذلك فان كلا من المصطلح القرآني المحكم أو المتشابه يمثلان مصطلحا قرآنيا بسبب «الخصوصية الدلالية التي صارت داخل الرؤيا القرآنية».[3]

فالمصطلح القرآني ليس المحكم والمتشابه فقط بل هناك أنواع أخرى.

4. التعريف بمصطلح "الكتاب":

1.4/التأصيل اللغوي:

جاء ذكر مصطلح الكتاب في المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة تحت مادة "ك،ت،ب" « كتبه كتبا وكتابًا: خطة، كتبه واكتتبه، استملاه، كاستكتبه، والكتاب ما يكتَبُ فيه، والدواة والتوراة، والصحيفة، والفرض والحكم والقدر،(...) والكاتب، العالم، والاكتتاب، تعليم الكتابة».[4]

«الكتاب معروف، والجمع كُتُبٌ، كُتْبٌ وقد كتبت كتبًا وكتابًا وكتابة».[5]

« كتب الكتاب يكتُبُه كتبه وكتاباً وكتابةً وكُتُبًا، واكتتبه لنفسه: انتسخه (...) وفلان مكتِبٌ ومكّتِب، يكّتِبُ الناس: يعلمهم الكتابة أو عنده كتب يكتبها الناس (...) ومن المجاز:

---

[1]/ محمد صالح الصديق، **البيان في علوم القرآن**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989م، ص184.

[2]/محمد صالح الصديق، **البيان في علوم القرآن**. ص185.

[3]/ الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**. ص130.

[4]/ مجد الذين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**.تح: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط 1، 1423هـ ، 2004 م، مادة «ك، ت، ب »ص155.

[5]/إسماعيل بن حماد الجوهرى، **الصحاح**.تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1430هـ ،2009م، مادة «ك، ت، ب» ص – ص984 – 985.

كُتِبَ عليه كذا: قُضِيَ عليه وكتب الله الأجل والرزق، كتب على عباده الطاعة وعلى نفسه الرحمة، وهذا كتاب الله قدره».[1]

«والكتابة اسم لأنها صناعة كالتجارة والعطارة، كتب الكتاب خطه وتكاتبوا كتب بعضهم إلى بعض، (...) والكتاب ما يُكْتَبُ فيه، (...) وأهل الكتاب الذين لهم كتاب منزَّل كالنصارى واليهود».[2]

« الكتاب أو الكتابة مصدر كتبت، والمكتّب المعّلم».[3]

« والكُتْبُ بالضم السير يُخَرَزُ به والجمع كتب، وأكتبت القربة شددتها، والكتيبة ما جمع فلم ينتشر، والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش، والجمع الكتائب، وكتَّبَ الكتائب هيأها كتيبة، وتكتبت الخيل أي تجمعت، وتكتّب الرجل إذا تحزّم وجمع عليه ثيابه، وتكتّبوا تجمعوا».[4] فالكتاب بمعنى الكتابة والجمع .

«فأصل الكتابة الجمع وسميت الكتابة لجمعها الحروف، فهي خطوط موضوعة مجتمعة تدل على المعنى المقصود فاشتق الكتاب لذلك، سمي المكتوب كتابا مجازا».[5]

«قال ابن الأعرابي: الكاتب عندهم العالم، قال الله عز وجل:﴿أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾{الطور41}».[6]

---

[1]/ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**. تح: مزيد نعيم، شوقي المعربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،لبنان، ط 1، 1998م، مادة «ك،ت،ب» ص – ص701- .702.

[2]/ بطرس البستاني، **قطرالمحيط**. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان، ط 2، 1995م، مادة « ك، ت، ب »،ص509.

[3]/ الفراهيدي، **كتاب العين.مادة** « ك، ت، ب »، ص709.

[4]/ الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**. ص155.

[5]/ الزركشي، بدرالدين محمد، **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1990م، **مادة**

« ك، ت، ب »،ج1، ص-ص276-.277.

[6]/ ابن فارس، **مجمل اللغة**. تح: محمد طعمة، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط 1، 1426هـ ، 2005م، **مادة** « ك، ت، ب »،ص571.

«الكتاب: صحف ضُمَ بعضها إلى بعض (..) أم الكتاب "سورة"الفاتحة"، وأهل الكتاب اليهود والنصارى».[1]

«كتب الكتاب كتبًا وكتابًا وكتابةً، خطة فهو كاتب، ويُقال: كتب الكتاب، عقد النكاح(..) والكتاب الصحف المجموعة».[2]

من كل ما سبق نلاحظ أن الكتاب والكتابة تتفق حولهما جميع المعاجم بكونهما مصدران من الجدر كتب، والكتابة هي أداة نستعين بها لتثبيت الأفكار والعلوم، أما الكتاب فشمل كل نص مكتوب حول فكرة أو حول أفكار متسلسلة.

« فالكتاب بناءً على ما ذكر هو المجموع من الحروف والكلمات الدالة على مقصود كاتبها، ويستلزم ذلك معنى لازم له وهو الخط الذي تجمع من خلاله الحروف والكلمات،وبمعنى الجمع والخط المستخدم في التعبير في المعنى استعير لفظ الكتاب للتعبير عن المتحصل من الكتابة ماديا(الصحف التي خُط عليها)، أو معنويا المعنى الذي تفيده الكلمات المجتمعة سواء كانت مخطوطة أم لم تكن)، (...) ونظرا للوظائف التي يؤديها الكتاب والكتابة، فقد أطلق الكتاب مجازا على معان متحصله منها كالقضاء والفرض».[3]

وعليه الكتاب هو كل ما ضم وجمع بين دفتين.

2.4/ التعريف الاصطلاحي:

إذا كان الكتاب هو ما ضم في ثناياه، أفكارًا متسلسلة وعلوما مختلفة فانه يمثل وعاءً فكريا لأنه يحمل ثقافات ووجهات نظرًا وتواريخ الشعوب وهو يتطور بتطور الإنسان فما نلحقه في العصر الحديث هو وجود

---

[1]/ عيسى مومني، **المنار(قاموس لغوي عربي . عربي)**. دارالعلوم، الجزائر، د ط، د ت، ص- ص520-521.

[2]/مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط.مادة** « ك، ت، ب »،ص-ص 774-775.

[3]/ عبد الرحمن حللي، **الأسماء والكلمات والكتاب**. دار الملتقى، حلب، سورية، ط 1، 1432هـ ، 2011م، ص-ص 48-49.

الكتاب الإلكتروني الذي يختلف عن الكتاب الورقي في الشكل ولكنهما في المضمون واحد، فالكتاب هو الصديق الوفي الذي يمدنا بالعلم والأفكار، فكل ما جمع وكُتَبَ هو كتاب وقد يأتي في شكل صحائف مطبوعة أو مخطوطة وقد عُرِفَ الكتابُ من طرف منظمة اليونسكو في عام 1950 بأنه:

« أ . نشرة أدبية غير دوريَة تشتمل على 49 صفحة أو أكثر خلاف الغلاف.

ب . مجموعة من الصحف من الورق أو غيره، عليها رموز مطبوعة أو مخطوطة يمكن بها قراءتها بضم بعضها إلى بعض بحيث تكون وحدة متكاملة.

ج . الجزء من مؤلف طويل.

د . الكتاب المقدس :القرآن الكريم».[1]

« الكتاب مجموعة من الصحائف المخطوطة أو المطبوعة يضم بعضها إلى بعض بالخياطة أو التغرية أو بواسطة أسلاك معدنية، يكون عادّة ذا غلاف ورقي أو غلاف كرتوني، وقد يُجلَّد بالقماش أو نحوه، وقديما كان الكتاب عبارة عن مجموعة ألواح فخارية أو عبارة عن درج من ورق البردي».[2]

فالكتاب يتمثل في كل ما كُتِبَ وضم إلى بعضه بغض النظر عن المادة التي كُتب منها أو الشكل المادي للكتاب فحتى الألواح الفخارية والكتابة الحجرية للإنسان البدائي تمثل كتابا رغم أنها ليست بشكل كتاب، والسبب هو أنها تحمل أفكارًا متعلقة بالإنسان، ومرّ تطور الكتاب بعدة مراحل « والكتاب من أهم مخترعات الإنسان ظهرت أول الكتب في منتصف القرن الرابع عشر ميلادي ثم تطورت وانتشرت لتصدر بجميع اللغات المكتوبة وحول جميع المواد المعروفة».[3] فكما هو معروف الكتاب هو مجموعة أفكار من صنع الإنسان .

---

[1]/ مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**. مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984م، **مادة** « ك، ت، ب »،ص304.

[2]/ منير البعلبكي، **موسوعة الموارد البشرية**. دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، د ط، 1423هـ ،2002م، ص957.

[3]/ مجموعة من المؤلفين **الموسوعة العربية العالمية**. دار مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ، الرياض، ط 2، 1419هـ ، 1999م ، ع19 ،ص120.

«في اصطلاح المصنفين يُطْلَقْ على طائفة من ألفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته في الغالب».[1]

تعددت مفاهيم مصطلح الكتاب واجتمعت كلها حول مضمون واحد مفاده أن الكتاب كل مكتوب جمِعَ بين دفتين وفي الشرع يُقْصَدْ به « الكلام المكتوب بين دفتي المصحف يجمع الصور والآيات والشرائع والأحكام».[2]

نستخلص من هذا التعريف أن الكتاب يقسم إلى كتاب عادى وكتاب سماوي يضم الشرائع والأحكام التي تنظم حياة الإنسان « الكتاب السماوي هو النموذج المثالي للكتاب ويحتوي على كلية كلام الله السرية والمعلنة والتي لا يمكن التوصل إليها؛ أما الكتاب العادي فهو الكتاب المنسوخ الأرضي المتجسد في التاريخ».[3]

«وقد نوه الله تعالى بفضل الكتاب وشرف مزلته فقال ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾{الأعراف145} وقال تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾{المائدة 45}.[4]

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الكتاب بعدة معاني.

---

[1]/التهانوي، **كشاف إصطلاحات الفنون**. دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 2، 1427هـ ،2006م، **مادة** « ك، ت، ب »، ص1359.

[2]/ عبد الله حشروف، **الإيضاح في علوم القرآن**. دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2003م، ص10.

[3]/ كيحل مصطفى، **الألسنة والتأويل في فكر محمد أركون**.منشورات الإختلاف، الجزائر، د ط، 1434هـ ، 2013م ص164.

[4]/ أبو منصور عبد الملك، بن محمّد الثعالبي، **الاقتباس من القرآن الكريم**. تح: إبتسام مرهون الصفار، عالم الكتب الحديث ،الأردن ، ط 1، 1429هـ، 2008م، ص 465.

5ـ الدراسة المصطلحية:

1.5/ المفهوم العام:

من المعروف أنّ "الدراسة المصطلحية" لم تنشأ عفويًّا بل ترجع بدايتها الأولى إلى جملة من العلوم المختلفة نحو: علم المنطق وعلم الوجود واللسانيات وعلم النفس ...، كون هذه العلوم وغيرها بحاجة ماسّة إلى مصطلحات خاصة، تعبّر بها عن مفاهيمها العلمية وفي هذا الموضوع نجد أنّ « المصطلحية ككل المجالات العلمية المتشاركة التخصصات تتحدّد بالعلاقة التي تقيمها مع مجالات أخرى التي تقترض منها مجموعة خاصة من المفاهيم».[1]

والمصطلحية تدرس المصطلحات الخاصة بعلم من علوم المعرفة وفق مناهج خاصة لضبط المفاهيم التي تعبر عن المصطلحات.

« الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات، في كل علم في الواقع والتاريخ معًا».[2]وعليه فهي فرع من فروع الدرس المصطلحي العلمي ولها منهج خاص بهدف تبيين مفاهيم تلك المصطلحات.

2.5/ موضوع الدراسة المصطلحية:

موضوعها هو المصطلحات، حيث أنّ لكل علم أو فن مصطلحات خاصة به.

« ولا سبيل إلى استيعاب أيّ علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات.

[1]/ ماريا تيريزا كابري، **المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات**. تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2012 م، ص41.

[2]/ الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**. مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب، ط 3، 2002م، ص15.

ولا سبيل إلى تحديد أيُ علم دون تحديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات إذْ في المصطلحات البسيطة الصغيرة تسكن صغار العلم وجزئياته».[1]

«وفي المصطلحات المركبة الكبيرة، تختزل كبار العلم وكلّياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثّل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها، ومن تلك الأنساق المتضّمنة لمعاجم العلوم وأجهزتها المصطلحية يمكن استخلاص رؤيتها».[2] إذن ترتكز الدراسة المصطلحية على المصطلحات؛ وهناك نوعان منها: المصطلحات المركبة والمصطلحات البسيطة.

3.5/ هدف الدراسة المصطلحية:

هدف هذه الدراسة هو « تبيين وبيان مفاهيم المصطلحات؛ وإنّما " مدار الأمر على البيان والتبيين": تبين المراد بدقة من ألفاظ أيّ علم؛ في واقعه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه، أفرادًا وطوائف. وبيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معًا، ولدى الأفراد والطوائف الممثلة جميعها ....».[3]

ومن المعلوم لدى الباحثين أنّ لكل علم هدف معيّن وهذا ينطبق على الدراسة المصطلحية أيضا « المصطلحية كعلم هدفه دراسة وجمع المصطلحات المتخصصة القديمة والحديثة».[4]

وفي العصر الحديث أصبحت الدراسة المصطلحية علمًا قائما بذاته زيادة على حصولها على اعتراف عام اجتماعي وسياسي على الصعيد الوطني والدولي.

---

[1]/ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، **علم المصطلح**. المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المغرب، د ط، 2005م، ص199.

[2]/ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، **علم المصطلح**.ص199.

[3]/ الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**. ص16.

[4]/ ماريا تيريزا كابري، **المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات**. ص1.

5. 4/ أهمية الدراسة المصطلحية:

تكمن أهمية الدراسة المصطلحية في« بحثها في العلاقات بين المفاهيم ووسائل توليد المصطلحات وتأصيلها».[1]

فالمصطلحية لها ضرورتها الحضارية بالنسبة للذات« لأنها تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات ومستقبلًا ببناء الذات (...) وهذا بفضل الاستيعاب التام لما كان وما هو كائن، وتحليله وتعليله ثم التركيب الصحيح لما ينبغي أن يكون (...) والدراسة المصطلحية مفتاح كل ذلك».[2]

كما أنّها تبحث في دراسة علاقة المصطلح وارتباطاته، إضافة إلى البحث في نوع العلاقات بين المفاهيم المختلفة، وتوليد المصطلحات ووضعها في صورتها النهائية كما تهتم بتذوّق النصوص وفهمها أي أنّ لها جوانب لغوية بمختلف قضاياها وجوانب أخرى إبداعية.

5.5/ منهج الدراسة المصطلحية:

يقوم البحث في الدراسة المصطلحية على منهج يهيمن ويؤطر في المصطلحات كلها يقف على شروط أهمها:

الملاحظة والاستنتاج والتركيب والمقارنة فعند دراستنا لأي نص يجب أولا استخراج ألفاظه الاصطلاحية، وعند استعمالنا لمنهج الدراسة المصطلحية في النهاية يمكن أن نحصل على تحديد مفاهيم هذه الألفاظ ويمكن إيجاز المعالم الكبرى للدراسة المصطلحية في خمسة أركان:

أ/ الإحصاء: ويقصد به « الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظا ومفهومًا وقضية في المتن المدروس، وذلك يعني:

---

[1]/ خالد اليعبودي، **المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي**. دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط 1، 2004م ، ص27.

[2]/ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، **علم المصطلح**. ص200.

1/ إحصاء لفظ المصطلح إحصاءا تاما: حيث ما ورد وكيف ما ورد، وبأي معنى ورد، في المتن المدروس، ما دام قدر من الاصطلاحية داخل مجاله العلمي الخاص، ملحوظا فيه، فالمصطلح مفردا أو مجموعا معرفة أو نكرة، اسما أو فعلا، مضموما إلى غيره أو مضموما إليه غيره، كل ذلك ضروري المراعاة عند الإحصاء.

2/ إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة: من جذره اللغوي والمفهومي إحصاءًا تامًا.

3/ إحصاء التراكيب التي ورد فيها مفهوم المصطلح، أو بعضه دون لفظه إحصاءا تاما

4/إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد بها لفظه فإذا استخلصت النصوص. وصنفت حسب حاجة الدراسة، التصنيف الأولى، الانتقال إلى الركن الثاني.

ب/ الدراسة المعجمية: ويقصد بها «دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية الاصطلاحية، دراسة تبدأ من أقدمها مسجلة أهم مافيه تنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف.

دراسة تضع نصب عينيها مدار المادة اللغوية للمصطلح من أي المعاني اللغوية أُخِذَ المصطلح وبأي الشروح شُرِح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فهم المصطلح وتذوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء. »[1]

ج/الدراسة النصية:

ويقصد بها دراسة المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي أُحصيت قبل، بهدف تعريفه واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه، من صفات وعلاقات وضمائم، وهذا الركن هو عمود منهج الدراسة المصطلحية. »[2]

[1]/ الشاهد البوشيخي ،**دراسات مصطلحية**.ص 48 .

[2]/ الشاهد البوشيخي ،**دراسات مصطلحية**. ص 50

د/ الدراسة المفهومية:

ويقصد بها «دراسة النتائج التي فُهِمَتْ واستخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلى خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس:

ـ من تعريف له يحدده بتضمنه كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم.

ـ وصفات له تَخُصُّه كالتصنيف في الجهاز والموقع في النسق والضيق أو الاتساع في المحتوى، والقوة أو الضعف في الاصطلاحية، والنعوت أو العيوب التي يُنْحَتُ بها أو يعاب.

ـ وعلاقات له تربطه بغيره كالمفردات والأضداد وما إليها، والأصول والفروع...

ـ وضمائم إليه تكثر نسله وتحدد توجهات نموه الداخلي، كضمائم الإضافات والأوصاف.

ـ ومشتقات حوله من مادته تحمى ظهره، وتبين امتدادات نموه الخارجي.

ـ وقضايا تربطه أو يرتبط بها" كالأسباب والنتائج والمصادر والمظاهر والشروط والموانع والمجالات والمراتب.... وغير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر.

هـ/ العرض لمصطلحي:

ويُقصَد به الكيفية التي تنبغي أن تُعرَض وتحرَّر عليه خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجه وهو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره، مجمل القول فيه حسب ما انتهت إليه التجربة أن يكون متضمنا للعناصر الكبرى التالية:

1/ **التعريف**: ويتضمن:

ـ المعنى اللغوي.

ـ المعنى الاصطلاحي.

ـ مفهوم المصطلح المدروس معبَّرًا عنه بأدق لفظ شرطه المطابقة للمصطلح.

2/ **الصفات**: وتتضمن:

ـ الصفات المصنفة وهي: الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة.

ـ الصفات المبنية وهي الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح.

ـ الصفات الحاكمة وهي الصفات التي تفيد حكمًا على المصطلح كالنحوت والعيوب».[1]

3/ العلاقات: وتتضمن:

«ـ علاقات الائتلاف كالترادف والتعاطف.

ـ علاقات الاختلاف كالتضاد والتخالف.

ـ علاقات التداخل والتكامل كالأصل والفرع.

4/ **الضمائم**: وتتضمن:

ـ ضمائم الإضافة؛ سواء أُضيف غيره إليه.

ـ ضمائم الوصف؛ وقد يكون فيها المصطلح واصفًا أو موصوفا

6– منهج الدراسة المصطلحية لمصطلحات القرآن الكريم:

1/ « **الإحصاء**: وهو إحصاء جميع مشتقات الجذر اللغوي للفظ في جميع الآيات التي ورد فيها».[2]

2/«**الدراسة اللغوية**: ويقصد بها استقراء المعنى اللغوي وصلته بالمعنى الشرعي (.....) لأن القرآن أنزل بلسان عربي مبين فكان هذا اللسان وعاء لمعانيه ومفاهيمه ومضامينه».[3]

---

[1]/ الشاهد البوشيخي،**دراسات مصطلحية** . ص-ص 50 – 52.

[2]/ الشاهد البوشيخي ، **دراسات مصطلحية**. ص 103.

[3]/ عثمان جمعة ضميرية، **المصطلح القرآني منهج وتطبيق**. (مجلة عيدان الخيل للثقافة والعلوم والآداب)، مؤسسة عيدان الخيل ،الإمارات العربية، 1434هـ، 2013م، ع1، ص 24.

3/ «**الدراسة المفهومية للمصطلحات المحصاة:** وذلك بالاستعانة بكل ما يعين من بيان القرآن بالقرآن، وبيان القرآن بالسنة وبيان للقرآن بما صحّ من أقوال الصحابة والتابعين.

4/ تصنيف النتائج تصنيفا مفهوميا

5/ تعريف المصطلح: تعريفا يحيط بكل عناصر المفهوم التي استخلصت من مجموع نصوصه».[1]

يتضح مما سبق أن الدراسة المصطلحية للألفاظ القرآنية تعتمد في منهجها نفس الخطوات المذكورة سابقا مع مراعاة السياق القرآني.

[1]/ الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**. ص104.

الفصل الأول

1/ الإحصاء :

إنطلاقا من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمّد فؤاد عبد الباقي، تكرر لفظ"كتب" وتواتره في القرآن الكريم قد ورد 319 بجميع اشتقاقاته.

أ./ الصيغ الاشتقاقية للجدر "كَتَب" :

اللفظة	الآية	رقمها	السورة	عدد التكرارات
كَتَبَ	﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	198	البقرة	01
	﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	21	المائدة	01
	﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾	12	الأنعام	02
	﴿ فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾	54		
	﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾	51	التوبة	01
	﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾	21	المجادلة	02
	﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾	62		
	﴿ وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾	03	الحشر	01
كَتَبَتْ	﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾	79	البقرة	01
كَتَبْتَ	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾	77	النساء	01
كَتَبْنَا	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾	66	النساء	01
	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾	32	المائدة	02
	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	45		
	﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ﴾	145	الأعراف	01

	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾	105	الأنبياء	01
كَتَبْنَاهَا	﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾	27	الحديد	01
فَسَأَكْتُبُهَا	﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	156	الأعراف	01
تَكْتُبُوهُ	﴿ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ﴾	282	البقرة	01
تَكْتُبُوهَا	﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا ﴾	282	البقرة	01
نَكْتُبُ	﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾	181	آل عمران	01
	﴿ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدّاً ﴾	79	مريم	01
	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾	12	يس	01
يَكْتُبُ	﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾	282	البقرة	03
	﴿ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾	282		
	﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾	282		
	﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	81	النساء	01
يَكْتُبُونَ	﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾	79	البقرة	01
	﴿ قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	21	يونس	01
	﴿بلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾	80	الزخرف	01
	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾	41	الطور	01
	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾	47	القلم	01
اُكْتُبْ	﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾	156	الأعراف	01
فاكْتُبْنَا	﴿ربَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	53	آل عمران	01
	﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾	83	المائدة	01

فاكْتُبُوهُ	﴿ إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾	282	البقرة	01
كُتِبَ	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾	178	البقرة	07
	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾	180		
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ ﴾	183		
	﴿كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	183		
	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾	216		
	﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا ﴾	246		
	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾	246		
	﴿ قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾	154	آل عمران	01
	﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ ﴾	77	النساء	02
	﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾	127		
	﴿لاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾	120	التوبة	02
	﴿ وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمْ ﴾	121		
	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	04	الحج	01
سَتُكْتَبُ	﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾	19	الزخرف	01
اكْتَتَبَهَا	﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾	05	الفرقان	01
فَكَاتِبُوهُم	﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾	33	النور	01
كَاتِبٌ	﴿ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾	282	البقرة	03
	﴿ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾	282		

	﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾	282		
كَاتِبًا	﴿ وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾	283	البقرة	01
كَاتِبُونَ	﴿فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾	94	الأنبياء	01
كَاتِبِيْنِ	﴿ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾	11	الانفطار	01
كِتَابًا	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾	145	آل عمران	01
	﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾	103	النساء	02
	﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً ﴾	153		
	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ ﴾	07	الأنعام	01
	﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً ﴾	13	الإسراء	02
	﴿ السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُه ﴾	93		
	﴿ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾	10	الأنبياء	01
	﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾	40	فاطر	01
	﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً ﴾	23	الزمر	01
	﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾	21	الزخرف	01
	﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ ﴾	30	الأحقاف	01
	﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾	29	النبأ	01
كِتَابَكَ	﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾	14	الإسراء	01
بِكِتَابِكُمْ	﴿ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	157	الصافات	01
كِتَابُنَا	﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾	29	الجاثية	01
كِتَابَهُ	﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾	71	الإسراء	01
	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾	19	الحاقة	02
	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾	25		
	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾	07	الانشقاق	02

	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ﴾	11		
كِتَابِهَا	﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ ﴾	28	الجاثية	01
كِتَابَهُمِ	﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴾	71	الإسراء	01
بَكِتابي	﴿ اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ﴾	28	النمل	01
كِتَابِيْهْ	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾	19	الحاقة	02
	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾	25		
كُتُبٍ	﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	104	الأنبياء	01
	﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَ﴾	44	سبأ	01
	﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	03	البيّنة	01
كُتُبِهِ	﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾	285	البقرة	01
	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾	136	النساء	01
	﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ ﴾	12	التحريم	01
مكتُوبًا	﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ ﴾	107	الأعراف	01
كِتَابٌ	﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾	89	البقرة	01
	﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾	15	المائدة	01
	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ ﴾	92	الأنعام	02
	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	155		
	﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	02	الأعراف	01
	﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	68	الأنفال	01
	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾	01	هود	01

	﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾	38	الرعد	01
كتابٌ	﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	01	إبراهيم	01
	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾	04	الحجر	01
	﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ ﴾	62	المائدة	01
	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الملأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ ﴾	29	النمل	01
	﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾	29	ص	01
	﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾	03	فصلت	01
	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً ﴾	12	الأحقاف	01
	﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾	04	ق	01
	﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾	37	القلم	01
	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾	09	المطففين	02
	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾	20		
كِتَابُ	﴿ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾	101	البقرة	01
	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	24	النساء	01
	﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾	12	الأحقاف	01
كِتَابِ	﴿يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾	23	آل عمران	01
	﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾	44	المائدة	01
	﴿ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾	75	الأنفال	01
	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾	36	التوبة	01
	﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴾	27	الكهف	01
	﴿ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾	56	الروم	01

	﴿ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾	06	الأحزاب	01
بالكِتَابِ	﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾	78	آل عمران	02
	﴿ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾	119		
	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾	52	الأعراف	02
	﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾	170		
	﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾	25	فاطر	01
	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾	70	غافر	01
كِتَابٍ	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	81	آل عمران	01
	﴿ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	59	الأنعام	01
	﴿وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	61	يونس	01
	﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	06	هود	01
	﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى ﴾	52	طه	01
	﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾	08	الحج	02
	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	70		
	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	01	النمل	02
	﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	75		
	﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾	48	العنكبوت	01
	﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾	20	لقمان	01
	﴿وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾	03	سبأ	01
	﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾	11	فاطر	01

	﴿ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾	15	الشورى	01
	﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾	02	الطور	01
	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾	78	الواقعة	01
	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾	22	الحديد	01
كِتَابَ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾	29	فاطر	01
	﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾	07	المطففين	02
	﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾	18		
لَكِتَابٌ	﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾	41	فصلت	01
بِكِتَابٍ	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	52	الأعراف	01
	﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾	04	الأحقاف	01
	﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا ﴾	49	القصص	01

وقد كان موضوع البحث هو لفظ " **الكتاب**" في القرآن الكريم وقد تكرر في 171 موضعا موزعا على 41 سورة.

ب/ المواضع التي ورد فيها مصطلح" الكِتَاب" في القرآن الكريم:

اللفظة	الآية	رقمها	السورة	عدد التكرارات
الكِتابُ	﴿ ذَلِكَ **الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾	02		
الكتابَ	﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ **الْكِتَابَ**﴾	44		
الكتابِ	﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	53		
	﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ **الْكِتَابَ** إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾	78		
	﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ **الْكِتَابَ** بِأَيْدِيهِمْ ﴾	79		
	﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ **الْكِتَابِ** وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾	85		

	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾	87	البقرة	25
	﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ**﴾	101		
	﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	105		
	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾	109		
	﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ **الْكِتَابَ**﴾	113		
	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾	121		
	﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَاب** وَالْحِكْمَةَ ﴾	129		
	﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	144		
	﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا **الكِتَابَ** بِكُلِّ آيَةٍ ﴾	145		
	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	146		
	﴿ وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾	151		
	﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي **الْكِتَابِ** ﴾	159		
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ **الْكِتَابِ** ﴾	174		
	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ ﴾	176		
	﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي **الْكِتَابِ** لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾	176		
	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ **وَالْكِتَابِ**﴾	177		
	﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمْ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾	213		
	﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ **الْكِتَابِ** وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾	231		
	﴿ وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ **الْكِتَابُ** أَجَلَهُ ﴾	235		
	﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	03		
	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** ﴾	07		
	﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ **الْكِتَابِ**﴾	07		
	﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾	19		

	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾	20	آل عمران	28
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	23		
	﴿ وَيُعَلِّمُهُ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾	48		
	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	64		
	﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾	65		
	﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾	69		
	﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾	70		
	﴿يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾	71		
	﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	72		
	﴿ وَمِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	75		
	﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	78		
	﴿ وَمَا هُوَ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	78		
	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾	79		
	﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ **الْكِتَابَ**﴾	79		
	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾	98		
	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَصُدُّونَ ﴾	99		
	﴿ إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾	100		
	﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾	110		
	﴿ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	113		
	﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾	164		
	﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَ**الْكِتَابِ** الْمُنِيرِ ﴾	184		
	﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	186		
	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** ﴾	187		

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾	199		
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	44	النساء	15
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾	47		
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ** يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	51		
﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾	54		
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾	105		
﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾	123		
﴿ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي **الْكِتَابِ** فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾	127		
﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	131		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ**الْكِتَابِ**﴾	136		
﴿ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ**الْكِتَابِ** ﴾	136		
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي **الْكِتَابِ** أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	140		
﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ ﴾	153		
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾	159		
﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقّ﴾	171		
﴿ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** حِلٌّ لَكُمْ﴾	05		
﴿ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	05		
﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً ﴾	15		
﴿ مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	15		
﴿يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾	19		
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ ﴾	48		
﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ **الْكِتَابِ** وَمُهَيْمِناً﴾	48		

﴿ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ ﴾	57	المائدة	13	
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾	59			
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ **الْكِتَابِ** آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾	65			
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾	68			
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقّ﴾	77			
﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾	110			
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَاب** يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	20	الأنعام	09	
﴿مَا فَرَّطْنَا فِي **الْكِتَابِ** مِنْ شَيْءٍ ﴾	38			
﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾	89			
﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ **الْكِتَابَ** الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾	91			
﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ **الْكِتَابَ** مُفَصَّلاً ﴾	114			
﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾	114			
﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	154			
﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ **الْكِتَابُ** عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾	156			
﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا **الْكِتَابُ**﴾	157			
﴿ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾	37	الأعراف	04	
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا **الْكِتَابَ**﴾	169			
﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ **الْكِتَابِ** أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾	169			
﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ **الْكِتَابَ** وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾	196			
﴿ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** ﴾	29	التوبة	01	
﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾	01	يونس	03	
﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ **الْكِتَابِ**﴾	37			
﴿ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكَ ﴾	94			

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾	110	هود	01	
﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾	01	يوسف	01	
﴿الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾	01	الرعد	04	
﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	36			
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ **الْكِتَابِ**﴾	39			
﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ **الْكِتَابِ** ﴾	43			
﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾	01	الحجر	01	
﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾	64	النحل	02	
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾	89			
﴿ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	02	الإسراء	03	
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي **الْكِتَابِ** لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ ﴾	04			
﴿كَانَ ذَلِكَ فِي **الْكِتَابِ** مَسْطُوراً ﴾	58			
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ **الْكِتَابَ** وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴾	01	الكهف	03	
﴿وَوُضِعَ **الْكِتَابُ** فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا﴾	49			
﴿مَالِ هَذَا **الْكِتَابِ** لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا	49			
﴿ يَا يَحْيَى خُذْ **الْكِتَابَ** بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾	12	مريم	07	
﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾	16			
﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي **الْكِتَابَ** وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾	30			
﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾	41			
﴿وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾	51			
﴿وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾	54			
﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾	56			
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾	49	المؤمنون	01	
﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ **الْكِتَابَ** مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	33	النور	01	

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ ﴾	35	الفرقان	01	
﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾	02	الشعراء	01	
﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ **الْكِتَابِ** أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾	40	النمل	01	
﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾	02	القصص	04	
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى ﴾	43			
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾	52			
﴿ وما كنت ترجوا أن يلقى إليك **الكِتَابَ** إلّا رحمة ﴾	86			
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ**الْكِتَابَ** ﴾	27	العنكبوت	06	
﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ **الْكِتَابِ** وَأَقِمْ الصَّلاةَ ﴾	45			
﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ **الْكِتَابِ** إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	46			
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** ﴾	47			
﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾	47			
﴿ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾	51			
﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾	02	لقمان	01	
﴿ تَنزِيلُ **الْكِتَابِ** لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	02	السجدة	02	
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾	23			
﴿كَانَ ذَلِكَ فِي **الْكِتَابِ** مَسْطُوراً ﴾	06	الأحزاب	02	
﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾	26			
﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ **الْكِتَابِ** هُوَ الْحَقُّ ﴾	31	فاطر	02	
﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا **الْكِتَابَ** الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	32			
﴿ وَآتَيْنَاهُمَا **الْكِتَابَ** الْمُسْتَبِينَ ﴾	117	الصافات	01	
﴿ تَنْزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	01	الزمر	04	
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾	02			
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾	41			

﴿ وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ **الْكِتَابُ**﴾	69			
﴿ تَنزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	02	غافر	02	
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ **الْكِتَابَ** ﴾	53			
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾	45	فصلت	01	
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا **الْكِتَاب** مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾	14	الشورى	03	
﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾	17			
﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا **الْكِتَابُ** وَلا الإِيمَانُ ﴾	52			
﴿وَ**الْكِتَابِ** الْمُبِينِ﴾	02	الزخرف	02	
﴿وإِنَّهُ فِي أُمِّ **الْكِتَابِ** لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	04			
﴿وَ**الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾	02	الدخان	01	
﴿تَنزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	02	الجاثية	02	
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾	16			
﴿ تَنْزِيلُ **الْكِتَابِ** منْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	02	الأحقاف	01	
﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلُ ﴾	16	الحديد	04	
﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْمِيزَانَ﴾	25			
﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ**الْكِتَابَ**﴾	26			
﴿ لأَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	29			
﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مِنْ دِيَارِهِمْ﴾	02	الحشر	02	
﴿يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ**﴾	11			
﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾	02	الجمعة	01	
﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾	31	المدثر	02	
﴿وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	31			
﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** وَالْمُشْرِكِينَ﴾	01	البينة	03	
﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾	04			
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾	06			

2/ الدراسة النصية :

1- سورة البقرة :

1 / قال الله تعالى : ﴿ذَلِكَ **الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾{الآية 02}.

وصف الله تعالى الكتاب في الآية بأنه لا ريب فيه و أنه هدى للمتقين، وعلى الأظهر أن تكون الإشارة إلى القرآن.

«فاسم الإشارة مبتدأ و الكتاب بدل وخبره ما بعده، فالإشارة إلى الكتاب النازل بالفعل وهي السور المتقدمة، على سورة البقرة. لأنّ كل ما نزل من القرآن فهو المعبر عنه بأنّه القرآن (....) ويجوز الإشارة إلى جميع القرآن».[1]

فالكتاب هو القرآن الكريم الذي لا يرتاب فيه أحد لوضوحه، ينتفع به المتقون وهم الذين يخافون الله.

وقد قال بعضهم أنّ المقصود ب"ذلك الكتاب " يعني « التوراة و الإنجيل ».[2]

وعلى الرغم من تغاير الشهادات إلاّ أنّ المقصود من الكتاب في هذا التوظيف هو « اللوح المحفوظ وهو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام ».[3]

وفي هذا تنزيه لكتاب الله سواء أكان القرآن الكريم أم غيره من الكتب السماوية.

2 / قال الله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ **الْكِتَابَ** أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ {الآية 44}.

---

[1]/ محمد الطاهر بن عاشور ، **تفسير التحرير و التنوير**. الدار التونسية للنشر ، تونس ، دط ، 1984م،ج1 ، ص 221.

[2]/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان** . دار ابن حزم ، دار الإعلام ، عمان ،الأردن، ط1 ، 1423هـ ، 2002م ، ج1 ، ص 126 .

[3]/ أبو جعفر محمد بن جُزي الكلبي ، **التسهيل لعلوم التنزيل** . تح : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1428هـ ، 2007 م، م1 ، ص 50.

جاءت الآية الكريمة في معرض خطاب التوراة و التوظيف هنا « جملة حالية قيّد بها التوبيخ و التعجيب لأنّ نسيان اليهود أنفسهم في تلاوة كتابهم و أمر النّاس بالبّر ، فشأن الأمر بالبرّ وتلاوة الكتاب يمرّون فيها على الأوامر و النواهي من شأنه أن يذكرهم مخالفة حالهم لما يتلونه ».[1]

فالكتاب هنا بمعنى التوراة و السياق جاء في مقام توبيخ وتقبيح الله تعالى لهؤلاء اليهود و علمائهم حين يأمرون الناس بعمل الخيرات مع تأكيد تلاوتهم هذا الكتاب.

3/ قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ {الآية 53}.

وفي هذا الذكر أمر ضمني على معناه «أذكروا نعمتي حين أعطيت مُوسى التوراة الفارقة بين الحق و الباطل ».[2]

خاصة وأنّ الدين نعمة ربّانية للهداية من الضلالة.

وسميّت التوراة كتاباً باعتبار ما أثبت فيها من الأحكام، وقد جاء الكتاب معطوفاً على الفرقان بدليل أنّ في التوراة شرائع و أحكام للتفريق بين الحق و الباطل ، وفي هذا بيان لقدرة الله تعالى، في شرائعه المنزلة في كتبه.

4/ قال تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ **الْكِتَابَ** إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ {الآية78}.

وصف الله تعالى في هذا الذكر، الذين لا يعلمون أحكام الكتاب المنزّل عليهم بالأميّين ويبعده الله تعالى بقوله«"أماني" بمعنى لا يعلمون التوراة إلا علما مختلطاً حاصلا مما يسمعونه ، و لا يتقنونه ».[3] وفي هذا وصف

[1]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير** . ج1 ، ص – ص 476-477.

[2]/ محمد علي الصابوني .**صفوة التفاسير**. دار القرآن الكريم ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1402هـ ، 1981م ، ص 58.

[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير** . ج1 ، ص 574.

كاشف لمعنى الأميّين، وقد قيل أنّه هناك طائفة «من اليهود الذين لا يعلمون القراءة و الكتابة ليطلعوا على ما في التوراة بأنفسهم ليتحققوا بما فيها».[1]

فجاء الذكر في معرض الكلام عن الجاهلين به وعدم العارفين أحكامه.

5/ قال الله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ **الْكِتَابَ** بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ {الآية 79}.

الآية جاءت في مقام الوعيد و الإنذار بالويل ، وهو واد بجهنم وهذا الخطاب للذين حرّفوا كتاب الله « من يهود بني إسرائيل الذين كتبوا كتاباً على ما توّلوه من تأويلاتهم مخالفا لما أنزل الله على نبيه موسى –عليه السلام –وهو التوراة ».[2]

فالله تعالى أشار إلى توعّد صريح منه بالهلاك، ووعيد شديد للذين حرّفوا كتابه، وهذا التحريف عن قصد من خلال الكتابة بعد أن أكّد حقيقة كونه عند بعضهم أماني، وأكاذيب فاسدة.

6/ قال الله تعالى ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ **الْكِتَابِ** وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ {الآية 85}.

جاء التوظيف في أسلوب « استفهام توبيخي إنكاري ، أفتؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعض».[3]

[1]/ الصابوني ، **صفوة التفاسير** . م1 ، ص 71.
[2]/ الطبري ، **جامع البيان**. ج1، ص 492.
[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير** . ج1 ، ص 591.

فالغرض هنا توبيخ الله تعالى لليهود لأنّهم جمعوا بين الكفر والإيمان في معرض التلاعب بأحكام التوراة، و الإيمان ببعضها و الكفر ببعضها وهذا يختلّ لأن الإيمان يجب أن يكون بكل الكتاب وليس بجزئه ومن فعل هذا سيتلقى ذُلاً وفضيحة في الدنيا وعذابا شديداً في الآخرة.

7/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾{الآية 87}.

تحقيق من الله تعالى بإيتاء موسى التوراة، ولقد أعطينا موسى التوراة، وأتبعناه برسل من بني إسرائيل، فالآية في معرض الإخبار على ما جاء به موسى –عليه السلام–، فجاءت الجملة قسمية لإظهار كمال العناية الرّبانية، وهو تأكيد من الله لليهود بما جاء به الرّسل من وحيه.

8/ قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ {الآية 101}.

و التوظيف في هذا المقام استفهام مستعمل في التوبيخ و الخطاب في قوله تعالى " من الذين أوتوا الكتاب " «هم علماء اليهود الذين أعطاهم الله عز وجل جلاله العلم بالتوراة وما فيها».[1]

وهذا الذكر جاء لما بعث الله تعالى محمد– صلى الله عليه وسلم – وأنزل عليه القرآن عارضوه بالتوراة وخاصموه بها «فاتفقت التوراة و القرآن فنبذوا التوراة، أي أنّ القوم كانوا يعلمون بالتوراة ولكنهم أفسدوا علمهم وجحدوا وكفروا وكتموا ما فيها».[2] شأنهم شأن الجهّال الذين لا يعلمون حقيقته .

9/قال الله تعالى ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ {الآية 105}.

[1]/ الطبري ، **جامع البيان**. ج1، ص 529.

[2]/ الطبري ، **جامع البيان**. ج1 ، ص 582.

ذكر المفسّرون «أنّ المسلمين قالوا لحلفائهم من اليهود آمنوا بمحمد – صلى الله عليه وسلم– فقالوا لو وددنا لكان خيراً مما نحن عَليه فنتبعه فأكد بهم الله تعالى بقوله " ما يود الذين كفروا "فعلى هذا يكون المراد بأهل الكتاب " الذين بحضرة رسول الله –صلى الله عليه وسلّم – والظاهر العموم في أهل الكتاب، وهم اليهود و النصارى».[1] فخصّ الله تعالى الذكر هنا " أهل الكتاب، وهم اليهود و النصارى لبيان سرائرهم وكشف لحقائقهم في امتناعهم عن القرآن.

والآية جاءت على وجه النصيحة للمؤمنين باطلاعه جل ثناؤه إياهم على ما يحمله هؤلاء الكفار لهم من الضغن والحسد.

10/ قال الله تعالى ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ ﴾ {الآية 109}.

الذكر في هذا المقام إخبار الله عز وجل عن حسد " أهل الكتاب " وخاصة اليهود وتمنّيهم أن يرجع من آمن بالإسلام إلى الكفر «أي حسدكم أهل الكتاب على ما أعطاكم الله من التوفيق، ووهب لكم من الرّشاد».[2]

وهذا بيان آخر لحقيقة "أهل الكتاب "من الحقد الذي امتلأت به نفوسهم بعد ما تبين لهم صدق نبي الله محمد – صلى الله عليه وسلم – كونهم الذين يريدون ذلك أي الامتناع عن اتباع القرآن.

11/ قال الله تعالى﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ **الْكِتَابَ**﴾ {الآية 113}.

الخطاب في مقام التعجّب أنّ لحال اليهود والنصارى لتكذيب بعضهم البعض وهم يعلمون.

---

[1]/ محمد بن يوسف الشهيد أبو حيان الأندلسي ، **تفسير البحر المحيط**. تح : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3، 2010م، م1، ص 509.

[2]/ الطبري ، **جامع البيان** . ج1 ، ص 642.

أنّ«كتاب الله التوراة والإنجيل، وهما شاهدان على فريقي اليهود والنصارى بالكفر».[1] واليهود و النصارى «يتلوا كل واحد منهم في كتابه تصديق ما كفروا به».[2]

وهي دلالة على التكذيب القاطع لما في كتب بعضهم، فجاءت الآية في معرض بيان تخاصمهم واختلافهم في أمر الله الذي آتاهم به.

12/ قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ {الآية 121}.

" الذين آتيناهم الكتاب" بمعنى أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى يقرؤونه القراءة الصحيحة الحقّة «وهم مؤمنوا أهل الكتاب يتلون كتابهم مع مراعاة لفظه عن التحريف و التدبر في معانيه و العمل بما فيه».[3] وقيل هم «أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– الذين يتلون كتاب الله ويتبعونه حق تلاوته يحلّون حلاله ويحرّمون حرامه».[4]

وإن خص اللفظ بالمسلمين أو اليهود و النصارى ففيه دلالة التعميم أيضاً لبيان حقيقة الإيمان بالكتاب.

13/ قال الله تعالى ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ {الآية 129}.

الآية جاءت دلالة قاطعة على صدق الدعوة واستجابة الله تعالى لدعوى الأنبياء بأن يبعث للمؤمنين بعدهم رسول يعلمهم القرآن و أحكامه «" فيتلو عليهم آياتك" ، يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحي إليه من البيّنات بحسب قوتهم النظرية وما يكمل به نفوسهم من أحكام الشريعة و المعارف الحقّة التي جاءت في القرآن الكريم؛ وإن دلّ

---

[1]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير**.ج1، ص 676.

[2]/ جلال الدين السيوطي ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** . تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز هجر البحوث و الدراسات العربية الإسلامية ، القاهرة ، ط1، 1424م، 2003م، ج1 ، ص 560.

[3]/ أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت، ج1 ، ص 153.

[4]/ الطبري ، **جامع البيان** . ج1 ، ص 680.

هذا الذكر إنما يدل على قدرة و عظمة الله تعالى في إجابة الدّعاء وهي دلالة لم تترك للظلال مسلكاً في عقائد الأمّة، وارتباط القرآن بالحكمة دلالة على أنّ القرآن فيه من الأحكام و الشرائع التي سنّها الله تعالى رسوله ليبشّر به عباده».[1]

14/ قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ {الآية 144}.

المراد بأوتوا الكتاب «اليهود و النصارى كونهم يعلمون بصدق محمد – صلى الله عليه وسلم– حسب البشارة به في كتبهم يتضمن أنّ ما جاء به الحق».[2]

والكلام في مقام الحديث: «عن تحويل القبلة من بيت المقدس ولما علموا أنّ – محمد صلى الله عليه وسلم – لا يقول إلا الحقّ ولا يأمر إلا به فصاروا حين ذلك عالمين بجواز القبلة ».[3] فالذين آتاهم الله علم من الكتاب من اليهود و النصارى يعلمون أنّ ما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلّم – هو الحق في بيان جهة القبلة.

15 / قال الله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا **الكِتَابَ** بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ {الآية 145}.

وفي هذا تأكيد الله تعالى على كفر أهل الكتاب حيث لم تنفعهم الآيات أي الحجج و الدلائل على استقبال الكعبة وهي تدل على مكابرة "أهل الكتاب" وعنادهم «مع علمهم بما في كتبهم من صفة محمد – صلى الله عليه وسلم – وأنّه الحق ، وهو البرهان القاطع على التوجه إلى الكعبة».[4]

وإعادة التوظيف في هذا المقام لتأكيد علمهم السابق والمتمثل خاصة في جهة القبلة .

---

[1]/أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم** .ج1 ، ص – ص126-127.

[2]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير**.ج2، ص 34.

[3]/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**. تح : هشام سمير البجاري ، عالم الكتب ، الرياض، السعودية ، ط2 ، 1423هـ ، 2003م ، ج1 ، ص 161.

[4]/أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل** . تح: خليل مأمون شيخي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1430هـ ، 2009م ، ج2، ص 102.

16/ قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ {الآية 146} جاءت الآية في معرض الإخبار عن اليهود و النصارى وحقيقة معرفتهم بمحمد – صلى الله عليه وسلّم – كما يعرفون أبناءهم.

«وذلك الحق هو القبلة التي وجّه الله عزّ وجل إليها نبيه محمد– صلى الله عليه وسلم– يقول : فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ، التي كانت الأنبياء من قبل محمد – صلى الله عليه وسلم – يتوجهون إليها فكتمتها اليهود والنصارى (.....) ورفضوا ما أمرهم الله به وكتموا مع ذلك أمر محمد وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

"وقيل نزلت الآية" في ذكر مطاعن "أهل الكتاب" من أحبار اليهود وعلماء النصارى في القبلة الإسلامية فإنّ طعنهم كان عن مكابرة مع علمهم بأنّ القبلة الإسلامية حق».[1] أي أنّ اليهود والنصارى «يعرفون نبوّته ورسالته، و الضمير عائد على محمد – صلى الله عليه وسلم – ».[2]

وأفاد اللفظ اليهود والنصارى و الغرض من الذكر التبكيت لفعلهم المتمثل في تكذيب الرسول – صلى الله عليه وسلّم – خاصة في معرض تأكيد وجهة القبلة إلى البيت الحرام، وإن خصّ الخطاب علمائهم و أحبارهم والعارفين بما هو في كتابهم وعلى ذلك يصرون على بهتانهم وفي موضع تأكيد المعرفة به تشبيها بمعرفتهم بأبنائهم.

17 / قال الله تعالى ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ ﴾ {الآية 151} .

دلالة على إتمام نعمة الله على عباده وذلك بإرسال رسول لهم يعلّمُهم تعاليم الدّين الإسلامي الموجودة في القرآن الكريم «باعتبار أنّ القرآن كتاب تشريع معجز».[3] والتوظيف تأكيد على أنّ الله كما بيّن للكفّار من قبل اتجاه الكعبة، أسل الرسل ليعلموا النّاس الآيات المبينة للحق من الباطل ويطهرهم من دنس الشرك ويعلّمهم الكتاب والسنة، وأحكام الشريعة ، وقصص الأمم السابقة .

---

[1]/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** . تح:محمود شاكر ،دار الأعلام، عمان ،الأردن ،دط،1423هـ-2002م ،ج1 ، ص 425.

[2]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير**. ج2 ،ص 39.

[3]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج1 ، ص 162.

وفي هذا بيان لاستجابة الله لعباده بعد أن دعوه بإرسال رسول لهم يطهّرهم من دنس الشرك وسوء الأخلاق، ويعّلمهم ما لم يكونوا يعلمون.

18 / قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي **الْكِتَابِ** أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴾ {الآية 159}.

إخبار الله تعالى عن الذين يخفون ما أنزله الله من البيّنات و الهدى أنهم ملعونون ، ويطردهم الله من رحمته ويدعو عليهم باللعنة جميع الخليقة ، وقد اختلف المفسرون من المراد بذلك «فقيل أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد – صلى الله عليه وسلم– ، وقد كتم اليهود أمر الرّجم ، وقيل المراد كلّ من كتم الحق».[1]

فالكتاب بلفظ عمومه إقرار بما فيه بعد أن كُذّب ما جاء فيه وسُبِق بالبيّنات و الهدى ، لبيان حقيقته وتأكيد ما فيه.

19 / قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ **الْكِتَابِ** وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ {الآية 174}.

أعيد الذكر لتأكيد غضب الله على هؤلاء اليهود الذين مع علمهم بمجيء محمد– صلى الله عليه وسلّم –إلا أنهم أخفوا ذلك، وقد بيّن الله لهم العذاب الذي يلقونه، وهو الخلود في نار جهنّم، وهم «أحبار اليهود كتموا عن النّاس أمر محمد –صلى الله عليه وسلّم– ونبوته وهم يجدونه عندهم في التوراة ».[2] وفي هذا توعّد من الله إلى هؤلاء بالنّار تتأجّج في بطونهم ،ولا يكلمهم الله لغضبه وسخطه عليهم.

20 / قال الله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ ﴾ {الآية 176}.

---

[1]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**. ج2 ، ص 184.

[2]/جلال الدين السّيوطي وجلال الدين المحلّي ، **تفسير الجلالين** . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص26.

ذلك العذاب الذي استحقوه بسبب أنّ الله تعالى نزّل كتبه على رسله مشتملة على الحق المبيّن فكفروا به. «فذلك في موضع إشارة للحكم كأنّه تعالى قال: ذلك الحكم بالنّار وقيل ذلك تقديره الأمر أو ذلك الأمر، أو ذلك العذاب ، بأنّ الله نزّل الكتاب يعني القرآن نزل بالصدق و الحجّة».[1] وفي هذا تأكيد على أنّ الكتاب الذي أنزله الله سواء " أكان التوراة أو القرآن ينطق بالحق أو فيه بيان للحق .

21 / قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي **الْكِتَابِ** لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ {الآية 176}.

دلالة على أنّ الاختلاف الصادر بين اليهود و النصارى يقودهم إلى مفارقة بعيدة عن الرشد و الصواب. وقد يكون هذا الاختلاف على: «ما في التوراة من صفة محمد – صلى الله عليه وسلّم – أو أنّ اليهود و النصارى اختلفوا في التوراة فادّعى النصارى فيها صفة عيسى و أنكر اليهود ذلك، وقد يكون الاختلاف في القرآن ».[2] فجاء الذكر الأول: بيان صفة الكتاب المتمثلة في صدقه و أحقيته ، والذكر الثاني: في تكرار قصد تأكيد الخلاف القائم في نفوس من عرفوه و الكتاب الرّباني منزّه عن ذلك .

22 / قال الله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَ**الْكِتَابِ** وَالنَّبِيِّينَ﴾ {الآية 177}.

الخطاب موجّه لليهود و النصارى حين اختلفوا في القبلة وتكلّموا في تحويلها فأنزل الله تعالى هذه الآية. فقال لهم ليس. الخير عند الله تعالى. في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق و المغرب إن لم يكن عند أمر الله وشرعه ،وإنما الخير كلّه هو الإيمان بالله والتصديق به واليوم الآخر بما فيه من بعث وجزاء و الملائكة جميعاً والكتب التي أنزلها على رسله جميعاً، والكتاب جاء بمعنى «كتب الله كلّها ، كالتوراة و الإنجيل و القرآن ».[3] وقيل أنّ «الرّسول–صلى الله عليه وسلّم – لما هاجر إلى المدينة وفرضت الفرائض (.....)أنزل الله هذه الآية فقال: ليس

---

[1]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج2، ص237.

[2]/ علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، **زاد الميسر في علم التفسير** . دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1423هـ ، 2002م ، ص 102 .

[3]/ محمد علي طه الدّرة ، **تفسير القرآن و بيانه وإعرابه** . دار الحكمة ، دمشق ،بيروت ،د ط ، د ت م1 ، ج2 ، ص273.

البرّ أن تصلوا ولا تعلموا غير ذلك ، ولكن البرّ من آمن بالله إلى آخر الآية».[1] فصرّح الله أنّه من اكتملت فيه الصفات المفروضة التي ذكرت في هذه الآية هم الذين صدقوا في إيمانهم وأولئك هم الفائزون.

23 / قال الله تعالى ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمْ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ {الآية 213}.

أنزلت هذه الآية لما كان النّاس أمّة واحدة ثمّ اختلفوا في دينهم فبعث الله النبيين لهداية الناس ، ومبشّرين من أطاع الله بالجنّة ومحذّرين من كفروا به وعذابهم النّار ، وأنزل معهم الكتب السماوية تنطق بالحق الذي اشتملت عليه ليحكموا بما فيها بين النّاس فيما اختلفوا فيه. «ف"أنزل معهم الكتاب" اسم جنس بمعنى الكتب (....) والألف و اللام في الكتاب للعهد والمراد التوراة ».[2] فالله تعالى أرسل النبيين وأنزل معهم الكتب بما تحمل من الحجج والأحكام لتميز الحق من الباطل ، و الله يوفق من يشاء إلى الطريق المستقيم .

24 / قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ **الْكِتَابِ** وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ {الآية 231} .

الكلام موجّه للمسلمين، واقترن الكتاب بالحكمة لأنّ؛ القرآن في حد ذاته حكمة لاشتماله على أحكام وشرائع «أي ما أنزل الله عليكم من القرآن و السنة ، فهداكم له وخصّكم به دون غيركُم من سائر خلقه».[3]

وهنا تذكير الله تعالى لعباده بنعمته الجليلة بأن أنزل عليهم القرآن و السنّة وفصّل لهم الأحكام، يذكّرهم الله بهذا ويخوّفهم من المخالفة و أنّه بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء ، وسيجازي كل بما يستحق.

25 / قال الله تعالى ﴿ وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ **الْكِتَابُ** أَجَلَهُ ﴾ {الآية 235}.

---

[1]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج2 ، ص 239.

[2]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج3 ، ص 32.

[3]/ الطبري ، **جامع البيان**. ج2 ، ص 640.

أفاد اللفظ العدّة أي «المكتوب من العدّة، و الكتاب هنا هو الحد الذي جعل ، و القدر الذي رُسم من المدّة سمّاها كتاباً».[1]

وسميت بالعدّة لأنّها مفروضة في الكتاب من باب إطلاق الكل وإيراد الجزء .

2 – سورة آل عمران :

26/ قال الله تعالى ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾{الآية 3}

جاء ذكر "الكتاب" في هذه الآية الكريمة بمعنى «القرآن الكريم، وأنه مصدق لما كان قبله من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه ورسله، ومحقق ما جاءت به رسل الله من عنده».[2]

«وفي التعبير عنه باسم الجنس إيذان بتفوقه على بقية الأفراد في الانطواء على كمالات الجنس كأنّه هو الحقيق بأن يُطلق عليه اسم الكتاب دون ما عداه (....) واختيار ضمير الخطاب لتعظيمه – صلى الله عليه وسلّم – و التنويه برفعة شأنه – عليه الصلاة و السلام–».[3]

وإنما خص الله تعالى القرآن بالتنزيل لأن «التنزيل للتكثير، والله تعالى نزّل القرآن منجّماً فكان معنى التكثير حاصلا فيه ، وأما التوراة والإنجيل فإنّه تعالى أنزلهما دفعة واحدة ».[4]

---

[1]/ القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ، بن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010م ، ص 210 .

[2]/ الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** . ج2 ، ص 216.

[3]/ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ج3 ، ص 76.

[4]/ محمد الرازي فخر الدين ،**تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**. دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1401هـ ، 1981م،ج7 ، ص 170.

فأفاد باللفظ القرآن ومرد الذكر هو بيان أن هذا الكتاب جاء مكملا للرسالات السماوية السابقة ، وهذا دلالة على عظم شأن نزول القرآن.

27/ قال الله تعالى﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** ﴾ {الآية 7}.

المقصود في هذه الآية بالكتاب «القرآن بإجماع من المتأولين ».[1]

«قيل إنّ وفد نجران قالوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألست تزعم يا محمد أنّ عيسى كلمة الله وروح منه، قال –صلى الله عليه وسلّم – بلى ، قالوا : فحسبنا ذلك . فنعى عليهم زيغهم وفتنتهم وبيّن أنّ الكتاب مؤسس على أصول رصينة و فروع متينة ».[2]

«توجّه الكلام هنا إلى إزالة شبهتهم في شأن زعمهم اعتراف نصوص القرآن بإلهية المسيح إذ وُصف فيها بأنّه روح الله ، وأنّه يحي الموتى وأنّه كلمة الله ، وغير ذلك فنودي عليهم بأن ما تعلقوه به تعلق اشتباه وسوء تأويل».[3]

«بين الله تعالى بهذه الآية أنّ القرآن مشتمل على محكم وعلى متشابه، والتمسك بالمتشابه غير جائز».[4]

«وقد ذكر فعل أنزل الذي هو مختص بالله تعالى ، إذا الإنزال يرادف الوحي ولا يكون إلا من عند الله».[5]

فالله تعالى أنزل الآية في مجادلة وفد نجران لإبطال عقيدتهم في الهية المسيح فجاء لفظ الكتاب في سياق الرّد على النصارى في زعمهم أنّ عيسى ابن مريم –عليه السلام –كان رباً.

---

[1]/ ابن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 274.

[2]/ أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ، ص 7.

[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير**. ج3 ، ص 153.

[4]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7 ، ص 180.

[5]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير**. ج3 ، ص– ص 153–154.

28 /قال الله تعالى﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ **الْكِتَابِ** وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ {الآية 7}.

«وصف الله تعالى المحكمات وبيان حالها ليتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر أنّه يرد المتشابهات إلى المحكمات لأنها أم ، وأم الشيء مرجعه وأصله ».[1]

وقد سميت «خريطة الرّأس – الجامعة له–: أم الرأس وهي الدماغ. وسميت الراية الأم؛ لأنّ الجيش ينضوي إليها وسميت المدينة العظيمة أم القرى . وأصل ذلك أنّ الأم حقيقة في الوالدة . وهي أصل للمولود وجامع للأولاد في الحضانة باعتبار هذين المعنيين .أُطلق اسم الأم على ما ذكرناه . على وجه التشبيه البليغ».[2]

فالآيات المحكمات لها منزلة الأم من الكتاب فهي أصله ومرجعه وعليها يتوقف فهم الكتاب الكريم ومعنى كون المحكم أماً للمتشابه ، هو أنّ «الأم في حقيقة اللغة الأصل الذي يكون منه الشيء ، فلما كانت المحكمات مفهومة بذواتها ، والمتشابهات إنما تصير مفهومة بإعانة المحكمات ، صارت المحكمات كالأم للمتشابهات ».[3]

وإنّما أفراد الأم «مع أنّ الآيات متعددة لما أن المراد بيان أصلية كل واحدة منها أو بيان لأنّ الكل بمنزلة آية واحدة».[4]

ومفهوم الآية «الإنحاء على أهل الزيغ و المذمة لهم ، والإشارة بذلك أولا إلى نصارى نجران وإلى اليهود الذين كانوا معاصرين لمحمد – صلى الله عليه وسلّم – ثمّ يعمّ بعد ذلك كل زائغ فذكر تعالى أنّه نزل الكتاب على نبيه

[1]/ محمد بن صالح العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** . دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط3 ، 1435هـ ، م1 ، ص 32.
[2]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير** . ج3 ، ص 154.
[3]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7 ، ص 186.
[4]/ الألوسي ، **روح المعاني** . ج3 ،ص 80.

محمد – صلى الله عليه وسلّم– إفضالا منه ونعمة وأنّ محكمه هو بيّنه الذي لا اعتراض فيه هو معظمه، والغالب فيه ، وأن متشابهه الذي يحتمل التأويل ، ويحتاج إلى التفهم هو أقلّه».[1]

29 /قال الله تعالى ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾{الآية 19}.

لفظ أوتوا الكتاب «يعم اليهود و النصارى ».[2]

واختلافهم هو أنّه «قالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله وأنكروا نبوة محمد – صلى الله عليه وسلّم – ، وقالوا : نحن أحق بالنبوة من قريش ، لأنهم أميّون ونحن أهل الكتاب».[3]

«والتعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقبيح لهم فإنّ الاختلاف بعد إتيان الكتاب أقبح (...) فالباعث لهم على الاختلاف هو البغي والحسد لا الشبهة وخفاء الأمر».[4]

«فأفاد الذكر سبب اختلاف الذين أتوا الكتاب وهو البغي بعدما جاءهم العلم (...) وفي ذكر هذه الأحوال الذميمة من أحوال أهل الكتاب تحذير للمسلمين أن يقعوا في مثل ما وقع فيه أولئك».[5]

فالكتاب في هذه الآية جاء في مقام بيان أنّ اختلاف اليهود من بعدما جاءهم العلم منشأه البغي والحسد ووقوع الاختلاف مع قيام أسباب العلم .

---

[1]/ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ، **تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. تح : علي محمد معوض وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ ، 1997م، ج2 ، ص 11.

[2]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج4، ص 44.

[3]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7 ، ص 226 .

[4]/ الألوسي ، **روح المعاني** . ج3 ، ص 107.

[5]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير**. ج3 ، ص–ص 197–199.

30 /قال الله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ {الآية 20}.

أوتوا الكتاب يريد بهم «اليهود والنصارى».[1]

وقد خص اليهود و النصارى في هذا المقام الكريم لأنّ «أسلافهم قد أوتوا الكتاب وقد أعطوه كاملا وأخذوه كاملا ، وإن كانوا مع ذلك قد نسوا حظا مما ذكروا به ».[2]

وفيه «إبطال لكونهم حاصلين على هذا المعنى ، فأما المشركون فبعدهم عنه أشدّ البعد ظاهر، وأما النصارى فقد ألهو عيسى ، وجعلوا مريم صاحبة الله تعالى فهذا أصل البطلان أن يكونوا أسلموا وجوههم لله (...) وأما اليهود فإنهم – وإن لم يشركوا بالله – فقد نقضوا أصول التقوى ، فسفهوا الأنبياء وقتلوا بعضهم ،واستهزؤوا بدعوة الخير على الله وغيّروا الأحكام اتباعا للهوى ، وكذبوا الرسل ، وقتلوا الأحبار، وأكثر مبطل لذلك هو تكذيبهم لمحمد – صلى الله عليه وسلم– دون النظر في دلائل صدقه ».[3]

فالذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى أما الأميين فهم «المشركون ، وجاء التعبير عن المشركين بالأميين، لأنهم أولا تغلب فيهم الأمية؛ إذ قيل منهم من يقرأ أو يكتب ، وليست لهم علوم، ولذا كان يقول العرب عن أنفسهم ؛نحن أمّة أميّة، ولأنّهم لم يعرف لهم كتاب يرجعون إليه في أحكام دينهم. وفوق ذلك هذا التعبير فيه توبيخ لليهود و النصارى ؛ إذ أنهم بعد تسليمهم للحق وإذعانهم له تساووا مع أولئك الذين كان يسميهم اليهود أميين ».[4]

---

[1]/ الجوزي ، **زاد الميسر في علم التفسير** . ص 184.

[2]/ محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . دار الفكر العربي ، الازهر ، د ط ، د ت ، م3 ، ص 1153.

[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج3، ص–ص 204–205.

[4]/ محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص – ص1153–1154.

لفظ الذين أتوا الكتاب جاء في معرض التوبيخ والذم وقد ورد في صورة الاستفهام للتعبير عن المخاطب بكونه معاندا بعيدا عن الإنصاف فأوتوا الكتاب في هذه الآية تساووا في الكفر مع المشركين وذكرهما معا زيادة في تقبيح الذين أتوا الكتاب.

31 /قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ** ﴾ {الآية 23}.

الكتاب هنا هو «التوراة واحتجّ القائلون به بوجوه (الأول) أنّ الرّوايات المذكورة في سبب النزول دالة على أنّ القوم كانوا يدعون إلى التوراة فكانوا يأبون و(الثاني) أنّه تعالى عجب رسوله – صلى الله عليه وسلّم– من تمردهم وإعراضهم و التعجّب إنما يحصل إذا تمرّدوا عن حكم الكتاب الذي يعتقدون في صحّته ، و(الثالث) أنّ هذا هو السبب المناسب لما قبل الآية ».[1]

ومرد التوظيف ذكر جزء منه «فالنصيب المراد به الجزء المعنوي من الكتاب، هو أنّهم تلقوا كتاب التوراة وأخذوا منه ترديده وذكره ، لم يأخذوا منه الهداية و الإيمان. و المراد به أيضا أنهم حرّفوا هذا الكتاب وغيروه ، فما عندهم هو نصيب من الكتاب أي جزءا منه ، وليس كل الكتاب ».[2]

و المراد بذلك «العلماء منهم وهم الذين يدعون إلى الكتاب لأن من لا علم له بذلك لا يدعوا إليه».[3]

فالتعبير عما أوتوه من الكتاب بالنصيب «للإشعار بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها و العمل بموجبها ».[4]

[1]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7 ، ص 235

[2]/محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص1161.

[3]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7 ، ص 235 .

[4]/ الألوسي ، **روح المعاني** . ج3 ، ص110.

وفي هذه الآية استعمل لفظ الكتاب لتبيين أنّ اليهود يعرضون عن الحق رغم وجود الحجة وفيها إيذان بأنّ الإيمان بالكتاب السماوي يجب أن يكون كاملا متكاملا وليس بجزء منه فقط.

32 / قال الله تعالى﴿ وَيُعَلِّمُهُ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾ {الآية 48}.

الكتاب يعني «الخط باليد ، وهو مصدر: كتب يكتب: قاله جمهور المفسرين».[1]

يعلمه « الضمير يعود على عيسى –عليه السلام–، والفاعل هو الله عز وجل، يعلمه الكتاب لأن عيسى كغيره من البشر لا يعلم إلا ما علّمه الله ».[2]

وتعليمه ذلك «قيل : بالإلهام ، وقيل بالوحي ، قيل: بالتوفيق والهداية للتعلم »[3]

وفي هذه الآية تبشير بعيسى –عليه السلام– ، أ ي بعثه الله تعالى رسولا إلى بني إسرائيل «وذكر بنوا إسرائيل خاصته مع أنّ دعوته كانت تعم كل الذين علموها من اليهود والرومان وغيرهم ، (...) و السبب في اختصاص بني إسرائيل بالذكر أنهم هم الذين خرج عيسى من بينهم ،فهو منهم فكان تخصيصهم بالذكر ، فيه إشارة إلى حقيقة واقعة وتوبيخ لهم ، لأنهم أوتوا العلم برسالات الأنبياء ، ومع ذلك كفروا برسول مبعوث منهم ».[4]

وجاء التوظيف في معرض بيان علم الرسالة الذي تكون به قوة الرسول الذي يدعوا قوما معاندين كبني إسرائيل وتأكيد أن عيسى–عليه السلام– بشر لا يعلم إلا ما علمه الله .

[1]/ الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص 46.
[2]/ العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم**. م1 ، ص277.
[3]/ الالوسي ، **روح المعاني** . ج3 ، ص 166.
[4]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م3 ،ص1228.

33 / قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾{الآية 64}.

أهل الكتاب يعني «اليهود و النصارى ، وعلى هذا فالمراد بالكتاب الجنس ليكون شاملا للتوراة والإنجيل ».[1]

وهذا اللقب «يدل على أنّ قائله أراد المبالغة في تعظيم المخاطب وفي تطييب قلبه».[2]

« لم يخصص الله جل ثنائه بعضاً دون بعض ، فليس لأن يكون موجها ذلك إلى أنه مقصودبه أهل التوراة بأولى منه بأن يكون موجها إلى أنّه مقصود به أهل الإنجيل ، ولا أهل الإنجيل بأولى بأن يكونوا مقصودين به دون غيرهم من أهل التوراة ، فالواجب أن يكون كل كتاب معنى به لأن إفراد العبادة لله وحده وإخلاص في التوحيد له، واجب على كل من خلق الله».[3]

فجاء الذكر للمساواة بين أهل الكتاب في الإيمان فكلاهما مأمور بالتوحيد.

34 /قال الله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ {الآية 65}.

مقام الخطاب في هذه الآية في «اختصام اليهود و النصارى في إبراهيم و ادعاء كل فريق أنه كان منهم حيث: اجتمعت نصارى نجران و أحبار يهود عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ، فتنازعوا عنده ، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم –عليه السلام-إلا يهوديا ، وقالت النصارى ما كان إبراهيم إلا نصرانيا ».[4]

[1]/ العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** ،م1 ص369.
[2]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** .ج8 ، ص95.
[3]/ الطبري ، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** . ج2، ص387.
[4]/ الطبري ، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** . ج2، ص390.

وقد كان « بين إبراهيم وبين موسى- عليهما السلام -ألف سنة وبين موسى وعيسى –عليهما السلام- ألفا سنة».[1] فكيف يكون إبراهيم -عليه السلام- على دين لم يأت إلا بعده بزمن طويل ، وذكر التوظيف " أهل الكتاب " في معرض سؤال تعجبي على تخاصمهم في إبراهيم-عليه السلام- .

فأخبر الله عز وجل عن « حقيقة أمر إبراهيم – عليه السلام – ونفى عنه اليهودية و النصرانية ، و الإشراك ».[2]

35 /قال الله تعالى ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ {الآية 69}.

المراد "بأهل الكتاب " في هذه الآية «اليهود خاصة ، ولذلك عُبّر عنهم بطائفة من أهل الكتاب و المراد جماعة منهم من قريضة و النضير ، وقينقاع ، دعوا عمار بن ياسر ، و معاد بن جبل ، و حذيفة بن اليمان ، إلى الرجوع إلى الشرك ».[3]

فأهل الكتاب كانوا يحسدون المؤمنين على ما أتاهم الله من فضله، فسعوا في عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إلى محاولة إخراج المسلمين من الإسلام .

«وإنّما ذُكر بعضهم ولم يعمم لأنّ منهم من آمن (....) و الغرض منه تنبيه المؤمنين على أن لا يغترّوا بكلام اليهود». [4]

36 / قال الله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ {الآية 70}.

---

[1]/ أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ، ص 48.
[2]/ الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص 57.
[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير و التنوير** . ج3 ، ص 278.
[4]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج 8 ، ص 100.

«خطاب من الله تعالى لأهل الكتاب على سبيل التوبيخ و " أهل الكتاب " هم اليهود و النصارى و بالأخص اليهود ، (...) و الاستفهام هنا للتوبيخ ».[1]

فقد كفروا بآيات الله و بيّناته الدالة على صدق الرسالة المحمدية ، وعندهم علم بها و الآيات هنا : «هي آيات نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – وهي القرآن الكريم ، وما اشتمل عليه ، الاستفهام لإنكار هذا الواقع الذي وقع منهم وهو الكفر مع قيام دلائله».[2]

ذكر الله تعالى اللفظ على سبيل توبيخ "أهل الكتاب" لإنكارهم نبوة الرسول –صلى الله عليه وسلم – مع علمهم وأضاف في هذا المقام الكريم شهادتهم لتأكيد بهتانهم لأن لفظ الشهادة يدل على أنهم «كانوا ينكرون اشتمال التوراة و الإنجيل على الآيات الدالة على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم –، ثم إذا خلا بعضهم مع بعض شهدوا بصحتها يعني : أنكم تنكرون عند العوام كون القرآن معجزاً ثم تشهدون بقلوبكم و عقولكم كونه معجزاً».[3]

وفيها توبيخ لهم على كفرهم بالقرآن وإنكار نبوة الرسول الكريم وهم يجدون صفته ونعته في كتبهم.

37 / قال الله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ {الآية 71}.

جاء الخطاب «لليهود وهذا للتوبيخ و تسجيل باطلهم عليهم وتلبيس دينهم بما ادخلوا فيه من الأكاذيب والخرافات (...) وكتمانهم ما في التوراة من الأحكام التي أماتوها وعوضوها بأعمال أحبارهم ».[4]

[1]/ العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** . ج1 ، ص 402.

[2]/ محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1270.

[3]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج8 ، ص 101.

[4] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج3 ، ص 279.

و التلبيس «هو من لبست الثوب، و المراد من اللبس الاتصاف بالشيء ، و التلبس به وفي المراد به أقوال: أحدُهما أن المراد تحريفهم التوراة والإنجيل – قاله الحسن ، وابن زيد – وثانيهما : أن المراد إظهارهم الإسلام وإبطانهم النفاق – قاله ابن عباس ، وقتادة – وثالثهما : أن المراد الإيمان بموسى وعيسى–عليهما السلام– ، والكفر بمحمد –صلي الله عليه وسلم– ورابعها: أن المراد ما يعلمونه في قلوبهم من حقية رسالته – صلى الله عليه وسلم – وما يظهرونه من تكذيبه».[1]

فاللفظ في مقام بيان غواية وظلالة اليهود بتحريفهم لكتبهم وادعائهم أن المحرّف من عند الله ليخلطوا على المسلمين أمر دينهم وفيها توبيخ لهم وكشف سرائرهم.

فجاء التوظيف لكشف تلبيس اليهود وما حملهم على ذلك إلا كرههم لإيمان المسلمين.

38/ قال الله تعالى ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ {الآية 72}.

أخبر الله سبحانه في هذه الآية أن «طائفة من اليهود من أحبارهم ذهبت إلى خديعة المسلمين بهذا المنزع، قال بعض الأحبار، لنظهر الإيمان بمحمد –صلى الله عليه وسلم–صدر النهار ثم لنكفر به آخر النهار ، فسيقول المسلمون عند ذلك: ما بال هؤلاء كانوا معنا ثم انصرفوا عنا ، ما ذاك إلا لأنهم انكشفت لهم حقيقة في الأمر فيشكون، ولعلّهم يرجعون عن الإيمان بمحمد–صلى الله عليه وسلم–».[2]

جاء لكشف سرائر اليهود على اعتزامهم الإسلام في النهار وكفرهم في الليل لتشكيك المسلمين في دينهم وفيه بيان لطريقة كيدهم ، وهي المساومة في الدين.

---

[1]/ الألوسي ، **روح المعاني** . ج3 ، ص 199.

[2] / الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص 59.

39/ قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ {الآية 75}.

وهذا شروع في «بيان خيانتهم في المال بعد بيان خيانتهم في الدين ، فبعض أهل الكتاب إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده إليك كـ"عبد الله بن سلام" استودعه قريش ألفا ومائتي أوقية ذهبا فاداه إليه ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده إليك "كفنحاص بن عازوراء " ، استودعه قريشي آخر ديناراً فجحده ».[1]

وأفاد التوظيف أن خيانة أمانة الدين قد تتمثل في خيانة أمانة المال.

«و المناسبة بيان ذخائر أحوال اليهود في معاملة المسلمين ناشئة عن حسدهم ».[2]

ومن خلال المقام بين حقيقة أخرى من دسائسهم لأن الخائن لا يفرق في خيانته بين أي أمانة سواء كانت أمانة المال أو أمانة الذين.

40 / قال الله تعالى ﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾ {الآية 78}.

نزلت هذه الآية في «اليهود الذين قدموا على كعب بن الأشرف وغيروا التوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ».[3]

فالمقصود بالكتاب هنا «هو التوراة ».[4]

---

[1] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص50.

[2] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج3 ،ص 285.

[3] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص52.

[4] / ابن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** . ص320.

«وفي هذا النص السامي بيان مدى الخطورة في إيهام أن ما يقرؤون وما يقولون من كتاب الله حتى يحسبه الناس كذلك ؛زيادة تشنيع عليهم ؛ وتسجيل بالكذب (...) فهم يكذبون على الله وهم يعلمون أنهم كاذبون »[1] وفي هذا فضح لعملهم الشنيع.

41 / قال الله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ مِنْ **الْكِتَابِ**﴾ {الآية 78}.

الكتاب الذي أشير إليه هنا «هو التوراة إذا كان هذا اللي واقعا من اليهود ، والإنجيل إذا كان هذا اللبي واقعا من النصارى ، "والكتاب " اسم جنس صالح لهذا وهذا ». [2]

وهذا فيه «المبالغة في تشنيعهم وتقبيح أمرهم وكمال جرأتهم ما لا يخفى فيهم فهم كاذبون ومفترون على الله تعالى وهو تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله تعالى و التعمد فيه ». [3]

«وتكرار الكتاب في النفي لبيان شدة براءة الكتاب المنزل على موسى وعيسى –عليهما السلام– ، مما يدعون ويفترون». [4]

[1] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1288 .
[2] / العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** . ج1 ، ص 449.
[3] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص52.
[4] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1287 .

42 / قال الله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾{الآية 79}.

جاء الكتاب هنا بمعنى «القرآن ، والحكم ، العلم والفهم ».[1]

«اجتمعت الأحبار من اليهود و النصارى من أهل نجران عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ودعاهم إلى الإسلام ، فقال رجل من أهل نجران : أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "معاد الله أن نعبد غير الله ، أو أن نأمر بعبادة غير الله" ».[2]

نفى الله تعالى هذا عن رسوله الكريم في هذه الآية إذ «لا ينبغي لبشر أن يخاطبه الله تعالى و يعطيه الحكم و النبوة أن يقول للناس : كونوا عباداً إلى من دون الله».[3]

وفيه بيان لافترائهم على الأنبياء –عليهم السلام– حيث قال نصارى نجران أن عيسى –عليه السلام– أمرنا أن نتخذه رباً حاشاه –عليه السلام– ؛ وإبطال له إثر بيان افتراءهم على الله سبحانه وتعالى ».[4]

«فالجهلة من الأحبار و الرهبان ومشايخ الظلال يدخلون في هذا الذم و التوبيخ بخلاف الرسل و أتباعهم من العلماء العاملين فإنهم إنما يأمرون بما يأمر الله به ، (....) فالرسل –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين– هم السفراء بين الله و بين خلقه في أداء ما حملوه من الرسالة وإبلاغ الأمانة ، فقاموا بذلك أتم القيام ونصحوا الخلق وبلغوهم الحق ».[5]

وجاء المقام ليؤكد حقية الرسل وأنهم كانوا بشراً .

---

[1]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج4، ص112.

[2]/ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** . تح : محمود بن الجميل ، دار الامام مالك ، الجزائر ، ط2 ، 1430هـ،2009م، ج1، ص–ص 585–586.

[3]/ محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1289 .

[4]/ أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص52.

[5]/ ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج1 ، ص 586.

43 / قال الله تعالى﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ **الْكِتَابَ** وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ {الآية 79}

«الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف و النون ، بسبب كونهم عالمين وبسبب كونهم دارسين للعلم أوجب أن تكون الربانية التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم و الدراسة ».[1]

وتكون الربانية بالاستمرار الدءوب على أمرين اثنين :

«دراسة الكتاب المنزل الذي بينه الرسول ، فهو يدرسه مع شارحه ، ويقطع كل الحجزات التي تحول بينه وبين هذه الرسالة ، فلا يأخذ دين الله من غير كتابه الذي بينه رسوله–صلى الله عليه وسلم–.

– استيعاب علم الكتاب وتعليمه من البعض ليتمكن الدارسون من أن يعرفوا حقيقة كتاب الله ، و الاهتداء بهديه وقُدِّم تعليم علم الكتاب على دراسته لأمرين :

الإشارة إلى جرم أهل الكتاب الذين اتجهوا إلى تعليم الناس أهواءهم بدل أن يعلموهم كتاب الله.

– أنّ بيان الدراسة من غير تعليم وتدريس خبط عشواء – وسير في ظلماء».[2]

«تعليم الكتاب بمعنى القرآن ، والدراسة الفقه».[3]

جاء في معرض التذكير بمعرفتهم و علمهم بالكتاب على سبيل التوبيخ لما قاموا به من نسبة الربوبية للرسل .

44 / قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ {الآية 98}.

أهل الكتاب «اليهود والنصارى».[4]

[1] / الزمخشري ، **تفسير الكشاف**. ص 179.

[2] / أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1291 .

[3] / الألوسي ، **روح المعاني** . ج3 ، ص208.

[4]/ الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج2، ص–ص 35–36.

وأفاد الذكر تخصيصهم بالخطاب «للمبالغة في التقبيح و الاستنكار ، لأن علمهم بالكتاب كان يقتضي الإيمان وأن يدعوا للحق ، فانه لا يستوي من يعلم ومن يجهل ، (...) لا يكتفون بإنكار الحق ، بل ينكرون الدليل الذي قام عليه ، وهم بذلك يغلقون قلوبهم ، فلا يصل إليها نور الحق ».[1]

«وهذا تعنيف من الله تعالى للكفرة أهل الكتاب على عنادهم للحق ، وكفرهم بآيات الله (...) وقد توعدهم الله على ذلك ، وأخبر بأنه شهيد على صنيعهم ذلك بما خالفوا ما بأيديهم عن الأنبياء ومقاتلتهم الرسول المبشر به بالتكذيب ، والجحود و العناد».[2]

وجاء اللفظ في معرض توبيخ أهل الكتاب على كفرهم بآيات الله الدالة على نبوة النبي- صلى الله عليه سلم – .

45 / قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ {الآية 99}.

أهل الكتاب «اليهود والنصارى».[3]

فهذا أمر آخر من الله تعالى لمحمد – صلى الله عليه وسلم – بمخاطبة اليهود و النصارى

«بتوبيخهم على عدوانهم على غيرهم وصدهم عن سبيل الله ».[4]

و المراد بالصد عن سبيل الله «إما محاولة إرجاع المؤمنين إلى الكفر بإلقاء التشكيك عليهم ، وإما صد الناس عن الحج أي صد أتباعهم عن حج الكعبة ، وترغيبهم في حج بيت المقدس ، بتفضيله على الكعبة ، ويجوز أن يكون إشارة إلى إنكارهم القبلة (...) لأن المقصود به صد المؤمنين عن استقبال الكعبة».[5]

---

[1]/ العثيمين، **تفسير القرآن الكريم** . ج1 ، ص564.

[2]/ ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** .ج1 ، ص601.

[3]/ الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج2 ، ص- ص 35 -36.

[4]/ العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** . م1 ، ص564.

[5]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص 26.

ومعنى شهداء «أن في التوراة مكتوباً أن دين الله الذي لا يُقبل غيره الإسلام ، إذ فيه نعت محمد – صلى الله عليه وسلم – ».[1]

ورغم هذا إلا أنهم كانوا : «يقومون بإلقاء الشبهة و الشكوك في قلوب الضعاف من المسلمين وكانوا ينكرون صفته – صلى الله عليه وسلم – في كتبهم ».[2]

ومنه فهو «توبيخ ثاني وإنكار على مجادلتهم لإظلالهم المؤمنين (...) وفُصل بلا عطف للدلالة على استقلاليته بالقصد (....) وفيه إغلاظ بالتوبيخ لما فيه من إبطال اعتقاد غفلته سبحانه وتعالى ».[3]

فجاء اللفظ في معرض توبيخ أهل الكتاب على صدهم الناس عن الإسلام وهم عارفون بصحة نبوته – صلى الله عليه وسلم – فنعتهم بالجحود بآيات الله أولا و بإيغالهم في ذلك بالتصدي لها و الإعراض عنها في مقام الكلام عن بيت الله الحرام.

46 / قال الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ {الآية 100}.

وصفهم سبحانه وتعالى بأنهم أوتوا الكتاب «للإشارة إلى أن تضليلهم مقصود ، وأنهم أهل معرفة ، ولكنهم استخدموها للظلال و التظليل ، فصاروا بهذا كالأنعام بل أضل سبيلا ، لأن المعرفة إن لم تكن لنصرة الحق كان الجهل خيرا منها ».[4]

[1] / القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج4، ص155.
[2] / الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج7، ص 134.
[3] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص –ص 25-27.
[4] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1331 .

«وهو خطاب عام للمؤمنين ، والإشارة بذلك وقت نزوله إلى الأوس و الخزرج بسبب نائرة " شاس بن قيس"».[1]

وخصهم بالذكر في هذا المقام «لتحذيرهم من كيد أهل الكتاب، وقد تفضل الله على المؤمنين بأن خاطبهم بغير واسطة خلاف خطابه أهل الكتاب». [2]

47 / قال الله تعالى:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ {الآية 110}.

يقصد الله تعالى بأهل الكتاب «أهل التوراة و الإنجيل من اليهود و النصارى ، فلوا آمنوا بمحمد – صلى الله عليه الصلاة و السلام – لكان خيرا لهم ».[3]

قال الله تعالى «لما مدح تعالى هذه الأمة على هذه الصفات، شرع في ذم أهل الكتاب و تأنيبهم ». [4]

وخصّهم بالذكر لبيان حالهم وجزاءهم لو آمنوا بالقرآن وبمحمد –صلى الله عليه وسلم–.

«فالمقصود من الكلام ترغيب أهل الكتاب في هذا الذين ».[5] وبيان حالهم بعد إعراضهم عنه .

48 / قال الله تعالى﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ {الآية 113}.

«هذا الثناء شامل لصالحي اليهود والنصارى ، فلا يختص بصالحي اليهود ، فإن صالحي اليهود قبل بعثة عيسى –عليه السلام– كانوا متمسكين بدينهم ، ومنهم الذين آمنوا بعيسى–عليه السلام– واتبعوه ، وكذلك صالحو

[1] / الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص83.
[2] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص27
[3] / الطبري ، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**. ج2 ، ص61.
[4] / ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** . ج1 ، ص116.
[5] / الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج8، ص197.

النصارى قبل بعثة محمد – صلى الله عليه وسلم – كانوا مستقيمين على شريعة عيسى –عليه السلام–، وقد صاروا مسلمين بعد البعثة المحمدية ».[1]

أي «لا يستوي من تقدم ذكرهم بالذم من أهل الكتاب ، وهؤلاء الذين أسلموا ».[2]

وفيه استثناء من عموم أهل الكتاب حيث آمنت طائفة منهم.

وهذا من«إنصاف القرآن ، فهو لا يعمم حكمه إلا حيث يكون التعميم هو الحق الذي لا شك فيه ».[3]

وفي هذا إحقاق للحق وتأكيد للعدل الرباني.

49 / قال الله تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ {الآية 164}.

هذه المنة «خاصة بالعرب ومزية لهم ، فالعرب وهم الذين تلقوا الدعوة قبل الناس كلهم ، لأنّ الله أراد ظهور الدين بينهم ليتلقوه التلقي الكامل المناسب لصفاء أذهانهم وسرعة فهمهم لدقائق اللغة ، ثم يكونوا هم حملته إلى البشر».[4]

ويعني بتعليمهم الكتاب «القرآن و السنة المتعلمة من لسانه –عليه السلام– ».[5]

وعطف الحكمة على الكتاب «فمن الحكمة ما هو في الكتاب ومنها ما ليس في الكتاب».[6]

[1] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص57.
[2] / ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج1 ، ص617.
[3] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص 1366.
[4] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص159.
[5] / ابن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** .ص159.
[6] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص159.

وفي هذه الآية ذكر الله فضله وعطائه على المؤمنين حين أرسل فيهم رسولا منهم يعلمهم القرآن الكريم والسنة الشريفة وهذا من فضل الله .

50 / قال الله تعالى﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ **وَالْكِتَابِ** الْمُنِيرِ ﴾ {الآية 184}.

يعني بالكتاب « التوراة و الإنجيل وذلك أن اليهود كذبت عيسى-عليه السلام- وما جاء به وحرفت ما جاء به موسى -عليه السلام- من صفة محمد -صلى الله عليه وسلم -وبدلت عهده إليهم فيه وأن النصارى جحدت في الإنجيل من نعته و غيرت ما أمرهم به في أمره ».[1]

و الله تعالى وظف هذا «ليخفف عن نبيه-صلى الله عليه وسلم - تكذيب أولئك الظالمين الجاحدين فبين أنّ الأنبياء قبله قد جاؤوا بالمعجزات القاطعة المثبتة للرسالة ، ومعهم الكتاب المبين الذي اشتمل على ما فيه مصلحة الدنيا و الآخرة ، ومع ذلك كفروا بآيات ربهم وأنكروا الرسالة على قيام الأدلة التي لا مجال لإنكارها».[2]

وظف الكتاب في هذه الآية الكريمة في مقام التسلية والتخفيف عن النبي -صلى الله عليه وسلم -.

51 / قال الله تعالى﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ {الآية 186}.

[1] / الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج2 ، ص373.

[2] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص-ص 1534 - 1535.

المقصود بالذين "أوتوا الكتاب"« اليهود والنصارى وذلك لأنهم كانوا يقولون أن عزير ابن الله ، و المسيح ابن الله وثالث ثلاثة ، وكانوا يطعنون في الرسول –عليه الصلاة و السلام– بكل ما يقدرون عليه، ولقد هجاه "كعب بن الأشرف "، وكانوا يحرّضون الناس على مخالفة الرسول–صلى الله عليه وسلم – ».[1]

وقد عبر عن المخالفين للنبي بأنهم قسمين «قسم أوتى علم الكتاب الذي نزل على بعض الأنبياء من قبل النبي –صلى الله عليه وسلم – و القسم الثاني المشركون الذين لا يؤمنون بالكتاب ، ولا يهتدون بهدي ، وقد جمع القرآن القسمين في أمر واحد ، وهو معاداة النبي –صلى الله عليه وسلم – (...) وفي الجمع بين العالم بالكتاب والجاهل به إشارة إلى أنه عند وجود المعاندة يستوي العالم و الجاهل ، فإن الجاهل يعمه في عمياء جهالته ، والعالم يطمس الله تعالى على قلبه ، فيكون هو والجاهل سواء ».[2] ولهذا أفاد ذكر أهل الكتاب دلالة المعاندة و التشبث بالباطل على الرغم من علمهم .

وهذا الخطاب من الله تعالى موجه «للنبي –عليه الصلاة و السلام– و أمته».[3]

وذكر "أهل الكتاب " في هذا المقام «زيادة في تسليته فبين أن الكفار بعد أن آذوا الرسول و المسلمين يوم أحد فسيؤذونهم أيضا في المستقبل (...) و الغرض من هذا الإعلام أن يوطنوا أنفسهم على الصبر وترك الجزع ».[4]

[1]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج9، ص131.
[2] / محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م3 ، ص–ص 1539 - 1540.
[3]/ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** . ج4، ص303.
[4]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج9، ص131.

52 / قال الله تعالى﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ {الآية 187}.

المراد بالذين " أوتوا الكتاب" « اليهود والنصارى ، أخذ الله عليهم العهد و الميثاق ، بما أعطاهم من الكتاب أن يبينوه للناس».[1]

في مقام ومعرض «تهديد وتوبيخ ، لأهل الكتاب الذين أخذ الله عليهم العهد على ألسنة الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد –صلى الله عليه وسلم – ، وأن ينوهوا بذكره في الناس ، فكتموا ذلك وعرضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا و الآخرة بالدون الطفيف ، و الحظ الدنيوي السخيف ».[2]

وهذه الآية «وإن كانت في أهل الكتاب إلا أن حكمها يشمل من يرتكب مثل صنيعهم من المسلمين لاتحاد جنس الحكم و العلة فيه ».[3]

فقد وُظِّف أهل الكتاب بعنوان أوتوا الكتاب مبالغة في تقبيحهم ، لمخالفة الميثاق و العهد.

53 / قال الله تعالى﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ {الآية 199}.

«بيان أن أهل الكتاب ليس كلهم كما حكيت هنا تهم من نب الميثاق وتحريف الكتاب وغير ذلك ».[4]

ففي هذه الآية «تبين أن من آمن منهم كان داخلا في صفة الذين اتقوا ».[5]

---

[1] / العثيمين ، **تفسير القرآن الكريم** . ج2، ص524.

[2]/ ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج1 ، ص679.

[3]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج4 ،ص192.

[4] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص124.

[5] / الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج9، ص159.

وفيها «مدح لهم ، وذم لسائر كفار أهل الكتاب ، لتبديلهم و إيثارهم مكاسب الدنيا على آخرتهم».[1]

تأكيد على تمسكهم بعهد الله وميثاقه.

3 – سورة النساء :

54 / قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ** يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ {الآية 44}.

«و الخطاب هنا موجَّه لليهود و النصارى».[2]

« والمقصود بالكتاب التوراة و الإنجيل ، إنّما جعل المعطى نصيباً في حق كل واحد منفرد لأنه لا يحصر علم للكتاب واحد بوجه ».[3]

«وفي هذا التعبير تنبيه إلى تأكد العلم بحال هؤلاء الذين تراهم من أهل الكتاب ، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم أوتوا نصيبا أي مقدار من الكتاب ولم يؤتوا الكتاب كلّه ؛ لأنهم نسوا حظا مما ذكروا به ، ولأنّ الأحداث التي توالت عليهم من غارات التَّتار ومظالم الرومان ، قد جعلت أجزاء من كتبهم تتقطع سلسلة سندها ، ويذهب عنهم علمها ، وهم فوق ذلك لم يعملوا بأحكام ما وصل إليهم ، فهم قد وصل إليهم بعض الكتاب ، وحرّفوا ذلك الذي وصل إليهم ، وأوَّلوه على غير معناه ، وأهملوا العمل بأكثره ».[4]

---

[1]/ الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص156.

[2]/ الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** . ج2 ، ص245.

[3]/ ابن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** .ص442.

[4]/ محمد أبو زهرة ، **زهرة التفاسير** . م4 ، ص 1698 .

«و الذي أتوه ما بين لهم فيها من الأحكام والعلوم التي من جملتها ما علموه من نعوت النبي–صلى الله عليه وسلم – وحقيقة الإسلام ».[1]

«ويُقصد منها التعجب ، والاستفهام فيها تقريري عن نفي فعل لا يود المخاطب انتفاءه عنه».[2]

فجاء الكتاب في مقام «الذم لمن " أوتوا نصيباً من الكتاب"، وفي ضمنه تحذير عباده من الاغترار بهم و الوقوع في إشراكهم»[3] .و التحذير من موالاة أهل الكتاب لأنهم يشترون الضلالة ويريدون إظلال المسلمين.

55 / قال الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ {الآية 47}.

يا أيها الذين أوتوا الكتاب المراد بهم «من كان عالما بكل التوراة ، ومن كان كذلك فإنه يكون عالما بالدلائل الدالة على نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم – لأنّ التوراة كانت مشتملة على كل تلك الدلائل ، وإن كان العلم حاصلا كان ذلك الكفر محض العناد».[4]

« لأن كتب الله يصدق بعضها بعضا ، ويوافق بعضها بعضا ، فدعوى الأيمان ببعضها ، دون بعض دعوى باطلة لا يمكن صدقها ».[5]

[1] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص181.

[2]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج5 ،ص71.

[3] / عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن** . تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1423هـ – 2002م ، ص 311.

[4]/ الرازي ، **مفاتيح الغيب** . ج10، ص124.

[5]/ السعدي ، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن** . ص 312.

وهذا «تأكيد إيجاب الامتثال بالأمر الذي يعقبه و التحذير عن مخالفته من حيث إن الإيمان بالمصدق موجب للإيمان بما يصدقه و الكفر بالثاني مقتض للكفر بالأول قطعا ».[1]

فجاء التوظيف في مقام الذم «فهو وعيد بزوال وجاهة اليهود في بلاد العرب ، ورميهم بالمذلة بعد أن كانوا أعزة ذوي مال وعزة ».[2] فجاء الذكر في مقام الوعيد و التهديد و التحذير من العذاب. مثل سابقيهم .

56 / قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ **الْكِتَابِ** يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾ {الآية 51}.

«نزلت في يهود كانوا يقولون إنّ عبادة الأصنام أرضى عند الله مما يدعوهم إليه محمد-صلى الله عليه وسلم -».[3]

وفيها «تعجيب من حال أخرى لهم ووصفهم بما ذكر في إيتاء النصيب لما مر من منافاته لما صدر عنهم من القبائح ».[4]

«الآية تشير إلى أنّ ما وقع من بعض اليهود ، وفيهم كعب بن الأشرف ، وحيي بن أخطب ، فإنهم بعد وقعة أحد طمعوا أن يسعوا في استئصال المسلمين ، فخرجوا إلى مكّة ليحالفوا المشركين على قتال المسلمين ، فنزل كعب عند أبي سفيان ، ونزل بقيتهم في دور قريش ، فقال لهم المشركون " أنتم أهل كتاب ولعلّكم أن تكونوا أدنى إلى محمد و أتباعه منكم إلينا فلا نأمن مكركم " فقالوا لهم " إن عبادة الأصنام أرضى عند الله مما يدعوا إليه

[1] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص185

[2] / الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج5 ،ص79.

[3] / ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل** . تح : محمد عبد الرحمان المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، دط، دت ، ج2 ، ص 77.

[4] / أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** . ج2 ،ص186.

محمد–صلى الله عليه وسلم– و أنتم أهدى سبيلا " فقال لهم المشركون " فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم" ففعلوا».[1]

«وهذا من قبائح اليهود وحسدهم للنبي و المؤمنين فأخلاقهم، الرذيلة وطبعهم الخبيث حملهم على ترك الإيمان بالله ورسوله و التعرض عنه بالإيمان بالجبت و الطاغوت».[2]

فجاء التوظيف في معرض بيان تحالف حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف و اليهود مع أبي سفيان وكفار قريش على النبي –صلى الله عليه وسلم –وتفضيل اليهود دين قريش على دين رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وجاء الذكر لبيان ظلالهم فخاطبهم بأهل الكتاب زيادة في التوبيخ على فعلهم من خلال شركهم و سجودهم للأصنام.

57/قال الله تعالى﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾ {الآية 54}.

المراد بالكتاب « تعريف الجنس، فيصدق بالمتعدد، فيشمل صحف إبراهيم، وصحف موسى –عليهما السلام– وما أنزل بعد ذلك.

والحكمة: البنوة، والملك هو ما وعد الله به إبراهيم أن يعطيه ذريته وما آتى الله داوود وسليمان وملوك إسرائيل».[3]

« فهذا الكلام تنبيه على أنه سبحانه آتاهم أقصى ما يليق بالإنسان من الكمالات وما لم يكن مستبعَدًا فيهم لايكون مستبعَدًا في حق محمد – صلى الله عليه وسلم».[4]

«آل إبراهيم الذين هم أسلاف محمد – صلى الله عليه وسلم –، وأبناء أعمامه (...) فكيف يستبعدون بنوته – صلى الله عليه وسلم – ويحسدونه على ايتائها ».[5]

---

[1]/ الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير** . ج5 ،ص86.

[2]/ السعدي ، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن** . ص 310.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج5، ص – ص 88 – 89.

[4]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج 10، ص 137.

[5]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج2، ص 190.

فجاء اللفظ في معرض« توبيخهم بالحسد الذي هو من أقبح الرذائل المهلكة من اتصف بها».[1]

وبيان أن اليهود لا ينفعهم حسدهم كما لا يضر المحسود.فأفاد اللفظ المنزل من الله الكامل التام لهداية الخلق.

58/ قال الله تعالى﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ {الآية105}.

الكاتب يدل على « القرآن ».[2]

« وفي هذه الآية تشريف للنبي – صلى الله عليه وسلم – وتفويض إليه، وتقويم أيضا على الجادة في الحكم».[3]

«والمعنى على هذا: ولا تكن أيها الرسول الأمين مخاصما لأجل الخائنين، بأن تجعل فكرك ينحاز إليهم قبل سماع البينات الهادية المرشدة إلى الحق».[4]

فاللفظ في مقام تقديم الدليل على أنه – صلى الله عليه وسلم –كان يحكم بالوحي الإلهي فتنزيل القرآن عليه صلى الله عليه وسلم تشريف وتكليف.

59/ قال الله تعالى﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ {الآية113}.

« الكتاب هو القرآن، والحكمة في معناها وجهان:

الوجه الأول: أن المراد بذلك أسرار الشريعة، أي: أسرار أحكامها.

الوجه الثاني: المراد بالحكمة: السنة، فالله أنزل عليك القرآن والسنة، والمعنيان لا يتنافيان في الواقع».[5]

---

[1]/ الألوسي ، **روح المعاني**. ج5، ص 57.

[2]/ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص 95.

[3]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج2، ص 295.

[4]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 1840.

[5]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 208.

الخطاب للرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –« أنزل الله عز وجل الكتاب عليه مبينا به الشريعة الحق التي لا يأتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو يحكم بقانون القرآن، وعلّمه الرسالة، وأنزل عليه الحكمة، وهي الفهم الصحيح، وفقه الواقع».[1]

وورد لفظ الكتاب في هذه الآية الكريمة بمعنى القرآن الكريم في مقام تبيين امتنان الله تعالى على نبيه –صلى الله عليه وسلم– للعصمة حتى لا يضله أحد في القضاء بالحق وتعليمه الكتاب والحكمة بعد أن بين له أن تنزيل القرآن عليه كان تكليفا وتشريعا.

60/قال الله تعالى ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴾ {الآية123}.

« أهل يعني: اليهود والنصارى، والكتاب: يراد به التوراة بالنسبة لليهود والإنجيل بالنسبة للنصارى».[2] ومناسبة الإيراد هي التقاء أناس من « المسلمين واليهود والنصارى ، فقال اليهود للمسلمين : نحن خير منكم، ديننا قبل دينكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين إبراهيم، وقالت النصارى مثل ذلك، فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم ونبينا – صلى الله عليه وسلم — بعد نبيكم، وديننا بعد دينكم وقد أُمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم».[3]

«أي ليس ما وعد الله تعالى من الثواب يحصل بأمانيكم أيها المسلمون ولا بأماني أهل الكتاب وإنما يحصل بالإيمان والعمل الصالح».[4]

وجاء لفظ الكتاب في مقام الرد على أهل الكتاب والمسلمين « أي ليس ما وعد الله من الثواب بأمانيكم أيها المسلمون ولا بأماني أهل الكتاب، وإنما ينال بالإيمان والعمل الصالح».[5]

في خطاب وجّه لكل من أدرك كتاب الله من المسلمين وأهل الكتاب.

---

[1]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 1853.

[2]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 258.

[3]/ الألوسي ، **روح المعاني**. ج5، ص 152.

[4]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج2، ص 235.

[5]/ البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج2، ص 98.

61/قال الله تعالى ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي **الْكِتَابِ** فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾ {الآية127}.

يعنى بالكتاب «القرآن».[1]

«نزلت بسبب سؤال قوم من الصحابة عن أمر النساء وأحكامهن في الميراث وغير ذلك».[2]

وبهذا يكون الإفتاء « مسندا إلى الله تعالى وإلى ما في القرآن».[3]

أي « يفتيكم فيهن القرآن، لأنه كلام الله عز وجل، ولأن الكتاب هو الطريق الذي نتوصل به إلى معرفة فتوى الله سبحانه وتعالى، إذ أن الله ليس يتكلم ويفتي، ولكنه يتكلم بالقرآن فتكون به الفتوى».[4]

فجاء اللفظ في معرض بيان حق النساء في الميراث لأن أهل الجاهلية لم يورثوا النساء وأن القرآن بين حقوقها.

62/ قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً ﴾ {الآية131}.

الكتاب « بمعنى الكتب ».[5]

الذين أتوا الكتاب « لفظ عام لكل من أوتي كتابا، فإن وصية الله عباده بالتقوى لم تنزل منذ أن أوجدهم».[6]

فالله تعالى « وصى الأولين والآخرين أهل الكتب السابقة واللاحقة بالتقوى المتضمنة للأمر والنهي وتشريع الأحكام والمجازات لمن قام بهذه الوصية بالثواب والمعاقبة لمن أهملها وضيعها بأليم العذاب».[7]

---

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج2، ص 305.

[2]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 485.

[3]/ البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج2، ص 100.

[4]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 377.

[5]/ جلال الذين المحلي وجلال الذين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص 99.

[6]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 488.

[7]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، ص 367.

63/قال الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ**الْكِتَابِ** الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾{الآية136}

«ويقصد به القرآن».[1]

« اختُلف في الخَاطب بهذه الآية: فقيل: الخطاب للمؤمنين، ومضمَّنُ هذا الأمر الثبوت والدوام، وقالت فرقة الخطاب لأهل الكتابين، وقيل: الخطاب للمنافقين».[2]

« والإيمان بكتاب الله هو أن تؤمن بأنه من عند الله حقا، وأن ما جاء فيه من أخبار هي صدق وما جاء به من أحكام فهو عدل، وأنه مهيمن على الكتب السابقة».[3]

خطاب للمؤمنين الذين لا يتحقق إيمانهم إلا بالإيمان بالله ورسوله والكتاب.

64/قال الله تعالى﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ**الْكِتَابِ** الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾ {الآية136}.

يعنى بالكتاب الذي أنزل من قبل «جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة».[4]

أي «كل كتاب نزل على النبيين».[5]

« والمراد بالإيمان بالكتاب الذي انزل من قبل أن تؤمن بأن كل رسول قد أنزل الله عليه كتابا، ونؤمن بما جاء من الكتب مثل: التوراة والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى -عليهما السلام-، وأن نؤمن بأنها من عند الله عز وجل».[6]

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج1، ص 894.
[2]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج2، ص 316.
[3]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 332.
[4]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج1، ص 894.
[5]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج 5، ص 415.
[6]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 332.

وهذا يعني « الإيمان بها في ضمن الإيمان بالكتاب المنزّل على الرسول – صل الله عليه وسلم – على معنى أن الإيمان بكل واحد منها مندرج تحت الإيمان بذلك الكتاب».[1]

«وأمر هنا بالإيمان به وبرسله وبالقرآن والكتب المتقدمة، فهذا كله من الإيمان الواجب الذي لا يكون العبد مؤمنا إلا به، (...) فمن آمن هذا الإيمان المأمور به، فقد اهتدى ونجح».[2]

وجاء اللفظ في معرض الأمر بالإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء، والرسل التي أنزلت قبل القرآن الكريم لأنها من أركان الإيمان التي لا يتحقق الإيمان دونها ولأن « الرسالة الإلهية سلسلة متصلة الحلقات، كل حلقة منها تالية لسابقتها».[3]

65/قال الله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي **الْكِتَابِ** أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴾ {الآية140}.

الكتاب يعني «القرآن العظيم الشأن ».[4]

والخطاب موجّه « لجميع من أظهر الإيمان من محق ومنافق ».[5]

«وفي هذه الآية دليل قوي على وجوب تجنب أهل البدع وأهل المعاصي، وألا يُجالَسُوا (...) ثم توعد المنافقين والكافرين في جهنم، فتأكد بذلك النهي والحذر من مجالستهم وخلطتهم ».[6]

«لأن من لم يتجنبهم فقد رضي فعلهم، والرضا بالكفر كفر ».[7]

---

[1]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج5، ص 170.
[2]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، ص 370.
[3]/محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 1901.
[4]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج5، ص 172.
[5]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القران**. ج5، ص 417.
[6]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 495.
[7]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القران**. ج5، ص 417.

ورد لفظ الكتاب في هذه الآية في سياق « النهي عن مجالستهم في تلك الحالة التي ينتقلوا إلى غيرها، لئلا يتوسل الشيطان بذلك إلى استضعاف حرص المؤمنين على سماع القرآن لأن الأخلاق عدوى ».[1] حيث جاء اللفظ في معرض النهي عن مجالسة ومحاباة من يكفر بآيات الله ويستهزأ بها.

66/ قال الله تعالى ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً ﴾ {الآية153}.

«أهل الكتاب هنا من حيث الأصل يشمل اليهود والنصارى لكن أكثر ما يكون في المدينة هم اليهود».[2]

وجاء اللفظ في آية« نزلت في أحبار اليهود حين قالوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى –عليه السلام– وقيل كتابا محررا بخط سماوي على اللوح كما نزلت التوراة أو كتابا نعاينه حين ينزل أو كتابا إلينا بأعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه العظيمة إلا التهكم والتعنت »[3] وخصهم بهذا الذكر لبيان كفرهم بالرسل وتحذيرهم بالسؤال ليس طمعا في الإيمان بقدر ما هو إيغال في البغي وتسلية للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – .

67/ قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ {الآية159}.

أهل الكتاب هم: « اليهود والنصارى».[4]

وهي جملة قسيمة « والمعنى وما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمنن به قبل موته بعيسى –عليه السلام– وبأنه عبد الله ورسوله.

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج5، ص 235.

[2]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 406.

[3]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج2، ص 249.

[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 14.

فاللفظ في هذه الآية في مقام الوعيد، وليكون علمهم بأنهم لابد لهم من الإيمان به عن قريب عند المعاينة، وأن ذلك لا ينفعهم، بعثا لهم وتنبيها على معاجلة الإيمان به في أوان الانتفاع».[1]

«والإخبار بحالهم هذه وعيد لهم وتحريض على المسارعة إلى الإيمان به قبل أن يضطروا إليه (...). والمعنى أنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى -عليه السلام- إلا ليؤمنن به قبل أن يموت وتكون الأديان كلها دينا واحدا ».[2]

68/ قال الله تعالى ﴿ أَهْلَ **الْكِتَابِ** لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ {الآية171}.

« تجاوز اليهود الحد في شأن عيسى – عليه السلام – فأنكروا رسالته لعنة الله عليهم، واتهموا أمه البتول، وغالى فيه النصارى، حتى أخرجوه من مرتبة البشرية مع أن البشرية واضحة فيه، (...)، وإذا كان الغلو في شأن عيسى – عليه السلام–وقع من اليهود، ومن النصارى، فإنه يصح أن يكون الخطاب موجّها إلى الفريقين ».[3]

فجاء اللفظ في سياق «النهي عن الغلو في الدين وإذا نهى الله أمة عن شيء وخصه عليها فهو عبرة لنا»[4]فالدين الحق ليس ناقص الإيمان، وإنما هو خالص لله تعالى.

4-سورة المائدة:

69/ قال الله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ {الآية5}.

الذين أوتوا الكتاب هم« أتباع التوراة و الإنجيل، سواء كانوا ممن دعاهم موسى وعيسى – عليهم السلام –إلى إتباع الذين كانوا ممن اتبعوا الدينين اختيارا.

[1]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م2، ص 453.
[2]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ص 271.
[3]/ الألوسي، **روح المعانى**. ج6، ص 13.
[4]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م 2، ص 512.

وجاء الذكر في معرض تسهيله سبحانه وتعالى والتيسير في مخالطتهم، فأباح لنا طعامهم، وأباح لنا أن نطعمهم طعامنا، فعُلِم من هذين الحكمين أن علة الرخصة في تناولنا طعامهم هو الحاجة إلى مخالطتهم».[1]

وهذا من باب رحمة الله تعالى بعباده لأن «أكل الطعام من رحمة الله بعباده، فهو يعلم سبحانه أن بعض المسلمين سيضطرون للعيش والإقامة في دول غير إسلامية، فلو لم يبح المسلمين الأكل في طعام أهل الكتاب لشق ذلك عليهم وربما ماتوا جوعا، ويعلم أيضا سبحانه أن بعض أهل الكتاب يعيشون في دول إسلامية فلو لم يبح لهم الأكل من طعام المسلمين لماتوا جوعا، فالله رحيم بعباده جميعا ».[2]

وحكمة الرخصة في أهل الكتاب « لأنهم على دين إلهي يحرّم الخبائث، ويتقي النجاسة، ولهم في شؤونهم أحكام مضبوطة متبعة لا تظن بهم مخالفتها، وهي مستندة للوحي الإلهي، بخلاف المشركين و عبدة الأوثان. وأما المجوس فلهم كتاب لكنه ليس بالإلهي ».[3]

70/ قال الله تعالى ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ {الآية5}.

المراد في الآية الكريمة من المحصنات من الذين "أوتوا الكتاب"« الحرائر من الذين أعطوا الكتاب، وهم اليهود والنصارى الذين دانوا بما في التوراة».[4]

ويقصد الله تعالى بهن « العفيفات، ويكون الوصف للترغيب في طلب العفة و العمل على الانتقاء والاختيار وعلى هذا الرأي يصح الزواج من الكتابيات، سواء أكن حرائر أم كن إماء ».[5]

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 122.

[2]/ إبراهيم أحمد الفقهي، **الحوار لغة القرآن الكريم والسنة النبوية**. دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1414 هـ ، 1993 م، ص 57.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص – ص 120 – 121.

[4]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**. ج3، ص 36.

[5]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 2043.

و المقصود« التنبيه على أن إباحة تزوج نساء أهل الكتاب لا يقتضي تزكيته لحالهم، ولكن ذلك يسير على المسلمين ».[1]

والغرض من التوظيف بالذكر هو قرن الإباحة بشرط الكتاب كما أن المولى عز وجل « لو لم يبح لهم الزواج من نساء أهل الكتاب لوقع البعض في اقتراف فاحشة الزنا فالله تعالى رحيم بعباده، واستثنى الإسلام عباد النار المجوس فلا يحل للمسلمين أكل ذبائحهم ولا الزواج من نسائهم ».[2]

فالكتاب هنا في هذه الآية في مقام بيان إباحة الزواج بالكتابيات.

71/قال الله تعالى﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ {الآية15}.

المراد بأهل الكتاب « اليهود والنصارى، وإنما وحد الكتاب لأنه خرج مخرج الجنس ».[3]

« بعد أن ذكر من أحوال فريقي أهل الكتاب وأبناءهم ما لا يعرفه غير علماءهم وما لا يستطعون إنكاره، أقبل عليهم بالخطاب بالموعظة، إذ قد تهيأ من ظهور صدق الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما يسهل إقامة الحجة عليهم ».[4]

وفي هذا التوظيف خطاب لعامة أهل الكتاب بعد أن خص علمائهم قصد تعميم الحق وطمس البهتان وفي خطاب الفريقين من أهل الكتاب « بيان أحوالهما من الخيانة وغيرها من فنون القبائح ودعوة لهم إلى الإيمان برسول الله – صلى الله عليه وسلم – والقرآن وإيرادهم بعنوان أهلية الكتاب المبالغة في التشنيع فإن أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الأحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوه وهم يعملون ».[5]

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 124.
[2]/ إبراهيم أحمد الفقهي، **الحوار لغة القرآن الكريم والسنة النبوية**. ص 57.
[3]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج 11، ص 193.
[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 150.
[5]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج 3،ص- ص 17 – 18.

72/قال الله تعالى﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ **الْكِتَابِ** وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ {الآية15}.

المراد بالكتاب في هذه الآية « التوراة و الإنجيل».[1]

وقد أطلق الكتاب في هذا المقام الكريم لتعظيم ما أخفوه «كنعت محمد – صلى الله عليه وسلم – في التوراة وبشارة عيسى – عليه السلام – بأحمد في الإنجيل ».[2]

«هذا النص الكريم صريح في أنهم كانوا يخفون أمورا من علم الكتاب الذي نزل على موسى، وما جاء به عيسى – عليهما السلام–. ولومهم لأنهم مع أنهم معروفون بعلمهم بالكتابة ومصاحبتهم لهم قد أخفوا كثيرا».[3]

73/ قال الله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {الآية19}.

هذا الخطاب موجه إلى « أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنه قد أرسل إليهم رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم– خاتم النبيين، الذي لا نبي بعده ولا رسول، بل هو المعقِّب لجميعهم ».[4]

وفي الآية « امتنان عليهم بأن بُعِثَ إليهم حين انطمست آثار الوحي وكانوا أحوج ما يكونون له ».[5]

فالله تعالى يبين في هذه الآية « مقام الرسالة المحمدية وأنها جاءت في إبانها وفي وقت الحاجة إليها ومخاطبة الله تعالى لهم بعنوان أهل الكتاب تنبيه لهم بأن مصاحبتهم للكتاب، وكونه أهل معرفة توجبان عليهم الطاعة والاستجابة لأنهم عرفوا رسالة الله تعالى إلى خلقه (...) إذ يكون عصيانهم عن بينة ومعرفة».[6]

74/ قال الله تعالى﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ﴾ {الآية48}.

الخطاب موجه للرسول – صلى الله عليه وسلم –وأما الكتاب فالمقصود به« القرآن ».[7]

---

[1]/ جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص 110.

[2]/ البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج2، ص 120.

[3]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 288.

[4]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 57.

[5]/ البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج2، ص 121.

[6]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص – ص 2101 – 2103.

[7]/ البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج2، ص 129.

فهو« فعال بمعنى: مفعول أي: مكتوب، فهو مكتوب في اللوح المحفوظ، مكتوب بأيدي الملائكة السفرة، مكتوب في المصاحف التي بين أيدينا، وسمي بذلك لأنه جمعت فيه الأحكام الشرعية والأخبار الصادقة والقصص النافعة».[1]

فالكتاب هنا جاء لتأكيد وتبيين مكانة القرآن الكريم بين الكتب السماوية: «لم يكن فيه تبعية لغيره من الكتب، بل هو مستقل بالمكانة منفرد بها (...) وقد ذكر الله تعالى الكتاب معرفة، وفي ذلك إشارة إلى كماله، أي أنه "الكتاب"الذي هو جدير باسم الكتاب، بحيث إذا أطلق اسم الكتاب لا ينصرف إلا إليه، لأنه الفرد الكامل من بين الكتب في هذا الوجود.

وقد زاده الله تعالى شرفا فنسب الإنزال إليه سبحانه، وفي ذلك تأكيد لمنزلته العالية السامية ».[2]

وما يدل على المنزلة العظيمة للقرآن: « القرآن أمين على الكتب المتقدمة. فما وافقه منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل ».[3]

75/ قال الله تعالى ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ **الْكِتَابِ** وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ {الآية48}.

الكتاب في هذا المقام يعني «كل كتاب نزل من السماء سوى القرآن ».[4]

و «اللام للجنس إذا المراد هو الكتاب السماوي، وهو بهذا العنوان جنس وإن كان في نفسه نوعا مخصوصا من مدلول لفظ الكتاب ».[5]

« وقد أشارت الآية الكريمة إلى حالتي القرآن بالنسبة لما قبله من الكتب، فهو مؤيّد لما لبعض ما في الشرائع مقرر له من كل حكم كانت مصلحته كلية لم تختلف مصلحته باختلاف الأمم والأزمان، وهو بهذا الوصف مصدّق،

---

[1]/ العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. م 2، ص 469.

[2]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص 2223.

[3]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 103.

[4]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج12، ص 11.

[5]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج 3، ص – ص 44 – 45.

أي محقق ومقرر، وهو أيضا مبطل ما في الشرائع السالفة وناسخ لأحكام كثيرة من كل ما كانت مصالحه جزئية مؤقتة مراعي فيها أحوال أقوام خاصة ».[1]

76/ قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ﴾ {الآية57}.

الذين أوتوا الكتاب هم « اليهود والنصارى، وعبر عنهم ب " أوتوا الكتاب "، لأن أصل شرعهم ينتمي إلى كتاب منزل، وإن حرفوا فيه الكلم عن مواضعه وغيروا وبدلوا ونسوا حظا مما ذكّروا به ».[2]

وجاء " أوتوا الكتاب " في مقام تبيين المستهزئين بالكتاب من أهل الكتاب.

ولهذا « نهى الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، فوسمهم بوسم يحمل النفوس على تجنبهم، وذلك لاتخاذهم دين المؤمنين هزوا ولعبا ».[3]

77/قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ {الآية59}.

«خص الله تعالى بهذه المجادلة، أهل الكتاب، وأريد من أهل الكتاب خصوص اليهود ».[4]

« ووصفوا بأهلية الكتاب تمهيدا لما سيأتي من إلزامهم بفكرهم بكتابهم ».[5]

وجاء الذكر في أسلوب « الاستفهام الإنكاري، لنفي الواقع فهو توبيخ مؤكد بالاستفهام، والمعنى أن الله تعالى يأمر نبيه الأمين أن يسألهم موبخا منكرا عليهم أنهم لا يعيبون عليه إلا أنه والمؤمنون معه آمنوا بالله ورسوله حق الإيمان».[6]

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 221.

[2]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 5، ص 2260.

[3]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 556.

[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج6، ص 243.

[5]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج 3، ص 54.

[6]/ محمد أو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 4، ص2263.

اللفظ جاء في « معرض علة نقمهم له تسجيلا عليهم بكامل المكابرة والتعكيس حيث جعلوه موجبا لنقمه مع كونه في نفسه موجبا لقبوله وارتضائه».[1]

فهم ينقمون على المؤمنين دينهم بسبب الحسد.

78/ قال الله تعالى﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ **الْكِتَابِ** آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ **النَّعِيمِ**﴾ {الآية 65}.

المراد بأهل الكتاب «اليهود و النصارى».[2]

« و إنما ذُكر بذلك العنوان تأكيد للتشنيع فإن أهلية الكتاب توجب إيمانهم به و إقامتهم له لا محالة فكفرهم به وعدم إقامتهم له و هم أهله أقبح من كل قبيح و أشنع من كل شنيع»[3] و في هذا « إعلام بعظم معاصي اليهود و النصارى و كثرة سيئاتهم، و دلالة على سعة رحمة الله تعالى و فتحه باب التوبة على كل عاص و إن عظمت معاصيه»[4]

فجاء التوظيف و خصوا به لأنه سبحانه و تعالى « لما بالغ في ذمهم و في تهجين طريقتهم، بين أنهم لو آمنوا واتقوا لوجدوا سعادة الآخرة و الدنيا».[5]

79/ قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ {الآية 68}.

الخطاب لأهل الكتاب و يراد به كلا الفريقين من « اليهود و النصارى».[6]

---

[1]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج6، ص 173.

[2] / الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ص 396.

[3] / أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص 59.

[4] / الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ص 306.

[5] / الرازي، **مفاتيح الغيب**.ج12، ص 49.

[6]/ الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**.ص398 .

« المراد هنا شيء من أمور الكتاب، و لما وقع في سياق النفي في هذه الآية استفيد نفي أن يكون لهم أقل حظ من الدين والتقوى ما داموا لم يبلغوا الغاية التي ذكرت ، وهي أن يقيموا التوراة والإنجيل والقرآن .والمقصود نفي أن يكون لهم حظ معتد به عند الله ».[1]

و جاء ذكر أهل الكتاب « مناديا على ضلالهم و معلنا بباطلهم».[2]

« فلا يفرق بينهم كون بعضهم كتابيا، و بعضهم أميين، و لا شرف بكونهم أهل كتاب ماداموا لم يؤمنوا به ولم يقيموه».[3]

80/قال الله تعالى﴿ قُلْ يَا أَهْلَ **الْكِتَابِ** لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ {الآية 77}.

الخطاب موجه لأهل الكتاب من « اليهود و النصارى».[4]

« و هذه المبالغة في زجرهم عما سلكوه من المسلك الباطل».[5]

فتوظيف الكتاب جاء في مقام « نهي لأهل الكتاب الحاضرين عن متابعة تعاليم الغلاة من أحبارهم و رهبانهم الذين أساءوا فهم الشريعة عن الهوى منهم مخالف للدليل .

فمن غلو اليهود تجاوزهم الحد في التمسك بشرع التوراة بعد رسالة عيسى ومحمد- عليهما الصلاة والسلام -. ومن غلو النصارى دعوى إلهية عيسى وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم[6].»

فقصد بأهل الكتاب الذين عاشروا -النبي صلى الله عليه و سلم- في معرض نهيهم عن الغلو مثلما فعل آباؤهم

81/قال الله تعالى﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّك بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ {الآية 110}.

---

[1] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير** .ج6، ص 265.

[2] / السعدي **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**. ص 265.

[3] / محمد أبو زهرة،**زهرة التفاسير**.م4، ص 2291.

[4] / جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين** .ص 121.

[5] / أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص 68.

[6] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج6، ص 290.

الكتاب في هذه الآية «فيه قولان أحدهما المراد به الكتابة و هي الخط».[1]

أي أن الكتاب « مصدر كتب، يكتب، أي : علمتك الخط».[2]

و القول الثاني« المراد منه جنس الكتب».[3]

أما الحكمة فهي « الفهم و الإدراك في أمور الشرع».[4]

و" التوراة و الإنجيل "« خطاب بالذكر مما تناوله الكتاب و الحكمة إظهارا لشرفهما».[5]

فالكتاب من النعم التي وهبها الله لنبيه- عيسى عليه السلام-، و قد ورد توظيف الكتاب في هذه الآية في سياق « توبيخ النصارى و تقريعهم على سوء مقالتهم، فإن كل واحدة من تلك النعم المعدودة على عيسى تدل على أنه عبد و ليس بإله، و الفائدة تنبيه النصارى الذين كانوا في وقت نزول هذه الآية على قبح مقالتهم و ركاكة مذهبهم و اعتقادهم ».[6] فجاء في معرض بيان نعم الله على- رسله عليهم السلام-.

5- سورة الأنعام:

82/قال الله تعالى﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ {الآية 20}.

الكتاب « يعني الجنس المنتظم للتوراة و الإنجيل».[7]

---

[1] / الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج12، ص 133.

[2] / ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 595.

[3]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج12، ص133.

[4] / ابن عطية الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**.ص133 .

[5] / أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص 95.

[6] / الرازي، **مفاتيح الغيب**.ج12، ص 132.

[7]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص118.

الذين آتيناهم الكتاب يعني « اليهود و النصارى الذين عرفوا و عاندوا».[1] أي « عرفوا محمد- صلى الله عليه و سلم -بنعته في كتابهم».[2]

«و إيرادهم بعنوان إيتاء الكتاب للإيذان بمدار ما أسند إليهم أي يعرفون رسول الله -عليه الصلاة والسلام- من جهة الكتابين بحليته و نعوته المذكورة فيهما ».[3] فهم « بما عندهم من الأخبار و الأنباء من المرسلين يعرفون محمد-صلى الله عليه و سلم -و رسالته، و نعته و صفته و مهجره، و يؤمنون بالله تعالى و يوحدونه، و لا يشركون، يعرفون هذه الحقائق كما يعرفون أبناءهم الذين هم من أصلابهم ».[4]

و جاء اللفظ معرفي تأكيد العلم بما كان في كتبهم دليلا على أن أهل الكتاب يعرفون النبي- صلى الله عليه و سلم -« إذ أن الكفار سألوا اليهود و النصارى عن صفة محمد -عليه الصلاة و السلام- فأنكروا دلالة التوراة و الإنجيل على نبوته، فبين الله تعالى أن شهادة الله على صحة نبوته كافية في ثبوتها و تحققها، ثم بين في هذه الآية أنهم كذبوا في قولهم».[5]

83/قال الله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي **الْكِتَابِ** مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ {الآية 38}.

« و في المراد بالكتاب قولان:

القول الأول: المراد منه الكتاب المحفوظ في العرش و عالم السماوات المشتمل على جميع أحوال المخلوقات على التفصيل التام.

---

[1] / القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**.ج6، ص 400.

[2]/ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص 130.

[3] / أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص 118.

[4]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م4، ص 2465.

[5]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج12، ص 189.

و القول الثاني: أن المراد منه القرآن و هذا أظهره لأن الألف و اللام إذا دخلا على الاسم المفرد انصرف إلى المعهود السابق، و المعهود السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن، فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن ».[1]

و أفاد معنى الكمال و تمام نزاهته من النقص فيكون المعنى: « ما فرطنا في شيء بكم إليه حاجة إلا و بيناه في الكتاب إما نصا، و إما مجملا و إما دلالة».[2]

و في هذه الآية « تنبيه للمسلمين على الرفق بالحيوان فإن الإخبار بأنها أمم أمثالنا تنبيه على المشاركة في المخلوقية و إلقاء الحذر من الاعتداء عليها بما نهى الشّرع عنه من تعذيبها».[3]

84/قال الله تعالى﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ {الآية 89}.

« الكتاب هو الكتاب المنزل، و المراد جنس الكتاب و ليس كتابا معينا كالقرآن أو التوراة، و معنى أوتوه أنهم أوتوا علمه، و علموه و نشروه، و توارثوا ما اشتمل عليه».[4]

و قوله تعالى: "آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ**"« يحتمل أن يكون المراد من هذا الإيتاء بالوحي و التنزيل عليه كما في صحف إبراهيم و توراة موسى، و إنجيل عيسى- عليه السلام-، و قرآن محمد -صلى الله عليه و سلم- و يحتمل أن

[1]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**.ج12، ص-ص 225-226.
[2] / الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ص 436.
[3] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج7، ص 218.
[4] / محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م 5، ص 2581.

يكون المراد منه أن يؤتيه الله تعالى فهما تاما لما فيه الكتاب و علما محيطا بحقائقه و أسراره، و هذا هو الأولى».[1]

في معرض الاختبار العام و المطلق عن جميع الأمم المعينة و من ثم تحذير و تنبيه إن كفر بها.

85/قال الله تعالى﴿ أُ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ **الْكِتَابَ** الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ {الآية 91}.

« المقصود هنا رسالة موسى و مجيئه بالتوراة».[2]

و هو خطاب لليهود، ورد فيه اللفظ في معرض إلزام اليهود الحجة بإنزال التوراة على موسى.

« و أدرج تحت الإلزام توبيخهم و إن نعى عليهم سوء جهلهم لكتابهم و تعريفهم و إبداء بعض و إخفاء بعض».[3]

و جاء « توبيخهم بالإبداء و الإخفاء هو على إخفاءهم أمر محمد- صلى الله عليه و سلم- و جميع ما عليهم فيه حجة »[4] في أسلوب الاستفهام الاستنكاري مما عليه من جحد و كفر.

86/قال الله تعالى﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ **الْكِتَابَ** مُفَصَّلاً ﴾ {الآية 114}.

الكتاب يعني به « إنزال القرآن من عند الله (...) و فيه دلالة على أنه من عند الله بما فيه من الإعجاز، و بأمية المنزل عليه، وأن فيه دلالة على صدق الرسول-عليه الصلاة و السلام- تبعا لثبوت كونه منزلا من عند الله ».[5]

---

[1] / الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج13، ص 72.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج7، ص 363.

[3] / الزمخشري ، **تفسير الكشاف**. ص 336.

[4] / الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**.ج2، ص 493.

[5]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**.ج8، ص 15.

« فهو الناطق بالحق و الصواب الحقيق بأن يخص به اسم الكتاب مبينا فيه الحق و الباطل و الحلال و الحرام وغير ذلك من الأحكام بحيث لم يبق في أمور الذين شيء من الإبهام».[1]

وجاء ذكر الكتاب على لسان نبيه–صلى الله عليه و سلم– في مقام الرد على المشركين و تقدير أمر النبوة بالقرآن الذي فيه تفصيل كل شيء من أحكام الذين، فكيف نكفر أو نشرك له و هو الذي ينزل الكتاب.

87/قال الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَاب** يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴾ {الآية 114}.

« المراد بالكتاب التوراة و الإنجيل، و التعبير عنهما بذلك للإيماء إلى ما بينهما و بين القرآن من المجانسة المقتضية للإشراك في الحقية و النزول من عنده تعالى».[2]

«و"الذين آتيناهم الكتاب" هم" اليهود و النصارى "».[3] في خطاب موجه للرسول–صلى الله عليه و سلم– و يعني « فلا تكونن، يا محمد، من الشاكين في حقيقة الأنباء التي جاءتك من الله في هذا الكتاب وغير ذلك مما تضمنه،لأن الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزّل من ربك بالحق».[4]

وقد وظف الكتاب لتحقيق حقية الكتاب الذي هو القرآن و تقرير كونه من عند الله و هذا لأنه « حق بعلم أهل الكتاب أنه حق لتصديق ما عندهم و موافقته له ».[5] في معرض بيان معلومة لدى جميع الأمم.

88/قال الله تعالى﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ {الآية 154}.

---

[1]/أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج3، ص 177.

[2]/ الآلوسي ، **روح المعاني**، ج8، ص9.

[3]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 255.

[4] / الطبري، **جامع البيان عن تأويل آى القرآن**. ج3، ص 333.

[5]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ص 343.

« المقصود بالكتاب هنا هو المعهود أي التوراة (...) فكانت التوراة مكملة لصلاحهم، و مزيلة لما اعتراهم من الفساد، و أن إزالة الفساد تكملة للصلاح(...) و قد عُلم من إيتاء موسى –عليه السلام– الكتاب أن المنتفعين به هم قومه بنو إسرائيل».[1] على سبيل الإخبار عما أنعم الله عليهم حتى لا يكون لهم حجة أو مدخل للنكران و الكفر.

89/قال الله تعالى﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ **الْكِتَابُ** عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ {الآية 156}.

« المراد: بالكتاب التوراة و الإنجيل، و الطائفتين المنزل عليهما هما: اليهود و النصارى ».[2]

« و تخصيص الإنزال بكتابيهما لأنهما اللذان اشتهرا فيما بين الكتب السماوية بالاشتمال على الأحكام ».[3] وجاء اللفظ في مقام « الدلالة على أن إنزال الكتاب فيه حكم منها حكمة قطع معذرتهم بأنهم لم ينزل إليهم كتاب، أو كراهية أن يقولوا ذلك».[4] فجاء التوظيف على لسان محمد– صلى الله عليه و سلم – من أجل « إزالة الحجة عن أيدي قريش وسائر العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب، فكأنه قال: و هذا القرآن يا معشر العرب أنزل حجة عليكم لئلا تقولوا: إنما أنزلت التوراة و الإنجيل بغير لساننا على غيرنا ، و نحن لم نعرف ذلك، فهذا الكتاب بلسانكم و مع رجل منكم ».[5] و هذا دليل على أن إنزال القرآن جاء لقطع الحجة و إزالة العذر.

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**.ج8،ص–ص 176-177.
[2]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج7،ص 144.
[3]/ الآلوسي، **روح المعاني** .ج8، ص 61.
[4] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج8، ص 179.
[5] / ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**.ص 678.

90/قال الله تعالى ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا **الْكِتَابُ** لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ {الآية 157}.

الكتاب يعني « القرآن».[1] و جاء إزالة للعذر، و إزاحة للعلة المؤدية إلى الكفر.

هذه الآية « غرضها الاحتجاج على الكفار و قطع تعلقهم في الآخرة بأن الكتب إنما أنزلت على غيرهم، و أنهم غافلون عن الدراسة و النظر في الشرع، و أنهم لو نزل عليهم كتاب لكانوا أسرع إلى الهدى من الناس كلهم، فقيل لهم: قد جاءكم بيان من الله و هدى و رحمة».[2]

و فيها « وعيد لهم ببيان جزاء إعراضهم أو صدهم».[3] فجاء النكر في معرض الوعيد لمن صدف عن آيات الله و « التوبيخ أي لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله تعالى ».[4]

6- سورة الأعراف:

91/ قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْ **الْكِتَابِ** ﴾ {الآية 37}.

في هذا المقام تهديد بوعيد العذاب في الآخرة و أنّ كل واحد من المشركين سيصيبهم ما توعدهم الله به من الوعيد « فنصيبه هو ما يناسب حالة عند الله من مقدار عذابه، و إما أن مجموع المشركين سيصيبهم ما قدر لأمثالهم من

[1] /الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج14، ص7.
[2] /ا بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 678.
[3]/ الألوسي، **روح المعاني**.ج8، ص62.
[4] / محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م5، ص 2751.

الأمم المكذبين للرسل المعرضين عن الآيات من عذاب الدنيا، فلا يغنيهم تأخير ذلك لأنه مصيرهم لا محالة عند حلول أجله، "فنصيبهم" هو صفة عذابهم من بين صفات العذاب التي عذّبت بها الأمم ».[1]

فالله سبحانه و تعالى في هذه الآية يتوعد المشركين بالعذاب الأليم و قيل « ينالهم ما كتب عليهم، و قيل نصيبهم من الأعمال، من عمل خيرا جُزي به، و من عمل شرا جزي به ».[2]

و المراد بالكتاب « ما تضمنه الكتاب فإن كان الكتاب مستحملا حقيقة فهو القرآن و نصيبهم منه هو نصيبهم من وعيده».[3] و المقصود من التوظيف تحقق آيات العذاب المبثوثة فيه.

92/ قال الله تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا **الْكِتَابَ** يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ {الآية 169}.

المقصود بالكتاب « التوراة و يكون المراد بالخلق من نشأ من ذرية أولئك اليهود بعد مزاولة الأمة و تفرقها. منهم الذين كانوا عند ظهور الإسلام و هم اليهود الذين كانوا بالمدينة ».[4] فعلى الرغم من اختصاص شرف الله لهم لكنهم مع ذلك جاحدون ، فأخذوا التوراة من أسلافهم فقرؤوه و علموه و خالفوا حكمه.

93/ قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ **الْكِتَابِ** أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ {الآية 169}.

في هذا الذكر استفهام للتقرير المقصود منه التوبيخ، فالله تعالى يقول: « منكرا عليهم في صنيعهم هذا مع ما أخذ عليهم من الميثاق ليبين الحق للناس و لا يكتموه، فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج8، ص 166.
[2] / ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 322.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**.ج8، ص 115.
[4] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**.ج9، ص 160.

فيها و لا يتوبون منها ».[1] فعلى الرغم من قيام الحجة على هؤلاء إلا أنهم خرجوا عن "ميثاق الكتاب "و في هذا الذكر« توبيخ على البث بالمغفرة مع عدم التوبة و الدلالة على أنه افتراء على الله».[2]

و المراد من الآية « توبيخ أولئك الورثة على بثهم القول بالمغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه، و قد نقل التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فإنه لا يغفر له إلا بالتوبة»[3] و فيها كشف لتحريفهم الكتاب.

94/ قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ **الْكِتَابِ** أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ {الآية 196}.

الكتاب «هو القران».[4]

« أكد النبي- صلى الله عليه وسلم- ولايته لله بالجملة الإسمية "وإن "المؤكدة واللام يفيد القصر،أي أن ولايتي لله وحده، لا ولاية لأحد سواه».[5]

« ووصفه سبحانه بتنزيل الكتاب للإشعار بدليل الولاية».[6]

جاء لفظ الكتاب في مقام بيان أن من عادة الله عز وجل أن ينصر عباده الصالحين ولا يخذلهم « والدلالة على تفخيم أمر المنزل وأنه الفارق بين الحق والباطل وأنه المجلي لظلمات الشرك و المفحم لألسن أرباب البيان و المعجز الباقي و النور المبين و الحبل المتين به أصلح الله تعالى شؤون رسوله -صلى الله عليه وسلم -حيث كمل به خلقه و أفسد به الأباطيل المعطلة».[7]

---

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** .ج2،ص390.

[2]/ البيضوي، **أنوار التنزيل واسرار التأويل**.ج3،ص41

[3]/ الألوسي ،**روح المعاني**.ج9،ص97.

[4]/ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص 175.

[5]/ محمد أبو زهرة، **التفاسير**.م5، ص 3038.

[6] / الألوسي، **روح المعاني**. ج9، ص 145.

[7] / الألوسي، **روح المعاني**. ج9، ص 145.

7–سورة التوبة:

95/ قال الله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ {الآية29}.

في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى « بقتال أهل الكتاب بعدما تمهدت أمور المشركين و دخل الناس في دين الله أفواجا (...) و استدل بهذه الآية الكريمة أيضا من يرى أنه لا تأخد الجزية إلا من أهل الكتاب أو من أشبههم كالمجوس»[1] في هذه الآية أيضا « بيان للذين لا يؤمنون، من اليهود و النصارى ما تقرر عنهم من الخراج المطلوب على رقابهم»[2] فالتوظيف جاء في مقام المر بقتال أهل الكتاب حتى يقبلوا دفع الجزية و في هذا تعظيم أمر الحكم الإسلامي و تحقير أهل الكفر مع علمهم بالكتاب.

8– سورة يونس:

96/ قال الله تعالى ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾ {الآية 1}.

في هذا الذكر إشارة إلى « ما تضمنته السورة أو القرآن من الآيات و المراد من الكتاب أحدهما، و وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم لأنه كلام حكيم، أو محكم آياته.»[3] و في هذا التوظيف تسجيل لعجز المشركين، بأن آيات الكتاب كلها من جنس كلامهم و لا يستطيعون الإتيان بمثلها.

«و اختير وصف (الحكيم) من بين أوصاف الكمال الثابتة للقرآن لأن لهذا الوصف مزيد اختصاص بمقام إظهار الإعجاز من جهة المعنى بعد إظهار الإعجاز من جهة اللفظ بقوله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾ و لما اشتملت عليه السورة من براهين التوحيد و إبطال الشرك ».[4] و جاء المقصود من هذا الذكر التحدي بالإعجاز

---

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 518.

[2]/ محي السنة أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي ، **تفسير البغوي، معالم التنزيل**. تح: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، الرياض، دط، 1409هـ، ج8، ص 33.

[3]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج3، ص 103.

[4] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج10، ص 82.

97/ قـال الله تعـالى ﴿ وَمَـا كَـانَ هَـذَا الْقُـرْآنُ أَنْ يُفْتَـرَى مِـنْ دُونِ اللَّـهِ وَلَكِـنْ تَصْـدِيقَ الَّـذِي بَـيْنَ يَدَيْـهِ وَتَفْصِـيلَ **الْكِتَابِ** لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ {الآية 37}.

« هذا بيان لإعجاز القرآن و أنه لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله و لا بعشر سور و لا بسورة من مثله».[1]

و المقصود بتفصيل الكتاب « ما كتب و أثبت من الحقائق و الشرائع (...) و المعنى لا ينبغي لعاقل أن يرتاب فيه لوضوح برهانه و علو شأنه».[2] و فيه « بيان ما كتبه الله تعالى على خلقه من فرائض و نظم و أحكام فيها صلاح العباد في الدنيا و الآخرة من لاح معاشهم و تنظيم حياتهم و تكوين مجتمع فاضل».[3] و جاء الكتاب في مقام «بيان الأحكام و الحلال و الحرام بيانا شافيا كافيا حقا لا مرية فيه من الله رب العالمين».[4] فأفاد التوظيف القرآن الكريم و ما فيه من معرض المفصل في آياته.

98/ قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ **الْكِتَاب** مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الممْتَرِينَ ﴾ {الآية 94}.

قيل الخطاب للناس معناه قيل الخطاب للناس « معناه ن كنت أيها الإنسان في شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان رسولنا محمد- صلى الله عليه و سلم- فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبل من قبل فيخبرونك انه مكتوب عندهم في التوراة ».[5] و فيه تأكيد من الله تعالى أن « القران مصدق لما فيها ».[6] و فيه « تثبيت للأمة و إعلام لهم أن صفة نبيهم صلى الله عليه و سلم موجودة في الكتب المتقدمة التي بين يدي أهل الكتاب».[7]

---

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 618

[2]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج11، ص 118.

[3]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م7، ص 3570.

[4] / ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 618

[5]/ البغوي، **معالم التنزيل**.ج11، ص 150.

[6] / البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج3، ص 123.

[7]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**.ج2،ص-ص 638-639

فالمقصود من الآية « إقامة الحجة على المشركين بشهادة أهل الكتاب من اليهود و النصارى قطعا لمعذرتهم(...) فحاصل المعنى فإن كنتم شاكين في صدق ما أنزلنا على محمد (...) فاسألوا أهل الكتاب يخبروكم بأن ذلك صدق ».[1] مع هذا كله في هذا الذكر بيان لمنشأ إصرار الكفرة على الكفر.

9- سورة هود:

99/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ {الآية 110}.

الكتاب هنا بمعنى التوراة، فاختلف فيه « فمن مصدق به و مكذب كما فعل قومك بالقرآن».[2] فالخطاب هنا من الله إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -يبين فيه الله اختلاف الناس في كتاب الله."« فمن مؤمن به و كافر به فلك بمن سلف من الأنبياء قبلك يا محمد أسوة فلا يغيضنك تكذيبهم لك ولا يهيدنك ذلك».[3]

أعلم الله تعالى أيضا في هذه الآية« إصرار كفار مكة على إنكار التوحيد، بيّن أيضا إصرارهم على إنكار نبوته - عليه السلام- و تكذيبهم بكتابه، وبيّن تعالى أن هؤلاء الكفار كانوا على هذه المسيرة الفاسدة مع كل الأنبياء - عليهم السلام- وضرب لذلك مثلا: وهو أنه كما أنزل التوراة على موسى -عليه السلام -اختلفوا فيه فقبله بعضهم وأنكره آخرون،وذلك يدل على أن عادة الخلق هكذا، فحكم الله تعالى بتأخير عذاب هذه الأمة إلى يوم القيامة».[4] وهذا بيان لاختلاف أهل الكتاب في التوراة،في تقرير بعضها و إبطال بعضها فأفاد التوظيف صنفين من الناس هناك مؤمن به و هناك كافر به.

[1] / الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**.ج11،ص-ص 284-286

[2]/ البغوي، **معالم التنزيل**.ج12، ص 202.

[3]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 678.

[4]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج12، ص 80.

10- سورة يوسف:

100/ قال الله تعالى ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾ {الآية 1}.

هذه آيات الكتاب و هو "القرآن المبين، الواضح الجلي" و وصف الكتاب هنا بالمبين « لأن القصة التي تتضمنها هذه السورة مفضلة فقصة يوسف عليه السلام لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن إجمالا و لا تفصيلا بخلاف قصص الأنبياء، فكان القرآن مبينا إياها و مفصلا»[1] و في هذا بيان من الله إلى عباده من جهة كونه قرآنا يدل على إبانة المعاني لأنه ما جعل مقروءا إلا لما في تراكيبه من المعاني المفيدة للقارئ و كونه عربيا يفيد إبانة ألفاظه للمعاني المقصودة للذين خوطبوا به ابتداء و هم العرب.

11- سورة الرعد:

101/ قال الله تعالى ﴿ المر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ {الآية 1}.

« يعني الكتاب السورة (تلك) إشارة غلى آياتها أي تلك آياتها أي تلك السورة الكاملة أو القرآن هو القران كله و محله وخبره الحق وإن ذل على اختصاص المنزل بكونه حقا و هو أعم ».[2] في هذه الآية يؤكد الله للنبي -صلى الله عليه و سلم -بأن القرآن الذي أنزل إليه هو الحق فاعتصم به فحاصل المعنى« هذا الكتاب الذي أعطيناه محمد .

بأنه ينزل عليه و يجعله باقيا على وجه الدهر».[3] و ابتداء السورة بهذا تهيئة للسامع للتأمل مما سيرد عليه من الكلام،كما أنه رد على المشركين الذين زعما القران كأساطير الأولين.

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج11، ص 200.
[2]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**.ج3، ص 180.
[3]/ الرازي، **مفاتيح التنوير**. ج13، ص 235.

102/ قال الله تعالى ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ {الآية 36}.

يعني الذين أتيناهم الكتاب هم « المسلمين من أهل الكتاب و من آمن من النصارى فإنهم كانوا يفرحون بها يوافق كتبهم».[1] فالمناسبة إذا هي « أن الذين أرسل إليهم القران انقسموا في التصديق به فرقا،ففريق آمنا به وهم المؤمنون و فريق كفروا به وهم الكافرون».[2] فالتوظيف جاء في مقام التفريق بين المؤمنين والكافرين

103/ قال الله تعالى ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ **الْكِتَابِ** ﴾ {الآية 39}.

قيل« أن الله ينسخ الأقدار ما يشاء منها ويثبت ما يشاء(...)وجملة"وعنده أم الكتاب" يعني الكتاب واصله وهو كتاب عند رب العالمين ».[3] وأم الكتاب تدل أيضا على « أصل الكتاب و هو اللوح المحفوظ،إذ ما من كائن إلا و هو مكتوب فيه».[4] الذكر هنا يدل على قدرة و عظمة الله تعالى.

104/ قال الله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ **الْكِتَابِ** ﴾ {الآية 43}.

الكتاب هنا اسم جنس يل على«علماء اليهود و النصارى الذين يجدون صفة محمد –صلى الله عليه وسلم – و نعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به».[5] وعلى الرغم من معرفتهم بمبعثه إلا أنهم أنكروا ذلك،و في هذا المقام أيضا.

---

[1]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج3، ص 189.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج13، ص 156.
[3]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 765.
[4]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج3، ص 190.
[5] / ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**.ج2، ص 767.

« خطـاب اليهـود و النصـارى واستحضـار حـالهم العجيبـة مـن الاسـتمرار في التكـذيب بعـد أن رأوا دلائـل الصدق».[1] و الكتاب بمعنى القران « أي أن الكتاب الذي جئتكم بهم معجز قاهر وبرهان باهر إلا إنه لا يحصل العلم بكونه معجزا إلا لمن علم ما في هدا الكتاب من الفصاحة و البلاغة».[2]

الله تعالى في هـذا المقـام يؤكـد على مبعـث رسـوله صـلى الله عليـه و سـلم، ويخاطـب الكفـار بهذا،ويشـير غلـى أن الكتاب الذي أرسله و هو القران يشهد عليه الله و من علم بما في الكتب.

12- سورة الحجر:

105/ قال الله تعالى ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَاب** وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ {الآية 1}.

الكتاب بمعنى القران « وسمي كتابا لأن الأمة مأمورة بكتابة ما ينزل منه لحفظه و مراجعته فقد سمي القران كتابا قبل أن يكتب و يجمع لأنه يحث أن يكون كتابا ».[3] وافتتاح السورة بهذه الآية تهديد للمكذبين بالقرآن وذلك لاستدعائهم للنظر في دلائل صدق -صلى الله علية و سلم- وأحقية دينه، في هذا الذكر أيضا بيان بأن«الكتاب ما يكتب و القران ما يجمع بعضه إلى بعض».[4]

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج13، ص 175.
[2] / الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج19، ص 71.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج14، ص 8.
[4]/ البغوي، **معالم التنزيل**.ج14، ص 367.

13- سورة النحل:

106/ قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {الآية 64}.

الكتاب هنا بمعنى القرآن فالله تعالى « يذكر لرسوله أنه إنما أنزل عليه الكتاب ليبين للناس الذي يختلفون فيه، فهو هدى. للقلوب و لمن تمسك به، و كما جعل سبحانه و تعالى القرآن حياة للقلوب الميتة بكفرها».[1] و في هذا بيان لفضل الله و كرمه على عباده المؤمنين فقد جاء هذا القرآن « مبينا للمشركين ضلالهم بيانا لا يترك للباطل مسلكا إلى النفوس، و مفصحا عن الهدى إفصاحا لا يترك للحيرة مجالا في العقول، و رحمة للمؤمنين بما جازاهم عن إيمانهم من خير الدنيا و الآخرة».[2]

107/ قال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ {الآية 89}.

لما ذكر فيها تقدم أن الله تعالى «يبعث في كل أمة شهيدا، و خص منهم الرسول- صلى الله عليه و سلم-، أي : على أمتك تشهد عليهم بالخير و الشر، و هذا من كمال عدل الله تعالى أن كل رسول يشهد على أمته »[3] فكان الكتاب هنا بمعنى القرآن و لما كان هذا القرآن مبينا لكل شيء من الأحكام صار حجة الله على عباده. ولقد خصّ « القرآن بالذكر و الهدى، و الرحمة و البشرى لأهميتها، فالهدى يرجع من التبيان إلى تقويم العقائد و الإفهام

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج2، ص 846.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج14، ص 195.
[3]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. م1، ص 896.

و الإنقاض من الظلال».[1] التوظيف هنا يبين أن الله تعالى أنزل في كل أمة رسولا يدعوهم إلى الدين الحق، و قد أرسل معهم الكتاب ليبين لهم فيه الحق من الباطل.

14-سورة الإسراء:

108/ قـال الله تعـالى ﴿ وَآتَيْنَـا مُوسَـى **الْكِتَـابَ** وَجَعَلْنَـاهُ هُـدًى لِبَـنِي إِسْـرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِـذُوا مِـنْ دُونِي وَكِـيلاً ﴾ {الآية 2}.

الكتـاب بمعنى التـوراة، و هـذا دليـل علـى أن الله تعـالى أنعـم علـى بـني إسـرائيل بـالتوراة أي « دللنـاهم بـه علـى الهدى».[2] فلما ذكر في الآية السابقة إكرام محمد- صلى الله عليه و سلم- ذكر في هذه الآية إكرام موسى -عليه السلام-، بالتوراة، «يهتدون به في ظلمات الجهل إلى العلم بالحق (...) و قلنا لهم ذلك، و أنزلنا إليهم الكتاب لذلك، ليعبدوا الله وحده. و ينيبوا إليه و يتخذوه وحده و كيلا. ، و مدبرا لهم في أمر دينهم و دنياهم ».[3] مما سبق يتضح فضل الله تعالى على بني إسرائيل.

109/ قـال الله تعـالى ﴿ وَقَضَـيْنَا إِلَى بَـنِي إِسْـرائِيلَ فِي **الْكِتَـابِ** لَتُفْسِـدُنَّ فِي الأَرْضِ مَـرَّتَيْنِ وَلَـتَعْلُنَّ عُلُـوّاً كَبِـيراً﴾ {الآية 4}.

يخبر الله تعالى «أنه قضى إلى بني إسرائيل في الكتاب الذي أنزله عليهم و التوراة أنهم سيفسدون في الأرض مرتين و يعلون علوا كبيرا أي يتجبرون و يطغون و يفجرون على الناس».[4] يبين الله تعالى في هذه الآية فساد بني إسرائيل مرّتين « أولهما مخالفة أحكام التوراة (وقتل شعياء و قيل أرمياء)، و ثانيهما قتل زكريا و يحي و قصد قتل

[1] / الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج14، ص 254.
[2]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ص 802.
[3] / السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن** .م1، ص 940.
[4] / ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**.ج3 ،ص38 .

عيسى –عليهم السلام– (...) و لتستكبرن عن طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس».[1] و في هذا المقام تحذير لهم و إندار لهم من الله لعلهم يرجعون فيتذكرون و إن علو و تكبروا سلط الله عليهم العذاب و في هذا إخبار عن حقائق لا يعلمها إلا الله.

110/ قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي **الْكِتَابِ** مَسْطُوراً ﴾ {الآية 58}.

أي « ما من قرية من القرى المكذبة للرسل إلا لابد أن يصيبهم هلاك قبل يوم القيامة أو عذاب شديد، كتاب كتبه الله و قضاء أبرمه لابد من وقوعه، فليبادر المكذبون بالإنابة إلى الله و تصديق رسله قبل أن تتم عليهم كلمة العذاب و يحق عليهم القول».[2] و الكتاب في هذا المقام هو « اللوح المحفوظ مكتوبا».[3] عند الله، و هذا الذكر إخبار من الله عز وجل بأنه قدم و قضى بما قد كتب عنده في اللوح المحفوظ، و أن ما من قرية إلا سيهلكها أو سيعذبها عذابا شديدا و خص هذا العذاب للكافرين به و أفاد العقوبة في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

15– سورة الكهف:

111/ قال الله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ **الْكِتَابَ** وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴾ {الآية 1}.

في هذه الآية الكريمة يحمد الله سبحانه و تعالى نفسه المقدسة « على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلوات الله و سلامه عليه فإن أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض إذ أخرجهم به من الظلمات إلى النور، حيث جعله كتابا مستقيما لا اعوجاج فيه و لا زيغ بل يهدي إلى صراط مستقيم واضحا جليا».[4] الذكر هنا

[1]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**.ج3، ص 248.
[2]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. م1، ص 927.
[3]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج3، ص 258.
[4]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج3، ص 106.

يوضح أن الكتاب الذي أنزل على الرسول –صلى الله عليه و سلم– و هو القرآن هو أفضل الكتب معتدلا و مستقيما، فافتتح الوحي بحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب، و « في هذا تمدح بإنزاله، لأنه إنعام على الرسول خاصة، و على الناس عامة ».[1] فالمقام هنا ثناء الله سبحانه و تعالى على نفسه بإنعامه على خلقه و علم عباده.

112–113/ قال الله تعالى ﴿ وَوُضِعَ **الْكِتَابُ** فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا **الْكِتَابِ** لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا ﴾ {الآية 49}.

أي «نشرت الأعمال التي عملها بني آدم في الدنيا».[2] و قيل أن هذا الكتاب هو كتاب يجمع فيه الصغير و الكبير من الأعمال و يحفظها و يضبطها إلى أن نلقى الله تعالى «فهو الكتاب الذي سطر فيه ما تعمل الخلائق قبل وجودهم».[3] و في قوله تعالى ﴿ مَالِ هَذَا **الْكِتَابِ** ﴾ تعجبا من شأنه قوله «لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً » هنة صغيرة «وَلا كَبِيرَةً » إلا أحصاها إلا عدها و أحاط بها».[4] فالله تعالى في هذه الآية «يخبر عن حال يوم القيامة و ما فيه من الأهوال المقلقة و الشدائد المزعجة، (...) فحينئذ تحضر كتب الأعمال التي كتبها الملائكة الأبرار(...)، هذا الكتاب لا يترك خطيئة صغيرة و لا كبيرة إلا و هي مكتوبة فيه محفوظة. لم ينس منها عمل سر، و لا علانية، ولا ليل ولا نهار، لا يقدرون على إنكاره».[5]

فالمقصود به صفائح أعمالنا.

---

[1]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**.ص 837.

[2]/ محمد علي طه الدّرة، **تفسير القرآن و إعرابه و بيانه**. م8نص 261.

[3]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ص 855.

[4]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج3، ص 284.

[5]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. م1، ص 966.

16–سورة مريم:

114/ قال الله تعالى ﴿ يَا يَحْيَى خُذْ **الْكِتَابَ** بِقُوَّةٍ ﴾ {الآية 12}.

تضمنت هذه الآية « نداء للنبي يحي –عليه السلام – و أن الله علمه الكتاب و هو التوراة التي كانوا يتدارسونها بينهم و قد كان سنة و قد نوه يذكره و بما أنعم به الله عليه و على والديه فقال ﴿ **يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾».[1] أي تعلم الكتاب، بقوة وجد و حرص و اجتهاد من باب بيان الفرض، و في هذا بيان و استظهار بالتوفيق و التأييد من الله. « إذ لم يكن ليحي كتاب منزّل عليه إلا التوراة. و الأخذ مستعار للتفهم و التدبر؛ أي أخذا ملابسا للثبات على الكتاب أي على العمل به و حمل الأمة على إتباعه، فقد أخذ الوهن يدخل إلى الأمة اليهودية في العمل بدينها».[2] فالتوظيف هنا حث من الله تعالى نبيه على العمل بالتوراة و حفظها و العمل بها و الالتزام بلوازمه.

115/ قال الله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾ {الآية 16}.

الكتاب بمعنى « القرآن».[3] و« افتتاح القصة بهذا زيادة اهتمام بها و تشويق للسامع أن يعرفها و يتدبرها. لأن هذه القصة من جملة القرآن».[4]وفائدة ذكر الكتاب هو تنبيه من الله ليدل عباده على قدرته و عظمة سلطانه وأنه على ما يشاء قادر.

---

[1]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**.ج3، ص 165.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج16، ص 79.

[3]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج5، ص 222.

[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج16، ص 79.

116/ قال الله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ **الْكِتَابَ** وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾ {الآية 30}.

على لسان عيسى عليه السلام و هو في المهد صبي، « فخاطبهم بوصفه بالعبودية وأنه ليس فيه صفة يستحق بها أن يكون إلها أو ابنا للإله. تعالى الله عن قول النصارى المخالفين لعيسى في قوله « إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ » و قوله « آتَانِيَ الْكِتَابَ» أي: قضى أن يؤتيني الكتاب».[1] فعيسى- عليه السلام- أخبرهم بأنه عبد الله، و أن الله علمه الكتاب وجعله من جملة أنبيائه « و التعبير عن إيتاء الكتاب بفعل المضي مراد به أنّ الله قدّر إيتاءه إياه أي قدر أن يؤتيني الكتاب و الكتاب: الشريعة التي من شأنها أن تكتب لئلا يقع تغيير.» و من المعروف أن كتاب عيسى –عليه السلام- هو الإنجيل.

117/ قال الله تعالى﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً﴾ {الآية 41}.

يقول الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم-﴿وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِبْرَاهِيمَ﴾ «أي اتل على قومك هؤلاء الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم –خليل الرحمان- وقد كان صديقا نبيا مع أبيه كيف نهاه عن عبادة الأصنام».[2] وفي هذا «تسلية للنبي –صلى الله عليه وسلم- على ما لقي من مشركي قومه لمشابهة حالهم بحال قوم إبراهيم».[3] وقول الله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ**﴾ بمعنى «أي في القرآن الكريم قصة إبراهيم –عليه السلام-».[4]والغرض من هذا الذكر تنبيه العرب إلى فضل إبراهيم –عليه السلام- الذي جاء بالتوحيد الصافي، وقد دعاهم إليه النبي – صلى الله عليه وسلم-. وفي هذا بيان ما وقع له مع أبيه.

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**. ج16، ص 98.

[2]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج3، ص-ص، 179-180.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج16، ص112.

[4]/ محمد علي طه الذرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**. م8، ص386.

118/ قال الله تعالى﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ {الآية 51}.

أي: «واذكر في هذا القرآن العظيم موسى –عليه السلام– بن عمران على وجه التبجيل له والتعظيم بمقامه الكريم وأخلاقه الكاملة (...) أي: جمع الله له بين الرسالة والنّبُوة».[1] وقد خص « موسى بعنوان "المخلص" على الوجهين لأن ذلك مزيته فانه أخلص في الدعوة إلى الله. فاستخفّ بأعظم جبّار وهو فرعون وجادله مجادلة الأكفياء».[2] فالله سبحانه وتعالى اصطفى موسى –عليه السلام– من بين أنبياءه لكماله وذلك لإخلاص هذا النبي وفي هذا المقام تفخيم للنبي موسى –عليه السلام–.

119/ قال الله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ {الآية 54}.

أي اقرأ في القرآن يا محمد على قومك قصة إسماعيل –عليه الصلاة والسلام– وما اتصف به من صفات جليلة».[3] إن الله تعالى في هذه الآية الكريمة يشرّف نبيه إسماعيل بما يتصف به من صدق الوعد. وقد «خص إسماعيل بالذكر هنا تنبيها على جدارته بالاستقلال بالذكر عقب ذكر إبراهيم وابنه إسحاق لأن إسماعيل صار جد الأمة.

(...) وخصه الله تعالى بوصف صدق الوعد لأنه اشتهر به وتركه خُلقا في ذريته».[4] وفي هذا الذكر يكرّم الله نبيه إسماعيل وهو ثناء من الله عليه بأن وصفه بصدق الوعد وهو شروع في ذكر قصة أخرى.

---

[1]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ، ص1002.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**.ج16، ص127.

[3]/ محمد علي طه الذرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**. م8، ص412.

[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج16، ص128.

120/ قال الله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي **الْكِتَابِ** إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾ {الآية 56}.

أي اذكر في الكتاب «على وجه التعظيم والإجلال والوصف بصفات الكمال إدريس -عليه السلام- ، وقد جمع الله له بين الصّديقية الجامعة للتصديق التام والعلم الكامل. واليقين الثابت والعمل الصالح».[1] وقد وجه تسميته في القرآن بإدريس. «رفعا لمنزلته ولما أوتي من العلم الذي فاق به على من سلفه».[2] ولذلك كان ذكر إدريس -عليه السلام-في القرآن ثناء عليه بأنه صدّيق نبيّ وقد رفعه الله مكانا عليّا، وقد ذكر الله تعالى الأنبياء تواترا ليبيّن بذاك وحدة الرسالة الإلهية.

17-سورة المؤمنون:

121/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ {الآية 49}.

هذا تصريح من الله بأنه أتى مُوسى -عليه السلام-التوراة بعد هلاك فرعون «فلمّا ذكرت دعوة موسى وهارون لفرعون وملئه وما ترتب على تكذيبهم من إهلاكهم أكملت قصة بعثة موسى بالمهم منها الجاري ومن بعثه من سلف من الرسل المتقدم ذكرهم وهو إيتاء موسى الكتاب لهداية بني إسرائيل لحصول اهتدائهم ليبني على ذلك الاتعاظ بخلافهم على رسلهم».[3] فالله تعالى أرسل التوراة على موسى -عليه السلام- «لكي يهتدي به قومه وهذا دلالة على قدرتنا».[4] ولكنّ التوراة إنما نزلت بعد هلاك فرعون، ولكن بعض المؤمنين اهتدوا بالتوراة وما جاء فيها من أحكام وأوامر ونواهي.

[1]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص1004.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج18، ص131.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج18، ص66.
[4]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج5، ص419.

18–سورة النور:

122/قال الله تعالى ﴿والَّذِينَ يَبْتَغُونَ **الْكِتَابَ** مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ {الآية 33}.

الكتاب بمعنى المكاتبة. أي «أطلبوا المكاتبة (...) وهي اتفاق بين المالك والمملوك على أن يتركه حتى يحصل على قدر من المال يتفقان عليه فإن نفذه وأده عتق وقد شرع الله ذلك العقد تسهيلا لفك الرقاب من غير ضياع حق للمالك، وتعليق الأمر بالمكاتبة».[1]

وهذا أمر من الله تعالى على عباده، وفيه إرشاد لهم، حيث جعل بينهم مكاتبة تحفظ حق كل واحد من عباده.

«أي و الذين يريدون أن يتحرّروا من رقّ العبودية بمكاتبة أسيادهم من العبيد والأرقاء».[2] وفي هذا بيان لفضل الله على عباده فهو عهد بين بشرين.

19–سورة الفرقان:

123/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً ﴾ {الآية 35}.

جاء الذكر في مقام إلزام الحجّة ببعث الله تعالى الرسل، وبدأ بذكر «موسى وقومه لأنه أقرب زمانا من الذين ذكروا بعده، (...) فالواو حرف تحقيق، ولام للقسم لتأكيد الخبر باعتبار ما يشتمل عليه من الوعيد بتدميرهم، وأريد بالكتاب الوحي الذي يكتب ويحفظ».[3] فوصف الله تعالى للوحي تعريض بجهالة المشركين لأن الكتب التي

[1]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م10، ص5189.

[2]/ محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص336.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج19 ، ص25.

أنزلها الله على أنبيائه ما كانت إلا وحْيا نزل منجّما فجمعه الرسل، فالتوظيف «هنا تنبيه للكفّار وتوعّد أن يحل بهم ما حلّ بهؤلاء المعذّبين».[1] من باب بيان مهمة موسى وأخيه هارون-عليهما السلام-.

20- سورة الشعراء:

124/ قال الله تعالى ﴿ طسم تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾ {الآية 2}.

إشارة إلى إعجاز القرآن وصحته.

«هذه آيات القرآن المبين أي البيّن الواضح ».[2] وجاء الذكر تنويه بالقرآن الكريم وإشارة إلى الحاضر منه في الأذهان وفي هذا إخبار بأن هذه الآيات من عند الله وفي هذا «إشارة قصد التحدي بأجزاء القرآن كما قُصِدَ بجميعه إجمالا، هذه آيات القرآن الكريم تقرأ عليكُم وهي بلغتكم (...) وإذا كان الكتاب مُبين كانت آياته المستهل بعليها مُبَيّنة على صدق الرسل بها».[3] وفي بيان لعظمة الله تعالى وقدرته وبلاغة قرآنه وفصاحته.

والكتاب المبين بمعنى القرآن الظاهر إعجازه؛ وهو بيان أنّ الله لو شاء أن ينزل على الكفار آية تقهرهم على الإيمان لفعل لكنه خلاف مقتضى الحكمة وهي أن يكون الإيمان بمحض الاختيار.

أما في الذكر السابق فالآية تخص المؤمنين، بمعنى أنّ القرآن نزل بلغة العرب لعلكم "أيها العرب" تعقلون معانيه وتفهموها وتعملون بهديه.

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج4، ص210.
[2]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ج8، ص465.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج19، ص91.

21-سورة النمل:

125/ قال الله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ **الْكِتَابِ** أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ {الآية 40}.

« اختلف المفسرون في الذي عنده علم من الكتاب، من هو؟ فاتفق جمهور الناس على أنه رجل صالح من بني إسرائيل اسمه "آصف بن برخيا"، رُوي أنه صلى ركعتين ثم قال لسليمان -عليه السلام- يا نبي الله أمدد بصرك، فمد بصره فإذا بالعرش نحو اليمين، فما رد سليمان بصره إلا والعرش عنده، وقيل اسمه مليخا، وقيل هو جبريل -عليه السلام- وقيل هو الخضر وقيل: أنه ضبّة بن أدٍّ جدّ بني ضبّة من العرب، وكان رجلا فاضلا يخدم سليمان».[1]

« لم يبين القرآن قبيله ولا كتابه، فكان حقا علينا ألا نتعرف ما لم يعرفنا الله به، إذ لا سبيل لذلك وقد نقول إن علم الكتاب علم رباني يؤتيه الله من فضله من يشاء من عباده إنه عليم خبير».[2]

«وفي الآية الخطاب للعفريت وإنما لم يأت به أولا بل استفهم القوم بقوله: ﴿ أيكم يأتيني بعرشها﴾ ثم قال ما قال واتى به قصدا لأن يريهم أنه يتأتى له ما لا يتهيأ لعفاريت الجن فضلا عن غيرهم وتخصيص الخطاب بالعفريت لأنه الذي تصدى لدعوى القدرة على الإتيان به من بينهم.

[1]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1422.

[2]/ محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. م10، ص5456.

والذي عنده علم من الكتاب هو سليمان –عليه السلام–وقد تقدم في هذه السورة ما يستأنس به لذلك فووجب إرادته وصرف اللفظ إليه، لأن إحضار العرش في تلك الساعة اللطيفة درجة عالية فلو حصلت لأحد من أمته دونه لاقتضى تفضيل ذلك عليه.».[1]

بيان أن سليمان –عليه السلام– لم يكن محتاجا إلى علم آصف حتى طلب منه إحضار عرش بلقيس.

22–سورة القصص:

126/قال الله تعالى﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْمُبِينِ ﴾ {الآية 02}.

« تلك بمنزلة: هذه آيات الكتاب المبين ».[2]

« فالمشار إليه ما هو مقروء يوم نزول هذه الآية من القرآن تنويها بشأن القرآن وانه شأن عظيم».[3]

فهو «المبين بركته وخيره، والمبين الحق من الباطل، والحلال من الحرام، وقصص الأنبياء، ونبوة محمد– صلى الله عليه وسلم–».[4]

127/﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ {الآية 43}.

المراد بالكتاب في هذه الآية هو « التوراة».[5]

---

[1]/ الالوسي،**روح المعاني**. ج19، ص203.

[2]/ ابن عطية الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1432.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج20، ص63.

[4]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج13، ص248.

[5]/ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص390.

« والقصد بهذا الإخبار التمثيل لقريش بما تقدم في غيرها من الأمم».[1]

و« إبطال تعجب المشركين من رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم – حين لم يسبقها رسالة رسول إلى آبائهم الأولين، فذكرهم بان الله أرسل موسى كذلك بعد فترة عظيمة».[2]

فالكتاب ورد في مقام « الإشعار بأنها نزلت "التوراة" بعد مساس الحاجة إليها فإن هلاك القرون الأولى من موجبات إندراس معالم الشرائع وانطماس أثارها المؤديين إلى اختلال نظام العالم وفساد أحوال الأمم المستدعيين للتشريع الجديد ».[3] من باب التجديد الرباني حيث لا يدع أمة دون هداية وهذا من باب العناية والرحمة، وبيان أن التوراة بصائر المسلمين لما تضمنته من الإرشاد إلى حقبة نبوته –صلى الله عليه وسلم-.

128/قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ {الآية 52}.

المراد بالذين أوتوا الكتاب «مؤمنوا أهل الكتاب مطلقا».[4] وعايشوا الرسول –صلى الله عليه وسلم- فآمنوا به فهم «يؤمنون بالقرآن ويقرون بأنه حق من عند الله».[5]

«ويؤمنون بمحمد –صلى الله عليه وسلم- قبل أن يُبعث وقد أدركه بعضهم».[6]

فالكتاب ورد في سياق في مقام المدح فلهم أجرين

---

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج4، ص273.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج20، ص131.

[3]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج20، ص84.

[4]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج20، ص94.

[5]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج4، ص180.

[6]/ جلال الدين المحلي و جلال الذين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص . 392.

«مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن».[1]

فالكتاب ورد في سياق «الدلالة على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ، وإنما هو أمر تقادم عهده، لما رأوه من الكتب المتقدمة وكونهم على دين الإسلام قبل نزول القرآن».[2]

129/ قال الله تعالى﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ **الْكِتَابُ** إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴾ {الآية 86}.

الكتاب الملقى على الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو « القرآن».[3]

وقد « ألقاه رحمة منه، ويجوز أن يكون استثناءً محمولاً على المعنى كأنه قال: "وما ألقى إليك الكتاب إلا رحمة"».[4]

أي «لم تكن متحريا بنزول هذا الكتاب عليك ولا مستعدا له، ولا متصديا له، فأرسلك بهذا الكتاب الذي رحم به العالمين، وعلم ما لم يكونوا يعلمون».[5]

ونزلت هذه الآية لما « دعا كفار مكة الرسول –صلى الله عليه وسلم- غلى دين آبائه فذكر الله تعالى بنعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه». فاقترن الكتاب بالرحمة الربانية».[6]

---

[1]/أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن**.ج4، ص . 18.

[2]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج4، ص .180.

[3]/ جلال الدين المحلي و جلال الذين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص . 392.

[4]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**. ج4، ص .187.

[5]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص 1301.

[6]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج20، ص130.

فالخطاب بهذا موجة « للرسول –صلى الله عليه وسلم- وأمثاله، والمراد أهل دينه لئلا يظاهروا الكفار ولا يوافقوهم».[1]

فجاء توظيف الكتاب لتذكير الرسول – صلى الله عليه وسلم- بنعم الله عليه ونهيه والمؤمنين عن إتباع الكفار.

23-سورة العنكبوت:

130/ قال الله تعالى﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ**الْكِتَابَ** وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ {الآية 27}.

« الكتاب هو اسم جنس، أي جعل الله تعالى في ذريته-إبراهيم عليه السلام- جميع الكتب المنزلة».[2] فأفاد العموم «ووحد الكتاب لأنه أراد المصدر كالنبوة، والمراد التوراة والإنجيل والفرقان؛ فهو عبارة عن الجمع؛ فالتوراة أنزلت على موسى من ولد إبراهيم، والإنجيل على عيسى من ولده، والفرقان على محمد –صلى الله عليه وسلم- من ولده وعليهم أجمعين».[3]

«ولم يصرح به لأنه كان غرضه تبيين فضله عليه».[4] فتوظيف الكتاب جاء في سياق ذكر النعم.

« وهذا من أعظم المناقب والمفاخر، أن تكون مواد الهداية والرحمة والسعادة والفلاح والفوز في ذريته».[5]

[1]/ الجوزي ،**زاد الميسر في علم التفسير**.ص 1075.
[2]/ ابن عطية الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1460.
[3]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج13، ص340.
[4]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**.ج 25، ص58.
[5]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص1311.

131/قال الله تعالى﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ **الْكِتَابِ** وَأَقِمْ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ {الآية 45}.

الكتاب هو «القرآن».[1]

«أمر الله تعالى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- بالخضوع لأمره وتلاوة القرآن الذي أوحى إليه، وإقامة الصلاة».[2]

« تقربإلى الله تعالى بقراءته وتحفيظا لألفاظه واستكشافا لمعانيه، فإن القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له أول ما قرع سمعه».[3]في معرض الأمر بقراءة القران.

يعني « إذا كنت تأسف على كفرهم فاتل ما أوحي إليك لتعلم أن نوحا ولوطا وغيرهما كانوا على ما أنت عليه بلغوا الرسالة وبالغوا في إقامة الدلالة ولم ينقدوا قومهم من الظلالة والجهالة، ولهذا قال "اتل" وما قال عليهم، لأن التلاوة ما كانت بعد اليأس منهم إلا لتسلية قلب محمد –صلى الله عليه وسلم – ».[4]

إذن جاء توظيف الكتاب في مقام تسلية قلب النبي – صلى الله عليه وسلم.

132/ قال الله تعالى﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ **الْكِتَابِ** إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ {الآية46}.

[1]/ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص401.
[2]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1464.
[3]/ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ج4، ص190.
[4]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. 25، ص71.

الذين أوتوا الكتاب أريد بهم « مؤمنو أهل الكتاب».[1]

وجاء في معرض الكلام عن من آمن من أهل الكتاب، والنهي عن مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن.

« ووجه الوصاية بالحسنى في مجادلة أهل الكتاب أن أهل الكتاب مؤمنون بالله غير مشركين به فهم متأهلون لقبول الحجة غير مظنون بهم المكابرة ولأن آداب دينهم وكتابهم أكسبتهم معرفة طريق المجادلة فينبغي الاقتصار في مجادلتهم على بيان الحجة دون إغلاظ حذرًا من تنفيرهم». [2]

هذا وقد خصوا بالذكر لأنهم « جاؤوا بكل حسن إلا الاعتراف بالنبي –صلى الله عليه وسلم –فوحدوا وآمنوا بإنزال الكتب وإرسال الرسل والحشر، فلمقابلة إحسانهم يجادلون أولا بالأحسن ولا تُستخفُّ آراءهم ولا يُنسبَ إلى الظلال آباؤهم».[3]

من باب التهديد الرباني للذين آمنوا به من المسلمين.

133/قال الله تعالى﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ**﴾ {الآية 47}.

« الخطاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – (...) وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلة المشار إليه في الفضل».[4]

في معرض بين الله تعالى فيه « الحجة على المبطلين المرتابين وأوضح أن ما يقوى نزول هذا القرآن من عند الله تبارك وتعالى أن محمدا – صلى الله عليه وسلم– .

[1]/ الألوسي، **روح المعاني**.ج21، ص130.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص6.
[3]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج25. ص78.
[4]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج21، ص133.

جاء به في غاية الإعجاز والطول والتضمن للغيوب وغير ذلك».[1]

134/قال الله تعالى﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ **الْكِتَابَ** يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴾ {الآية 47}.

يريد بالكتاب « التوراة والإنجيل، أي: الذين كانوا في عصر نزول الكتاب وأوتوه حينئذ يؤمنون به».[2]

والمراد بهم «الطائفتين من اليهود والنصارى كانوا، مصدقين بنزول القرآن حسبما علموا مما عندهم من الكتاب (...) وتخصيصهم بإيتاء الكتاب لما أنهم هم المنتفعون به فكأن من عداهم لم يأتوه».[3]

« ولأن في إيتائهم الكتاب تذكيرا لهم بأنهم أمناء عليه».[4]

وأفاء الذكر بيان أنهم « كانوا في وقت نزول الكتاب عليهم يؤمنون بالقرآن».[5] مدحا لهم وتشريفا لكتابه عز وجل.

135/قال الله تعالى﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {الآية 51}.

الكتاب هو «القرآن».[6]

---

[1]/ ابن عطية الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1466.
[2]/ ابن عطية الاندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1466.
[3]/ الألوسي، **روح المعاني**. ج21، ص3.
[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص9.
[5]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج4، ص299.
[6]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص14.

وجاء الذكر خاصا بالقرآن وهذ البيان الحق في معرض الاحتجاج « عليهم في طلب آية بأمر القرآن الذي هو أعظم الآيات ومعجز للجن والإنس» .[1]

« فإتيان الرسول به بمجرده وهو أمي من أكبر الآيات على صدقه، ثم عجزهم عن معارضته وتحديهم إياه آية أخرى، ثم ظهوره وبروزه جهرا علانية يُتلى عليهم، ويُقال هو من عند الله (...) ثم هيمنة على الكتب المتقدمة وتصحيحه للصحيح، ونفي ما أدخل فيها من التعريف والتبديل، ثم هدايته لسوء السبيل في أمره ونهيه».[2]

كل هذا عبارة « تنبؤ عن كون القرآن آية فوق الكفاية معجزة أتم من كل معجزة تقدمتها».[3]

في معرض الرد على الذين طلبوا من الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن يأتيهم بآية مثل ناقة صالح وعصا موسى –عليهم السلام– والرد عليهم وبيان أن القرآن آية مغنية عن سائر الآيات.

24– سورة لقمان:

136/قال الله تعالى ﴿ تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ** الْحَكِيمِ ﴾ {الآية 02}.

الكتاب في هذه الآية يعني «القرآن».[4]

« وفي الإشارة تنبيه على تعظيم قدر تلك الآيات بما دل عليه اسم الإشارة من البعد المستعمل في رفعة القدر، وبما دلت عليه إضافة الآيات إلى الكتاب الموصوف بأنه الحكيم وأنه هدى ورحمة وسبب فلاح».[5]

[1]/ ابن عطية الاندلسي،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1466.
[2]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص1320.
[3]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج 25، ص80.
[4]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج14، ص50.
[5]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص140.

فجاء توظيف القرآن في معرض تعظيم نزوله «فهو الكتاب المحكم أي لا خلل فيه ولا تناقص».[1]

25- سورة السجدة:

137/قال الله تعالى﴿ تَنزِيلُ **الْكِتَابِ** لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {الآية 02}.

يعني الكتاب «القرآن».[2]

فأفاد التوظيف معرض التنزيه المطلق للقرآن والتنويه بشأنه لأنه «جامع الهدى الذي تضمنته هذه السورة وغيرها، ولأن جماع ظلال الضالين هو التكذيب بهذا الكتاب، فالله جعل القرآن هدى للناس وخص العرب بأن شرفهم وجعلهم أول من يتلقى هذا الكتاب».[3] وكونه منزلا لجميع الأمم بخلاف الكتب السماوية السابقة إضافة إلى كونه يضم « كلاما يصلح أحوالهم ويتمم أخلاقهم وأنه لا ريب فيه ولا شك ولا امتراء».[4]

138/قال الله تعالى﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ {الآية 23}.

الكتاب « الذي هو التوراة المصدقة للقرآن، التي قد صدقها القرآن، فتطابق حقهما، وثبت برهانهما».[5] والغرض من الذكر تسلية الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتأييده أي: «استطراد إلى تسلية النبي-صلى الله عليه وسلم-

---

[1]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج14، ص50.

[2]/ جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**. ص415.

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص205.

[4]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص 1360.

[5]/ السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. ص1367.

بان ما لقي من قومه هو نظير ما لقيه موسى من قوم فرعون الذين أرسل إليهم فالخبر مستعمل في التسلية بالتنظير والتطبيق».[1]

26- سورة الأحزاب:

139/ قال الله تعالى﴿ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي **الْكِتَابِ** مَسْطُوراً﴾ {الآية 6}.

« التعريف في الكتاب للعهد؛ أي كتاب الله، أي ما كتبه الله على الناس وفرضه فاستعير الكتاب التشريع».[2]

« مسطورا معناه أسطرت "الكتاب" إذا أتيته أسطارًا ».[3]

وجاء اللفظ « لا ثبات أولوية خاصة للأرحام وهي أولوية الميراث بدلالة السياق دون أولوية حسن المعاشرة وبدل المعروف».[4]

140/قال الله تعالى﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ {الآية 26}.

من أهل الكتاب أي: « من أهل التوراة، وكانوا يهود».[5]

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص234.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص 272
[3]/ ابن عطية الأندلسي،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص 1501.
[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص 272.
[5]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج6، ص175.

والمراد بهم « فريق من اليهود يعرفون بني قريضة وكانت منازلهم وحصونهم بالجنوب الشرقي في المدينة تعرف قريتهم باسمهم».[1] فذكر الكتاب لبيان نقض اليهود للعهد فقد « عاونوا الأحزاب وذلك أنهم نقضوا ما بينهم وبين رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من العهد وصاروا مع المشركين يدا واحدة».[2] في معرض الذم وكشف دسائسهم.

27– سورة فاطر:

141/ قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ **الْكِتَابِ** هُوَ الْحَقُّ﴾ {الآية 31}.

في هذا الذكر مسرّة وبشارة وتأكيد من الله تعالى إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– بأن كتابه هو أفضل الكتب وأنه أفضل الأنبياء والرسل.

« والذي أوحينا إليك يا محمّد من الكتاب وهو القرآن ﴿هو الحق مصدّقا لما بين يديه﴾أي: من الكتب المتقدمة مصدّقا. كما شهدت له بالنبوة».[3]وسمي القرآن هنا بالكتاب لأن الله تعالى أقرنه بالكتب المتقدمة بقوله تعالى ﴿مصدّقا لما بين يديه ﴾.

فالتوظيف هنا جاء ابتداءً بالتنويه بالقرآن الكريم للتذكير بجلاله وشرفه.

142/ قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا **الْكِتَابَ** الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ {الآية 32}.

يخبر الله تعالى في هذا المقام انه أورث من عباده الذين اصطفاهم « واختصهم بكرامة الانتماء إلى أفضل كتب الله».[4] وقيل « وكأنه الله تعالى ورّث امة محمد –صلى الله عليه وسلم– الكتاب الذي كان في الأمم قبلها، فانظر

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص 311.
[2]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ص1121.
[3]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ج8، ص798
[4]/ الزمخشري،**تفسير الكشاف**. ص886.

كيف أثبت لهم الاصطفاء مع وجود ظلمهم».[1] وفي هذا تكريم الله تعالى لعباده الذين اصطفاهم من الصحابة والأنبياء وذلك بحملهم وتورثهم كتابه العظيم، وفيه بيان مراتب الناس بالنسبة إلى العمل بالكتاب.

28- سورة الصافات:

143/ قال الله تعالى﴿ وَآتَيْنَاهُمَا **الْكِتَابَ** الْمُسْتَبِينَ﴾ {الآية 117}.

الكتاب المستبين في هذا المقام هو التوراة. « والمستبين الواضح والقوي وتعديه فعل الإيتاء إلى ضمير موسى وهارون مع أنّ الذي أوتي التوراة هو موسى (...) من حيث أنّ هارون كان معا ضدًا لموسى في رسالته فكان له الحظ من إيتاء التوراة.».[2] وهذا بيان لنعمة الله على عباده وتأكيده للمنكرين بان مصدر هذا الكتاب هو من عند الله.

29- سورة الزمر:

144/ قال الله تعالى ﴿تَنْزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ {الآية 01}.

جاء الذكر في معرض القسم وتأكيد أن القرآن من عند الله عزّ وجلّ « وقد اختار الله عزّ وجلّ هذه الصيغة للرّد على الطاغين، والتعريف في "الكتاب" للعهد وهو القرآن المعهود بينهم عند كل تذكير وكل مجادلة».[3] أي « تنزيل هذا الكتاب من عند الله لا من غيره».[4] وهذا الذكر تأكيد أيضا وزيادة في الإعلان بصدق النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي أنزل عليه هذا الكتاب وفي هذا إرشاد للتدبر في معاني هذا الكتاب للوصول إلى الحق، وقد اقترن الكتاب بالعزة والحكم للإيذان بظهور أثريهما في الكتاب، وبيان ما فيه على أساس الحكم الباهرة.

---

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج4، ص390.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج23، ص 164

[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج23، ص 314.

[4]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج7، ص106.

145/ قال الله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ ﴾ {الآية 2}.

جاء التوظيف هنا بيان لكون أن هذا الكتاب نازلا بالحق على الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهي نعمة كبرى تقتضي الشكر والعبادة فجملة ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب﴾ "تنزيل بمنزلة البيان بجملة" تنزيل الكتاب من الله" وإعادة اللفظ – "الكتاب"– هو التنويه بشأن القرآن الكريم».[1] فكأنه إخبار مجرّد من الكتب الهادية الشارعة تنزيلها من الله عزّ وجلّ.

146/ قال الله تعالى﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ **الْكِتَابَ** لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ {الآية 41}.

بمعنى « نحن أنزلنا عليك يا محمّد هذا القرآن المعجز في بيانه الساطع في برهانه لجميع الخلق بالحق، الواضح الذي لا يلتبس به الباطل».[2] فالله تعالى أنزل الكتاب لأجل الناس ولأغراضهم وحاجاتهم، في هذا الكتاب.

« اختيار الطاعة على المعصية، فمن اختار الهُدى فقد نفع نفسه، ومن اختار الضلالة فقد ضرته».[3]

فالله تعالى أنزل هذا الكتاب لهداية الناس وفيه مناط مصالحهم في المعاش والمعاد.

147/ قال تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ **الْكِتَابُ**﴾ {الآية 69}.

«الآية صوّرت المحكمة الكاملة التي أشرقت بالعدالة والكتاب هو اللوح المحفوظ وقيل ﴿وجيء بصحائف الأعمال﴾».[4] وبمعنى « كتاب حساب الخلائق، ووحده على اسم الجنس، لأن كل واحد له كتاب على عدة».[5] ويجوز أن يكون المراد بالكتاب « كتب الشرائع التي شرعها الله للعباد على السنة الرسل ويكون إحضارها شاهدة

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج23، ص 316.

[2]/ الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص81.

[3]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ج24، ص942.

[4]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ج24، ص948.

[5]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1625.

على الأمم بتفاصيل ما بلّغه الرسل إليهم».[1] وعلى الرغم من اختلاف الشهادات إلا أن الله تعالى أقر وأكدّ على أن كل شيء مكتوب في كتاب محفوظ، عنده من خلال كتاب الأعمال أو الحساب.

30- سورة غافر:

148/ قال الله تعالى ﴿ تَنزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ {الآية 02}.

في هذا التوظيف إخبار وتأكيد للمشركين المنكرين أنّ القرآن منزل من عند الله « الكتاب هنا بمعنى القرآن».[2] وفي هذا إشارة إلى بيان مصدر التنزيل وهو من عند الله تعالى ودلالة هذا على التوحيد والإيمان بالله والاستمرار في عبادته.

149/ قال الله تعالى﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ **الْكِتَابَ** ﴾ {الآية 53}.

بيان فضل الله على بني إسرائيل بتوريثهم كتابه والكتاب هنا هو «التوراة، وهي التي أورثها الله لبني إسرائيل ،أي:جعلهم بقايا فيهم بعد موسى -عليه السلام- فهم ورثوه عن موسى وإطلاق الإرث استعارة وفي ذلك إيذان بأن الكتاب من جملة الهدى الذي أوتيه موسى».[3] وفي هذا المقام ذِكرُ بعض ما اشتملت عليه التوراة من الهدى، وبيان الحق، والهداية إلى سبيل الرشاد وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

31- سورة "فصلت"

150/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ** فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ {الآية 45}.

والكتاب بمعنى التوراة.

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج24، ص 67.
[2]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1627.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج24، ص 169.

« لقد أعطينا موسى التوراة فاختلف فيها قومه بين مصدّق ومكذّب».[1] إشارة إلى الإختلاف الذي كان قائما لما أعطيت التوراة –لموسى عليه السلام– وهذا ما عصم الله القرآن من مثله فجاء الذكر « اعتراض بتسلية النبي –صلى الله عليه وسلم–على تكذيب المشركين وكفرهم بالقرآن بأنه ليس بأوحد في ذلك، فقد أوتي موسى التوراة فاختلف الذين دعاهم في ذلك، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر».[2] فضرب الله تعالى أمر موسى مثلا للنبي –صلى الله عليه وسلم– ولقريش، أي: « فعل أولئك كأفعال هؤلاء حين جاءهم مثل ما جاء هؤلاء (...) فختم الله تعالى بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة».[3] فجاء الذكر في معرض بيان حال كل أمة من اختلافها في أمر دينها من خلال إيراد اختلاف بني إسرائيل.

32– سورة الشورى:

151/ قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا **الْكِتَابَ** مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ {الآية 14}.

إشارة إلى معاصري نبيّنا محمد –صلى الله عليه وسلم– من اليهود والنّصارى وقيل:« هو إشارة إلى العرب؛ والكتاب على هذا هو القرآن».[4]

وقد يكون إشارة للذين عايشوا نزول القرآن وعايشوه من أهل الكتاب وهما اليهود والنصارى « فاستعير الإرث للخليفة في علم الكتاب والتعريف في "الكتاب" ليشمل كتاب اليهود والنصارى».[5] وأفاد بيان ذكر حقيقة التكذيب على الرغم من أنهم قد ورثوا الدين.

---

[1]/ الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص126.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج24، ص 317.

[3]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج5، ص144.

[4]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج5، ص153.

[5]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج24، ص 58.

152/ قال الله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ **الْكِتَابَ** بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ {الآية 17}.

تأكيد لأصل الكتاب وهو من عند الله. « والكتاب يعني القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصّدق».[1] وقد ربطه الله تعالى بالحق والميزان دلالة على الصّدق والعدل الذي احتوته كتب الله، وبيان لفضل الله بين عباده لئلا يكون بينهم تظالم.

وجاء الذكر بمعنى « أنّ الله تعالى أنزل العدل في كتبه المنزلة وقيل الذي يوزن به الحق ملتبسا بالحق مقترنا به بعيدا من الباطل».[2] وفي هذا إخبار بإنزال الكتاب من الله وفيه عدل الله لعباده ورحمة لهم.

153/ قال الله تعالى ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا **الْكِتَابُ** وَلا الإِيمَانُ﴾ {الآية 52}.

أفاد الخطاب بيان فضل الله على عبده بالدين خاصة، فالنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– لم يكن يعرف القرآن وأحكامه قبل الوحي. « أفضنا عليك موهبة الوحي في حال خلوك من علم الكتاب فيعلموا أنّ ما أوتيه من الشريعة والآداب الخلقية هو من مواهب الله تعالى».[3] وفي هذا تحدٍ للمعاندين ليتأملوا في حال الرسول –صلى الله عليه وسلم–، ويتضمن امتنانا عليه وعلى أمته من المسلمين.

33– سورة الزخرف:

154/ قال الله تعالى ﴿ حم وَ**الْكِتَابِ** الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {الآية 2}.

[1]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج6، ص15.
[2]/ الزمخشري،**تفسير الكشاف**. ج25، ص976.
[3]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج25، ص 152.

دلالة على عظمة هذا الكتاب فقد « أقسم الله تعالى بالكتاب الذي أبان طريق الهُدى من طريق الظلال وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة».[1] وإطلاق اسم الكتاب على القرآن باعتبار « أن الله تعلى انزله ليكتب وأن الأمة لمأمورون بكتابته وإن كان نزوله على الرسول –صلى الله عليه وسلم–. لفظا غير مكتوب (...) فحصل بهذا الوصف أن الكتاب المنزل على الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو القرآن– جامع لوصفين، كونه كتابا وكونه مقروءًا على ألسنة الأمة وهذا مما اختص به كتاب الإسلام».[2]وقيل أن الله تعالى «أقسم بجميع ما أنزل من الكتب أنه جعل القرآن عربيا».[3] وقد نعت الكتاب بالمبين لأن الله تعالى بين فيه أحكامه وفرائضه.

فجاء الذكر هنا في معرض القسم ابتداءً لشرفه وعزته وبيان حقيقته الواضحة خاصة من خلال اقترانه باللغة العربية، والحكمة في ذلك هي تيسيره للفهم.

155/ قال الله تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ **الْكِتَابِ** لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ {الآية 04 }.

في هذا المقام زيادة للتنويه بشأن أصل الكتاب والمراد بأم الكتاب «المكتوب أي المحقق الموثق وهذا كناية عن الحق الذي لا يقبل التغيير».[4]

وفي هذا زيادة تحقيق الخبر وتشريف المخبر عنه وأم الكتاب هو اللوح المحفوظ وسمي بذلك «لأنه الأصل الذي أثبتت فيه الكتب».[5] وقيل أنّ «إنّه بمعنى القرآن "في أم الكتاب" في اللوح المحفوظ».[6] فالقرآن مثبت ومحفوظ عند الله تعالى وفي هذا تشريف للقرآن وترفيع له.

---

[1]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج25، ص205.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج25، ص 160.
[3]/ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. ج6، ص61.
[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج25، ص 162.
[5]/ الزمخشري،**تفسير الكشاف**. ج25، ص984.
[6]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج25، ص205.

34- سورة الدخان:

156/ قال الله تعالى ﴿حم وَ**الْكِتَابِ** الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ {الآية 1-3 }.

قسم الله تعالى به وصفا للكتاب، والكتاب هنا هو القرآن وقد اقترن نزوله بالليلة المباركة وهذا تنبيه لشأن وعظمة هذا القرآن. «ومعنى هذا النزول أنّ ابتداء نزوله كان في ليلة القدر».[1] وقيل هي« ليلة القدر انزل الله تعالى القرآن فيها من أم الكتاب إلى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم».[2] فجاء الذكر هنا في معرض القسم بمزلته العظيمة.في مقام الإقرار بزمنه الذي هو ليلة القدر بعدما شُرف باللغة العربية.

35- سورة الجاثية:

157/ قال الله تعالى ﴿حم وَ**الْكِتَابِ** الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ {الآية 02 }.

لإثبات وتأكيد أنّ القرآن موحى من عند الله العزيز الحكيم « هذا تنزيل من الله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه».[3] في صلة التنزيل تأكيد لأصله ومنزلته، وفي هذا تشويق لخبر نزول القرآن وأحكامه بالنسبة للمسلمين، واختلاف بالنسبة للمشركين، في مصدره كما اختلف أهل الكتاب قبلهم.

158/ قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ **الْكِتَابَ** وَالْحُكْمَ﴾ {الآية 16}.

ذكر وبيان لفضل الله على بني إسرائيل بإيتائهم الكتاب والكتاب هنا هو « التوراة وفيها الحكمة والفقه أو فصل الخصومات بين الناس».[4]

---

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج5، ص194.

[2]/ البغوي، **معالم التنزيل**. ج25، ص225.

[3]/ الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص181.

[4]/ الزمخشري،**تفسير الكشاف**. ج25، ص1006.

وقد أبان الله تعالى في هذا الكتاب وهو التوراة الأحكام البينية كالفاصلة بين الحق والباطل وهذا بيان لعظمة الله ونعمه على عباده. والحكم بمعنى القضاء وفصل الأمور بين الناس لأن الملك والسلطة كانت فيهم.

36- سورة الأحقاف:

159قال الله تعالى﴿ تَنْزِيلُ **الْكِتَابِ** مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ {الآية 02}.

يعني بالكتاب «القرآن».[1] والعزة والإحكام صفتان مقتضيتان.

« والمقصود إثبات أن القرآن مُوحى به من الله تعالى تعالى إلي رسوله –صلى الله عليه وسلم- فكان مُقتضى الظاهر أن يجعل القرآن مسندا إليه ويخبر عنه فيقال القرآن منزل من الله العزيز الحكيم لأن كونه منزّل من الله محل الجدال».[2]

فجاء بالكتاب في معرض تأكيد منزلة القرآن.

37- سورة الحديد:

160/قال الله تعالى﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ** مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ {الآية 16}.

الذين أوتوا الكتاب هم « بنو إسرائيل ويعني بالكتاب الذي أوتوه من قبلهم التوراة والإنجيل».[3]

[1]/ ابن عطية الاندلسي، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1705.
[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج21، ص325.
[3]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج7، ص266.

وفيه « نهي عن مماثلة أهل الكتاب في قسوة القلوب بعد أن وُبّخوا».[1]

وذلك أن « بني إسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم وإذا سمعوا التوراة والإنجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره».[2] في معرض الطلب التعجبي على حال الذين آمنوا من عدم خشوع القلب بعدما أنزل عليهم القرآن فأفاد بيان رحمة المولى عز وجل وحمل الكلام تحذير عن معيّة مماثلة أهل الكتاب.

161/قال الله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ {الآية 25}.

الكتاب « اسم جنس لجميع الكتب المنزلة».[3]

« فالكتاب بالأحكام والشرائع، والميزان بالعدل».[4]

أفاد ذكر الكتاب بيان الغاية من إنزال الكتب هي تحقيق العدالة الإلهية في الكون « فعلة إنزال الكتاب والميزان هي القيام بالقسط أي بالعدل يشمل التسوية في أمور التعامل باستعمال الميزان، وفي أمور المعاد بإيتاء الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادًا».[5] فالكتاب هنا وسيلة الهداية.

162/قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ**الْكِتَابَ** فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ {الآية 26}.

---

[1]/ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. ج7، ص18.

[2]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ص1383.

[3]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1827.

[4]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج7، ص232.

[5]/ الألوسي، **روح المعاني**.ج27، ص188.

الكتاب يشتمل « الكتب المنزلة من السماء: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان».[1]

والمراد به ما كان بين ذرية نوح وذرية إبراهيم من الكتب التي فيها ديانتهم من صحف إبراهيم وما حفظوه من وصاياه ووصايا إسماعيل وإسحاق».[2]

فذكر الله تعالى الكتاب في معرض بيان « ذكر رسالة نوح وإبراهيم عليهما –الصلاة والسلام– تشريفا لهما بالذكر، ولأنهما من أول الرسل –عليهم السلام– ثم ذكر الله تعالى نعمته على ذريتهما».[3] وبيان الاختلاف بين الإيمان والهداية.

163/قال الله تعالى ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ **الْكِتَابِ** أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ {الآية 29}.

أهل الكتاب هم «اليهود والنصارى الذين لم يتدينوا بالإسلام».[4]

« بنو إسرائيل، كانوا يقولون الوحي والرسالة فينا، والكتاب والشرع ليس إلا لنا، والله تعالى خصنا بهذه الفضيلة العظيمة من بين جمع العالمين».[5]

« وزعموا أنهم أحباء الله وأهل رضوانه، فنزلت هذه الآية معلمتا أن الله فعل ذلك، وأعلم به، ليعلم أهل الكتاب، أنهم ليسوا كما يزعمون».[6]

---

[1]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج7، ص233.

[2]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج27، ص 419.

[3]/ ابن عطية الأندلسي، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ص1828.

[4]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج27، ص 429.

[5]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج29، ص248.

[6]/ الثعالبي،**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج5، ص395.

فجاء التوظيف في سياق بيان تكذيب قولهم في أن النبوة مختصة بهم وغير حاصلة إلا في قومهم، وليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على تخصيص فضل الله بقوم معينون، ولا يمكنهم حصر الرسالة والنبوة في قوم، مخصوصين، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا اعتراض عليه في ذلك أصلا».[1]

38- سورة الحشر:

164/قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ {الآية 02}.

« هم بنو النضير، وكانت قبيلة عظيمة من بني إسرائيل، موازية في القدر والمنزلة لبني قريضة، وكان يُقال للقبيلتين: الكاهنان لأنهما من ولد الكاهن بن هارون وكانت أرضهم وحصونهم قريبة من المدينة، ولهم دخل وأموال عظيمة».[2]

«كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما قدم المدينة هادنهم وأعطاهم عهدا و ذمة على أن لا يقاتلهم ولا يقاتلوه، فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه، فاحل لله بهم بأسه الذي لا مرد له، وأنزل عليهم قضاءه الذي لا يصد، فأجلاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخرهم من حصونهم الحصينة التي ما طمع فيها المسلمون وظنوا أنها مانعتهم من بأس الله».[3]

«فخرجوا من ديارهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى خيبر».[4]

---

[1]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج29، ص248.

[2]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج29، ص296.

[3]/ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. ج4، ص488.

[4]/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج7، ص254.

فقام الذكر هو الإخبار بأنهم أولى المحشورون من أهل الكتاب من جزيرة العرب إلى بلاد الشام.

165/قال الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ {الآية 11}.

« نزلت في عبد الله بن أبي سلول، ورفاعة بن التابوت وقوم من منافقي الأنصار، كانوا بعثوا إلى بني النضير، وقالوا لهم اثبتوا في معاقلكم فإننا معكم كيفما تقلبت حالكم».[1]

فجعلوا بني النضير إخوانهم « وهذه الأخوة تحتمل وجوها: أحدهما الأخوة في الكفر لأن اليهود والمنافقين كانوا مشتركين في عموم الكفر بمحمد -صلى الله عليه وسلم- وثانيهما الأخوة بسبب المصادقة والموالاة والمعاونة وثالثهما الأخوة بسبب ما بينهما من المشاركة في عداوة محمد -صلى الله عليه وسلم- ».[2]

فجاء ذكر الكتاب في هذه الآية الكريمة في معرض بيان وعد المنافقين لليهود بالخروج معهم إن أخرجوا والقتال معهم إن قُتلوا وكذبهم خلفهم لوعدهم فجاء « تكذيب لهم في كل واحد من أقوالهم على التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الإجمال».[3] في معرض الإخبار عن التضامن ما بين المنافقين والذين أوتوا الكتاب فضحا وتكذيبا لهم.

39- سورة الجمعة:

166/ قال الله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُمْ **الْكِتَابَ** وَالْحِكْمَةَ﴾ {الآية 02}.

[1]/ الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. ج5، ص411.
[2]/ الرازي، **مفاتيح الغيب**. ج29، ص289.
[3]/ الألوسي، **روح المعاني**.ج28، ص57.

جاء الذكر مصداق إجابة الله تعالى لدعاء أنبياءه بأن يبعث في قومهم رسول، وهو محمّد –صلى الله عليه وسلم– ليعلمهم أحكام وتعاليم الدين الإسلامي التي جاءت في القرآن الكريم ويطهرهم من شرك الجاهلية فجاء « الكتاب بمعنى القرآن».[1] وهذا وصف للرسول –صلى الله عليه وسلم– بأن يعلّم القوم الكتابة والقراءة، والسنة وقد اقترن الكتاب بالحكمة باعتبار أنّ كل عنوان نعمة على حدة.

40– سورة المدّثر:

167/ قال الله تعالى ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ**﴾ {الآية 31}.

بمعنى ليتأكّد اليهود والنصارى من صدق الرسول –صلى الله عليه وسلم– « وأنّ القرآن من عند الله إذ يجدون فيه هذا العدد. في كتبهم المنزلة».[2] وأنّ « ما جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلم– هو حق».[3] وفي هذا بيان لوقوع أهل الكفر في الفتنة بسبب عدة أصحاب النّار.

168/ وقال الله تعالى أيضا في نفس الآية ﴿وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ**﴾ {الآية 31}.

التوظيف إخبار عن انتفاء الشك «ولا يرتاب أي ولا يشك هؤلاء اليهود والنصارى في عدد الخزنة».[4] جاء الذكر ليجمع بين الاستيقان والارتياب وهذا ذالا على انتقاء الارتياب، فالله تعالى ذكر نفس العدد؛ أي عدد خزنة النار في الكتابين فإذا « سمعوا مثلها في القرآن، فايقنوا أنه منزل من عند الله، فازداد المؤمنون إيمانا وتسليم أهل الكتاب وتصديقهم أنه كذلك».[5]

---

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج27، ص 209.

[2]/ الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص478.

[3]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ج8، ص408.

[4]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ج8، ص408.

[5]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ج29، ص1157.

وهذا كله بيان ليحصل اليقين للذين أعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأن ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم هو حق من عند الله تعالى وفي هذا الذكر موعظة وتذكرة للناس.

41- سورة البينة:

169/ قال الله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ** وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ {الآية 01}.

بمعنى « لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى، منفصلين وزائلين عن كفرهم، وشركهم حتى أتاهم الرسول- صلى الله عليه وسلم- وبيّن لهم هلاكهم وجهلهم، وهذا بيان على نعمة الله على من آمن من الفريقين إذ أنقدهم الله».[1]

وفي هذا المقام جمع الله تعالى بين أهل الكتاب والمشركين أولا ثم أفرد أهل الكتاب بالذكر لأنهم « كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فإذا وصفوا بالتفرق عنه كان من كتاب له أدخل في الوصف».[2]وفي هذا بيان المراد بالكتب القيمة، وإيراد اليهود والنصارى بهذا العنوان أهل الكتاب لإعظام شناعة كفرهم.

170/ قال الله تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا **الْكِتَابَ**﴾{الآية 04}.

وجاء الذكر دلالة على اختلاف اليهود والنصارى في أمرهم « وما اختلف اليهود والنصارى في شأن محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة».[3] فالتوظيف جاء توبيخا وإلزاما بمعنى أنّ أهل الكتاب كانوا على علم بمجيء الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كتبهم إلا أنهم أنكروا نبوته « ونظيره في الكلام أن

[1]/ ابن الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**. ج9، ص196.
[2]/الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ج30، ص1215.
[3]/ محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص 587.

يقول الفقير الفاسق لمن يعظه: لستُ بِمُنْفَكٍ مما أنا فيه حتى يرزقني الله الغني، فيرزقه الله الغِنَى فيزداد فِسْقًا».[1]

وهذا ينطبق على اليهود والنصارى في بيان حقيقة تفرقهم.

171/قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ **الْكِتَابِ**﴾ {الآية 06}.

« أهل الكتاب هم اليهود والنصارى والذين كفروا بمبعث محمد -صلى الله عليه وسلم-»[2] فالتوظيف جاء في مقام التأكيد بالتساوي في العقاب بين أهل الكتاب والمشركين وهو الخلود في نَارِ جهنّم.

[1]/ الزمخشري، **تفسير الكشاف**. ج30، ص1215.

[2]/ محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**. ص 588.

3- الدراسة المفهومية:

المصطلح	معناه من القرآن	الآيات التي ورد فيها	مفهومه في السياق القرآني.
الكتاب	القرآن الكريم	{البقرة 02}	تنزيه لكتاب الله.
		{البقرة 129}	دلالة قاطعة على صدق الدعوى وارتباط القرآن بالحكمة يدل على أن فيه من الأحكام والشرائع التي بينها الله على عباده.
		{البقرة 151}	بيان لاستجابة الله تعالى لعباده بعد دعوتهم له.
		{البقرة 176}	تأكيد على أن الكتاب الذي أنزله لله ينطق بالحق.
		{البقرة 231}	تذكير الله تعالى للعباد بالنعم التي أنزلها عليهم ثم يخوفهم ويحذرهم من المخالفة.
		{آل عمران 03}	تعظيم شأن نزول القرآن.
		{آل عمران 07}	الرد على النصارى في زعمهم أن المسيح عيسى عليه السلام- كان ربا بإبطال عقيدتهم.
		{آل عمران 07}	ذم اليهود والنصارى وتأكيد أن القرآن محكم ومتشابه والتحكم بالمتشابه غير جائز.
		{آل عمران 79}	تأكيد حنفية الرسل وبشريتهم.
		{آل عمران 79}	التذكير بمعرفة وعلم أهل الكتاب بالقرآن على سبيل التوبيخ لما قاموا به من نسبة الربوبية للرسل.

		{آل عمران 164}	ذكر فضل الله تعالى وعطاءه على المؤمنين بإرسال رسول منهم محمد- صلى الله عليه وسلم- يعلمهم القرآن الكريم والسنة الشريفة.
		{النساء 105}	تقديم الدليل على أنه - صلى الله عليه وسلم- كان يحكم بالوحي الإلهي فتنزيل القرآن عليه شريف وتكليف.
		{النساء 113}	تبيين امتنان الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بالعصمة حتى لا يضله أحد في القضاء بالحق بعد أن بين له أن تنزيل الكتاب عليه كان تشريفا وتكليفا.
		{النساء 127}	تبيين حق النساء في الميراث لأن أهل الجاهلية لم يورثوا النساء فنزل القرآن وبين حقوقهم.
		{النساء 136}	خطاب للمؤمنين الذين لا يتحقق إيمانهم إلا بالإيمان بالله ورسوله والكتاب.
		{النساء 140}	النهي عن مجالسة ومحاباة من يفكر بآيات لله ويستهزأ بها.
		{المائدة 48}	تأكيد مكانة القرآن فهو أمين على الكتب المتقدمة.
		{الأنعام 38}	تنبيه المسلمين إلى الرفق بالحيوان وتحذيرهم من الإعتداء عليه.
		{الأنعام 114}	الرد على المشركين وتقرير أمر النبوة بالقرآن الذيفيه تفصيل كل شيء.
		{الأنعام 157}	الوعيد لمن صدف عن آيات الله والتوبيخ لهم.

		{الأعراف 196}	تعظيم القرآن وبيان أنه الفارق بين الحق والباطل وهو المعجز المبين.
		{يونس 01}	تسجيل لعجز المشركين في عدم قدرتهم على الإتيان بمثل هذا الكتاب مع أنه من جنس كلامهم
		{يونس 37}	تعظيم القرآن وما فيه من معرض المفصل من آياته.
		{يوسف 01}	بيان من الله إلى عباده بأن هذا القرآن يدل على إبانة المعاني لهم.
		{الرعد 01}	إبتداء السورة بهذه الآية تهيئة للسامع للتأمل مما سيرد من الكلام كما أنه رد على المشركين الذين زعموا أن القرآن أساطير الأولين.
		{الرعد 36}	الذكر في مقام التفريق بين الكافرين والمؤمنين.
		{الرعد 43}	التعجب من حال اليهود والنصارى الذين على الرغم من أنهم رأو دلائل صدق مجيء محمد- صلى الله عليه وسلم- في كتابهم إلا أنهم بقوا جاحدين ومكذبين ومنكرين بذلك.
		{الحجر 01}	الذكر هنا في مقام تهديد للمكذبين بالقرآن واستدعائهم للنظر في صدق محمد - صلى الله عليه وسلم- وحقيقة دينه.
		{النحل 64}	بيان فضل الله تعالى وكرمه على عباده بأن أنزل لهم كتابا يسهل عليهم فك الخلاف بينهم.

		{النحل 89}	بيان حجة الله على عباده بإنزاله الكتب لإنقاذهم من الظلال.
		{الكهف 01}	ثنا الله تعالى على نفسه الحميدة لإنزاله الكتاب على خلقه.
		{مريم 16}	تنبيه من الله تعالى يبدل فيه عباده على قدرته وعظمته.
		{مريم 41}	تنبيه العرب إلى فضل إبراهيم –عليه السلام– الذي جاء بالتوحيد المنزّل عليه.
		{مريم 51}	تفخيم للنبي موسى عليه السلام– وتعظيمه بصفة المخلص
		{مريم 54}	تشريف للنبي إسماعيل –عليه السلام– بوصفه بصدق الوعيد.
		{مريم 56}	ثناء للنبي إدريس –عليه السلام– على وجه التعظيم. وقد أور الله تعالى الأنبياء تواترا ليبين الناس وحدة الرسالة الإلهية.
		{الشعراء 02}	بيان قدرة الله تعالى وعظمته في بلاغة قرآنه وفصاحته.
		{القصص 02}	تعظيم آيات القرآن.
		{القصص 86}	ذكر نعمة الله تعالى على الرسول محمد–صلى الله عليه وسلم– بإنزال القرآن عليه مقترنا برحمته الربانية.
		{العنكبوت 45}	الأمر بقراءة القرآن.
		{العنكبوت 47}	تقديم الحجة على المبطلين.
		{العنكبوت 51}	الرد على الذين طلبوا من محمد –صلى الله عليه وسلم– أن

			يأتيهم بآية مثل ناقة صالح وعصى موسى، وبيان أن القرآن آية ومعجزة مغنية سائر المعجزات.
		{لقمان 02}	تعظيم آيات القرآن لأنه الكتاب المحكم الذي لا خلل فيه.
		{السجدة 02}	التنزيه المطلق للقرآن وتعظيمه كونه منزّل لجميع العالمين.
		{الأحزاب 06}	إثبات أولوية الأرحام في الميراث دون أولوية حسن المعاشرة وبدل المعروف.
		{فاطر 31}	تأكيد أحقية القرآن وإعلان لشأنه وشرفه.
		{فاطر 32}	بيان مراتب الناس بالنسبة للعمل بالكتاب.
		{الزمر 01}	تأكيد مصدر القرآن وزيادة في الإعلان بصدق محمد-صلى الله عليه وسلم-.
		{الزمر 02}	الإخبار مجرد من الكتب الهادية الشارع تنزيلها من الله عز وجل.
		{الزمر 41}	بيان غرض التنزيل –القرآن- وهو هداية الناس وفيه مناط مصالحهم في المعاش والممات.
		{غافر 02}	إخبار وتأكيد للمشركين أن القرآن منزّل من عند الله.
		{الشورى 52}	تحدي للمعاندين ليتأملوا في حال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.
		{الزخرف 02}	بيان حقيقة القرآن الواضحة خاصة من خلال اقترانه باللغة العربية والحكمة في ذلك هي تيسيره للفهم.

		{الدخان 02}	إقرار بزمن نزول القرآن وهو ليلة القدر بعد ما شرّف باللغة العربية.
		{الجاثية 02}	تشويق خبر النزول بالقرآن بالنسبة للمسلمين وحصول الإختلاف في المصدر لدى المشركين.
		{الأحقاف 02}	تأكيد منزلة القرآن وما يحتويه من العزة والإحكام.
		{الجمعة 02}	بيان مصداق إجابة الله تعالى لدعاء الصالحين.
	التوراة	{البقرة 44}	توبيخ وتقبيح الله تعالى لليهود بسبب تجاهلهم بأنهم مأمورين للعمل بما في التوراة.
		{البقرة 53}	بيان قدرة الله تعالى في كتبه كالتوراة الفاصل بين الحق والباطل.
		{البقرة 78}	الذكر في معرض الكلام عن الجاهلين بالتوراة وعدم العارفين بأحكامها.
		{البقرة 79}	وعيد صريح من الله تعالى بالهلاك للذين عرفوا التوراة.
		{البقرة 85}	توبيخ الله تعالى لليهود لأنهم جمعوا بين الكفر والإيمان في معرض التلاعب بالتوراة.
		{البقرة 87}	إخبار يتضمن ما جاء به موسى عليه السلام وفي هذا إظهار للعناية الربانية بما جاء به الرسل من وحيه تعالى.
		{البقرة 159}	إقرار بما في الكتاب المنزّل بعد أن كُذّب بما جاء فيه وقد سُبق بالبينات والهدى لبيان حقيقته وتأكيد ما فيه.

		{البقرة 174}	أعيد الذكر هنا؛ لتأكيد غضب الله تعالى على هؤلاء اليهود وقد بين لهم العذاب الذي يلقونه.
		{البقرة 176}	دلالة على الإختلاف الصادر بين اليهود والنصارى وهذا يقودهم إلى مفارقة بعيدة عن الرشد والصواب والكتاب الرباني منزّه عن ذلك.
		{آل عمران 23}	ذكر تحريف اليهود لكتابهم وإيمانهم بجزء منه وهم يعلمون بأن الإيمان بالكتاب يجب أن يكون إيمانا كاملا وإعراضهم عن الحق رغم وجود الحجة.
		{آل عمران 78}	فضح عمل اليهود السنيع.
		{آل عمران 78}	تبرئة الكتاب المنزل على موسى-عليه السلام- مما يدعون ويفترون.
		{الأنعام 91}	توبيخ اليهود على تحريفهم لكتاب الله وإخفاء ما فيه من الحجج الدالة على نبوة محمد-صلى الله عليه وسلم-.
		{الأنعام 154}	الإخبار عما أنعم الله على اليهود حتى لا يكون لهم حجة أو مدخل للنكران والكفر.
		{الأعراف 169}	اختصاص شرف الله لليهود لكنهم مع ذلك جاحدون فأخدوا التوراة من أسلافهم وقرأوها وعلموها وخالفوا حكمها.
		{الأعراف 169}	توبيخ الورثة على بثهم القول بالمغفرة مع إصرارهم على المعصية.

		{يونس 94}	بيان منشأ إصرار الكفرة على الكفر.
		{هود 110}	أفاد التوظيف صنفين من الناس هناك من آمن بالتوراة وما جاء فيها وهناك من كفر بما فيها وفي هذا دلالة على الإختلاف الذي كان بينهم.
		{الإسراء 01}	إكرام موسى-عليه السلام- بالتوراة وجعلها دليلا لهداية قومه.
		{الإسراء 04}	تحذير وإنذار من الله تعالى إلى بني إسرائيل وفي هذا أيضا إخبار عن حقائقهم التي لا يعلمها إلا الله.
		{مريم 12}	حث من الله تعالى لنبيه موسى على العمل بالتوراة وحفظها والإلتزام بلوازمها.
		{المؤمنون 49}	تصريح من الله تعالى بإيتاء التوراة لموسى-عليه السلام- وهذا دليل على قدرته.
		{الفرقان 35}	بيان مهمة موسى—عليه السلام-وأخاه هارون—عليه السلام-
		{القصص 43}	بيان أن الله تعالى لا يدع أمة دون هداية وهذا من باب عنايته ورحمته.
		{السجدة 23}	تسلية النبي-صلى الله عليه وسلم-بأن ما لقى من قومه هو تنظير ما لقيه موسى من قومه.
		{الصافات 117}	تخصيص التوراة بموسى ولأن أخاه هارون كان مساندا له في الدعوة كان له الحظ من إيتاء التوراة.

		{غافر 53}	إيراد ما اشتملت عليه التوراة من الهدى.
		{فصلت 45}	بيان حال كل أمة في اختلافها من أمر دينها من خلال إيراد اختلاف بني إسرائيل.
		{الشورى 14}	بيان ذكر حقيقة التكذيب على الرغم من أنهم ورثوا الدين.
		{الجاثية 16}	ذكر الأحكام التي اشتملت عليها التوراة.
	الإنجيل	{مريم 30}	إخبار من النبي عيسى-عليه السلام-لقومه أن الله تعالى جعله من جملة الأنبياء وأنزل عليه الكتاب.
	التوراة و الإنجيل	{آل عمران 184}	تسلية وتخفيف على قلب النبي*صلى الله عليه وسلم-.
		{المائدة 15}	لوم أهل الكتاب لإخفائهم صفة الرسول-صلى الله عليه وسلم-في التوراة وبشارة عيسى-عليه السلام- في الإنجيل.
		{الأنعام 156}	إنزال القرآن جاء لقطع الحجة وإزالة العدر.
	جملة الكتب	{البقرة 177}	الخطاب موجّة للذين اختلفوا في القبلة فأخبرهم الله أن الخير كله ليس في تحويل القبلة وإنما هو الإيمان بما جاء في الكتب واليوم الآخر وغيرها من الصفات المذكورة.
		{البقرة 213}	تأكيد أن الله أنزل الكتب مع الرسل بما تحمله من الحجج والأحكام وتمييز الحق عن الباطل.
		{النساء 54}	توبيخ اليهود على حسدهم وبيان أن حسدهم لا ينفعهم ولا يضر المحسود.
		{النساء 136}	الأمر بالإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء والرسل التي أُنزِلت

			قبل القرآن الكريم لأنها من أركان الإيمان التي لا يتحقق إلا بها.
		{المائدة 48}	بيان حالة القرآن بالنسبة لما قبله من الكتب فهو مصدق محقق مقرر وهو أيضا مبطل للشرائع السالفة المراعى لأحوال الناس.
		{الأنعام 89}	الإخبار العام المطلق عن جميع الأمم المعنية التي أُنزِل عليها الكتاب، تحذير وتنبيه من الكفر بها.
		{العنكبوت 27}	ذكر النعم التي أنعم الله بها على إبراهيم وذريته.
		{الشورى 17}	بيان رحمة الله تعالى بعباده من خلال إنزاله لكل أمة رسول.
		{الحديد 25}	بيان الغاية من إنزال الكتاب وهي العدالة الإلهية ووسيلة للهداية.
		{الحديد 26}	ذكر رسالة نوح وإبراهيم-عليهما السلام- تشريفا لهما بالذكر وبيان الإختلاف بين الإيمان والهداية.
أم الكتاب	اللوح المحفوظ	{الرعد 39}	بيان قدرة ومشيئة وتحكم الله تعالى في تسيير عباده.
		{الإسراء 58}	أفاد الذكر أن الله تعالى سيورد العذاب في الدنيا قبل الآخرة.
		{الزخرف 4}	زيادة للتنويه بشأن أصل الكتاب.
	كتاب الأعمال	{الكهف 49}	إخبار عن أحوال القيامة وما فيها من أهوال.
		{الكهف 49}	تعجب المجرمين وإشفاقهم مما في كتاب أعمالهم من الجرائم.

		{الزمر 69}	إشارة وتأكيد أن كل شيء مقدّر ومكتوب في كتاب الأعمال عند الله تعالى.
	علم رباني	{النمل 40}	بيان أن سليمان-عليه السلام-لم يكن محتاجًا إلى علم آصف حتى طلب منه إحضار عرش بلقيس.
	العذاب	{الأعراف 37}	تحقق آيات العذاب المثبوثة في هذا الكتاب.
	المكاتبة	{النور 33}	بيان أن الله تعالى شرع إتفاق أو عهد بين بشرين لحفظ حقوق العباد.
	المكتوب من العدة	{البقرة 235}	إيراد الله تعالى للحد الذي جُعِل للمرأة وهي مفروضة في الكتاب من باب إطلاق الكل وإيراد الجزء.
	الحظ أو الكتابة	{آل عمران 48}	تأكيد أن عيسى-عليه السلام-بشر لا يعلم إلا ما علمه الله وتنزيه من صفة الألوهية.
		{المائدة 110}	بيان نعم الله على رسله وتنزيه عيسى-عليه السلام- من صفة الألوهية.
أهل الكتاب	اليهود و النصارى	{البقرة 105}	بيان حقائق وسرائر اليهود والنصارى في امتناعهم عن القرآن.
		{البقرة 109}	بيان آخر لحقيقة أهل الكتاب المتمثلة في الحقد الذي امتلئت به نفوسهم بعد ما تبين لهم صدق النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-.
		{آل عمران 64}	المساواة بين أهل الكتاب في الإيمان فكلاهما مأمور بالتوحيد.
		{آل عمران 65}	نفي اليهود والنصرانية والإشراك عن إبراهيم-عليه السلام-

		{آل عمران 70}	توبيخهم على كفرهم بالقرآن وإنكار نبوة محمد-صلى الله عيله وسلم- وهم يجدون صفته ونعته في كتبهم.
		{آل عمران 98}	التوبيخ على كفرهم بآيات الله الدالة على نبوة محمد-صلى الله عليه وسلم-.
		{آل عمران 99}	توبيخهم على صدهم للناس عن الإسلام في مقام الكلام عن بيت الله الحرام.
		{آل عمران 110}	ترغيب أهل الكتاب في الإيمان وبيان حالهم بعد إعراضهم عنه.
		{آل عمران 113}	استثناء من عموم أهل الكتاب الطائفة المؤمنة وثناءها وفي هذا إحقاق للحق وتأكيد للعدل الرباني.
		{آل عمران 199}	مدح أهل الكتاب المؤمنين وتأكيد تمسكهم بعهد الله وميثاقه.
		{النساء 123}	بيان أن الثواب يُنال بالإيمان والعمل الصالح وليس أماني المسلمين أو بأماني أهل الكتاب.
		{النساء 153}	بيان كفرهم بالرسل وتحذيرهم بالسؤال ليس طمعا في الإيمان بقدر ما هو إيغال في البغي وتسلية للنبي-صلى الله عليه وسلم-.

		{النساء 159}	الإخبار بأنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب عند نزول عيسى-عليه السلام- إلا ويؤمن به وتكون الأديان دينا واحدا.
		{النساء 171}	النهي عن الغلو في الدين، وإذ نهى الله أمة عن شيء وخصه عليها فهو عبرة لنا.
		{المائدة 15}	تشنيعهم وتقبيحهم لأن أهلية الكتاب توجب مراعاته والعمل به لكنهم حرفوا كتبهم وكتموا ما فيها.
		{المائدة 19}	بيان أن الرسالة المحمدية جاءت وقت الحاجة إليها وتنبيه أهل الكتاب بأن عصيانهم جاء عن بينة ومعرفة.
		{المائدة 65}	تبيين حالة أهل الكتاب لو أنهم آمنوا واتقوا لوجدوا سعادة الدارين.
		{المائدة 68}	النداء على ظلالهم والإعلان بباطلهم فلا شرف لهم بكونهم أهل كتاب ماداموا لم يقيموا كتابهم.
		{المائدة 77}	نهيهم عن الغلو في الدين.
		{الحديد 29}	تكذيبهم بقولهم أن النبوة مختصة بهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.
		{البينة 01}	إعظام شناعة كفر أهل الكتاب.
		{البينة 06}	تأكيد بالتساوي في العقاب بين أهل الكتاب والمشركين وهو الخلود في نار جهنم.

	اليهود	{آل عمران 69}	تنبيه المسلمين على عدم الإغترار بكلام اليهود.
		{آل عمران 71}	بيان ظلال اليهود ونواياهم بتحريفهم لكتابهم وادعائهم أن المحرف من عند الله. وكشف لسرائرهم وتوبيخ لهم.
		{آل عمران 75}	بيان حقيقة أخرى من دسائسهم لأن الخائن لا يفرق بين خيانة أمانة المال وخيانة الدين.
		{المائدة 59}	بيان علة نقمهم تسجيلا عليهم بكمال المكابرة حيث جعلوه موجبًا لنقمه مع كونه في نفسه موجبا لقبوله.
		{الأحزاب 26}	الذم وكشف دسائسهم ونقضهم للعهود.
	بنو النضير	{الحشر 02}	الإخبار بأنهم أول من حُشر من جزيرة العرب إلى بلد الشام.
		{الحشر 11}	الإخبار عن التضامن ما بين المنافقين والذين أوتوا الكتاب فضَحًا وتكذيبا لهم.
	أحبار اليهود	{آل عمران 72}	بيان طريقة كيدهم وهي المساومة في الدين.
	المؤمنون من أهل الكتاب	{العنكبوت 46}	الوصاية بالحسنى في مجادلة أهل الكتاب.
أوتوا الكتاب	علماء اليهود	{البقرة 101}	علماء اليهود، استفهام مستعمل في توبيخ هؤلاء القوم الذين هم شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقة ما جاء في التوراة.

	اليهود والنصارى	{البقرة 144}	تأكيد أن علماء اليهود والنصارى يعلمون أن ما جاء به الرسول-صلى الله عليه وسلم-حق في بيان جهة القبلة.
		{البقرة 145}	أُعيد التوظيف هنا لتأكيد علم اليهود والنصارى بجهة القبلة.
		{آل عمران 19}	إختلاف اليهود والنصارى منشأة الحسد والبغي فوقع إختلافهم مع قيام أسباب العلم.
		{آل عمران 20}	ذم اليهود والنصارى وتوبيخهم لأنهم تساووا مع الأمين وأصبحوا في منزلة واحدة وهذا زيادة في التحقير.
		{آل عمران 100}	تحذير المسلمين من كيد أهل الكتاب.
		{آل عمران 186}	معاندة أهل الكتاب وتشبثهم بالباطل رغم علمهم.
		{آل عمران 187}	تقبيحهم لمخالفة الميثاق والعهد.
		{المائدة 05}	إباحة طعام أهل الكتاب للمسلمين من باب رحمته تعالى وتسهيله.
		{المائدة 57}	نهى المؤمنين في اتخاذ اليهود والنصارى أولياء لأنهم اتخذوا دينهم هزوًا ولعبًا.
		{التوبة 29}	تعظيم أمر الحكم الإسلامي وتحقير أهل الكفر مع علمهم بالكتاب.
		{المدثر 31}	بيان وقوع أهل الكتاب في الفتنة.
		{المدثر 31}	انتقاء الوقوع في الشك فحصل اليقين لدى أهل الكتاب.

		{البينة 04}	دلالة على اختلاف اليهود والنصارى في أمرهم وبيان حقيقة تفرقهم.
	اليهود	{النساء 47}	دعوتهم إلى الإيمان بالقرآن لأن كتب الله يصدق بعضها بعضا ويوافق بعضها بعضا. لذا يجب الإيمان بجميع الكتب.
	بنو إسرائيل	{الحديد 16}	الطلب التعجبي على حال الذين آمنوا من عدم خشوع القلب بعدما أُنزِل عليهم القرآن وفيه تحذير لهم من مماثلة أهل الكتاب.
	حرائر اليهود والنصارى	{المائدة 05}	إباحة الزواج بحرائر أهل الكتاب أي قرن الإباحة بشرط الكتاب.
	كل من نزل عليه كتاب	{النساء 131}	وصية الله تعالى للناس بالتقوى شملت الأولين والآخرين فالكل مأمور بالتقوى.
ءاتيناهم الكتاب	مؤمني أهل الكتابوالمسلمين	{البقرة 121}	خص اللفظ بالمسلمين ومؤمني أهل الكتاب فيه دلالة التعميم لبيان حقيقة الإيمان بالكتاب.
	اليهود والنصارى	{البقرة 146}	تكذيب فعلة اليهود والنصارى المتمثلة في تكذيب الرسول-صلى الله عليه وسلم-في معرض تأكيد وجهة القبلة إلى بيت الله الحرام.
		{الأنعام 20}	تقديم الدليل على علم أهل الكتاب بالنبي-صلى الله عليه وسلم- الموجود نعته في كتبه.

		{الأنعام 114}	بيان علم أهل الكتاب بالقرآن وتنزيله من عند الله.
		{العنكبوت 47}	مدحهم وتشريف لكتاب الله.
	المؤمنون من أهل الكتاب	{القصص 52}	مدح المؤمنين من أهل الكتاب.
أوتوا نصيبا من الكتاب	اليهود والنصارى	{النساء 44}	ذمهم وتحذير المؤمنين من الإعتزار بهم لمحاولة تضليلهم لهم.
	اليهود	{النساء 51}	توبيخ اليهود على تحالفهم مع قريش ضد النبي-صلى الله عليه وسلم-وسجودهم للأصنام.
يتلون الكتاب	اليهود والنصارى	{البقرة 113}	الخطاب في مقام التعجب لحال اليهود والنصارى في تكذيبهم لبعضهم البعض وتخاصمهم واختلافهم في أمر الله تعالى.

اتضح من خلال هذه الدراسة لمصطلح **الكتاب** في القرآن الكريم أنه لا بد من التنبيه إلى أهمية الوقوف عند بعض المسائل من بينها:

1- لماذا خاطب الله تعالى اليهود والنصارى بلفظ **أهل الكتاب** ومرة **باليهود والنصارى؟**

2- لماذا يطلق لفظ **الكتاب** على القرآن الكريم والتوراة أو الإنجيل مع أنه تعالى يذكرهم بتسميتهم في مقامات أخرى

ولمحاولة الإجابة على هاتين المسألتين:

1/ أهل الكتاب: مر معنا في الدراسة النصية أن المراد بأهل الكتاب أهل التوراة وهم اليهود، وأهل الإنجيل وهم النصارى وهذا باتفاق المفسرين.

« أهل الكتاب لقب أطلق في القرآن علي اليهود والنصارى الذين لم يتدينوا بالإسلام لأن المراد بالكتاب، التوراة والإنجيل إذا أضيف إليه أهل، فلا يطلق على المسلمين أهل الكتاب، وإن كان لهم كتاب، فمن صار مسلما من اليهود والنصارى لا يوصف بأنه من أهل الكتاب في اصطلاح القرآن».[1] فأهل الكتاب من المصطلحات القرآنية التي تدل على اليهود والنصارى، لكن إذا دخلوا في الإسلام يسقط عنهم هذا اللقب. وعلى الرغم من أن« اليهود والنصارى لم يقيموا أحكام التوراة والإنجيل بل حرفوهما وابتعدوا عن تعاليمهما مع ذلك لم تسحب عنهم صفة أهل الكتاب.

[1]/ الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. ج27، ص- ص 429-430.

وقد يكون بسبب إيمانهم في أصل دينهم بالتوحيد والنبوات والوحي ولأن أخباره يقرءون في كتبهم عن النبي الخاتم ونعته وصفاته».[1]

فبقاء مخاطبة الله تعالى لليهود والنصارى بأهل الكتاب« من أقوى الحجج على أنه تعالى اصطفاهم عن العالمين برسالته وفي ذلك غاية التلطف واللباقة عكس النداء يا أيها اليهود أو يا أيها النصارى كما أن مخاطبتهم بمصطلح واحد-أهل الكتاب- لأن أحوالهما متشابهة على العموم. ولو لا هذا المصطلح لكان يلزم خطاب كل فريق على حدة، ضف إلى ذلك فيه دلالة على التشريف بالانتماء إلى الكتاب المنزل من عند الله، وفوق كل هذا في هذا المصطلح من الدقة والاقتصاد اللغوي ما يجعله يجمع بين طائفتين في خطاب واحد.

وبالتالي أفاد اللفظ الجمع والتشريف والتذكير والوعيد.

2/ الكتاب:

1- القرآن: أطلق الله تعالى لفظ الكتاب على القرآن الكريم " لأنه أنزله ليكتب وأن الأمة مأمورون بكتابته وإن كان نزوله على الرسول – صلى الله عليه وسلم- لفظا غير مكتوب، فهو جامع لوصفين، كونه كتابا وكونه مقروءا على ألسنة الناس وهذا مما اختص به كتاب الإسلام.

[1]/ نور الدين عادل ، **مجادلة اهل الكتاب في القران الكريم والسنة النبوية**. مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ط1، 1428هـ ،2007م ، ص- ص 79-82 .

وسمي الكتاب قرآنا أيضا" باعتباره ما يتنزل منه، وكان يتلقاه الناس مشافهة من غير مصحف أو خط وهذا ما يدل أنه استمرار وتطور في تنزل الكتاب الإلهي وفيه ربط بين ما أنزل على الرسول الخاتم – صلى الله عليه وسلم– ومن سبقه من الرسل».[1]

2– التوراة: وفي ما يخص إطلاق مصطلح "الكتاب" على التوراة جاء باعتبار« ما أثبت في التوراة من الأحكام، وقد ورد في إطار الحديث عن طوائف كانت في عصر النزول، وكان لها ارتباطوثيق بالتوراة، فعبر عنهم بالانتماء إلى الكتاب

3– الإنجيل: كما أطلق لفظ "الكتاب" على الإنجيل للإيماء إلى الكتاب الذي أنزل على عيسى وهو في المهد».[2]

ذكر الله تعالى هذه الكتب بأسمائها "القرآن"، "التوراة"، "الإنجيل" لتخصيص الكتاب بالقوم المخاطبين به، كما أن فيه تشريف لأهل ذلك الكتاب سواء كان القرآن أو التوراة، أو الإنجيل، فسمى الله تعالى هذه الكتب بأسمائها.

[1] /عبد الرحمان حللي ، **الاسماء والكلمات والكتاب** .ص–ص 51–54

[2] / عبد الرحمن حللي، **الأسماء والكلمات والكتاب**. ص 55.

خاتمـــة

خاتمة

تهدف الدراسة المصطلحية إلى تبيين المفاهيم التي تدل عليها المصطلحات وفق منهج خاص، ومحل اهتمام هذه الدراسة بألفاظ القرآن الكريم نظرا لكونه الكتاب السماوي المؤسس لمختلف العلوم وعلى هذا الأساس كان منطلق هذا البحث بتطبيق مناهج هذه الدراسة على مصطلح **الكتاب** في القرآن الكريم، لكشف التصور العام الذي يضبط العلاقة بين مفاهيمه في النص القرآني، والإحاطة بالضمائم المرتبطة به.

وبعد الدراسة المفهومية لهذا المصطلح حوصلت مجموعة من النتائج من بينها:

- المصطلح كلمة تنشأ عن اتفاق قوم معينين وله جانبان التسمية والمفهوم.

- المصطلحات تمثل نواة العلوم، وقد ازدادت الحاجة إليها في وقتنا الحاضر بفضل التطور العلمي.

- المصطلح حلقة رابطة بين العلوم فكل علم له مصطلحات تدل على مفاهيم خاصة به.

- القرآن الكريم كلام الله المنزل على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، بواسطة جبريل —عليه السلام-المعجز لفظا ومعنى المنقول إلينا تواترا المتعبد بتلاوته.

- القرآن اسم آخر كتاب سماوي أنزله الله تعالى على المكلفين من انسه وجنه.

- القرآن حجة البيان العربي الذي عجزت الإنس والجن على الإتيان بمثله.

- من أسماء القرآن الكتاب والفرقان والذكر ومن صفاته النور، المبين.

- المصطلح القرآني هو الكلمات التي استعملها القرآن للدلالة على مفاهيم جديدة غير المفاهيم التي كانت موجودة قبل نزوله.

- يمتلك المصطلح القرآني خصوصية اكتسبها من خصوصية النص القرآني.

- المصطلح القرآني منه المحكم والمتشابه.

- ارتبط مصطلح الكتاب في القرآن الكريم بقضايا وأغراض كثيرة كذكر قصص الأنبياء وأحوال الأمم السابقة كاليهود والنصارى، أو لذكر منافع الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل والقرآن.

- تشترك جميع الكتب السماوية في ضمها للشرائع والأحكام ودعوتها إلى التوحيد.

- نزول الكتب السماوية جاء لتحقيق العدالة الإلهية.

- الكتاب بمفهومه العام وعاء فكري يدل على ما جمع وضم من الحروف والكلمات.

- الكتاب بمفهومه الخاص في النص القرآني: يعني (التوراة، القرآن، الإنجيل، المكاتبة، عدة المرأة...).

- ارتبط مصطلح الكتاب في القرآن الكريم "بأوتوا" "أهل" وغيرها من الضمائم للدلالة على اليهود والنصارى.

- اختلفت مفاهيم الكتاب في القرآن الكريم حسب السياقات التي ورد فيها.

- القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي إعتناه الله بحفظه.

إن هذا البحث يمكن دراسته بطرق أخرى ومناهج أخرى دلاليا أو جماليا أو تحليليا، أي دراسة مصطلح الكتاب دراسة دلالية أو جمالية، أو بلاغية أو وصفية...

ورغم كثرة الدراسات والبحوث في القرآن الكريم إلا أنها تتجدد وكل بحث يفتح المجال لبحوث أخرى لأنه لا حدود لعلم الله.

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانٌ فَلَا يُغَرُّ بِطَيْبِ العَيْشِ إِنْسَانُ

فهرس اللغة: **الصفحة**

1- مادة صلح .....{02-01}

2- مادة قرأ .....{08-07}

3- مادة كتب .....{16-14}

قائمة المصادر

و المراجع

1 /القرآن الكريم برواية ورش

2/ قائمة المصادر والمراجع

حــرف الهمــزة:

1- إبراهيم أحمد الوقفي، **الحوار لغة القرآن الكريم والسنة النبوية**. دار الفكر العربي،دب،دط، 1414هـ،1993م.

2- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**. دار المعرفة، لبنان، ط3، 1423هـ،2008م.

3- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**. تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ،2009م.

4- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، **علم المصطلح**. المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المعرب، دط، 2005م.

حـرف البــاء :

5- بذر الدين محمد الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، دط، 1990م.

6- بطرس البستاني، **قطر المحيط**.مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1995م.

7- بطرس البستاني ،**قطر المحيط**. د د ، بيروت، لبنان، دط، دت.

حـرف التــاء:

8- ابن تيمية، **البنوات**. تح: عبد العزيز بن صالح، المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، الرياض، ط1، 2002م.

حـرف الجيـم:

9- أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**. دار ابن حزم ودار الأعلام، عمان، الأردن، دط، 1423هـ، 2002م.

10- أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تح: محمد شاكر، دار الأعلام، عمان، الأردن، دط، 1423هـ، 2002م.

11- جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلى، **تفسير الجلالين**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.

12- جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. تح: عبد السلام بن محمد التركي، مركز هجر البحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، ط1، 1424هـ، 2003م.

حـرف الحـاء:

13- أبو حامد الغزالي، **المستصفى في علم الأصول**. تح: محمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ.

14- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**.

تح :أحمد حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م.

15- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، **مقاييس اللغة**. دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م.

16- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **مجمل اللغة**. تح : محمد طعمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م.

حـرف الخـاء:

17- خالد اليعبودي، **المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي**.دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2004م.

18- الخليل بن أحمد الفراهدي، **كتاب العين**. تح : داود سلوم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، ط1 2004 م.

حـرف الـزاي:

19 زكريا هميمي، **البسيط في أحكام التجويد**. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، دب، دط، 2005م.

حـرف السيـن:

20- سعاد بن إسماعيل، **المختصر المفيد عن كتاب العزيز المجيد**. دار ابن حزم، دب، ط1، 1422هـ، 2001م.

21- أبو السعود محمد بن محمد العمادى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. دار إحياء التراث العربي،د ب، دط، دت.

22- - سهام قنير، **المصطلح القرآني وأهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة**. (مجلة جامعة الشارقة)، جامعة الشارقة، عمان، الأردن، 1437هـ،2015 م، م12، ع2.

حرف الشين :

23- الشاهد بن محمد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**.د د، فاس، المغرب، ط3، 2002م.

24- الشاهد بن محمد البوشيخي، **المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**. (مجلة اللغة العربية) د د، دمشق، 2003م، دع.

25- الشاهد بن محمد البوشيخي، **نحو معجم تاريخي المصطلحات القرآنية المعرّفة**. (ندوة عناية المملكة العربية بالقرآن الكريم وعلومه) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421هـ، تاريخ الإضافة 2012/08/08 م.

26- الشاهد بن محمد البوشيخي،، **دراسات مصطلحية**.(مجلة حولية) د د ، فاس، المغرب، دت، ع2.

حـرف الصـاد:

27- صالح بلعيد، **اللغة العربية العلمية**. دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 2009م.

حـرف العيـن:

28- عبد الرحمن حللي، **الأسماء والكلمات والكتاب**. دار الملتقى، حلب، سورية، ط1، 1432هـ، 2011م.

29- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبي زيد الثعالبي المالكي، **تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسيرالقرآن**. تح: علي معوض وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ،1997م.

30- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**. تح: عبد الرحمن معلا اللوحيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م.

31- عبد الله حشروف، **الإيضاح في علوم القرآن**. دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2003م.

32- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**. تح: هشام سمير البجاري، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط2، 1423هـ.

33- عثمان جمعة ضميرية ،**المصطلح القرآني منهج وتطبيق**. (مجلة عيدان الخيل للثقافة والعلوم والآداب)، مؤسسة عيدان الخيل ،الإمارات، 1434هـ،2013م، ع1.

34- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **كتاب الحيوان**. تح: عبد السلام محمد هارون، دد، دب، ط2، 1384هـ، 1965م.

35- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**. تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، د ب ،ط 7، 1418هـ،1998م.

36- علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح**. دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، دط، 1990م.

37- علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، **زاد الميسر في علم التفسير**. دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ، 2002م.

38- علي بن محمد الشريف الجرجاني،**كتاب التعريفات**.مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان، دط، 2000 م.

39- عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كثير الدشقي، **تفسير القرآن العظيم**. تح: محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 1430هـ، 2009م.

40- عمار الزناتي الجابري، **إشكالية ترجمة المصطلح**. (مجلة البحوث والدراسات القرآنية)، دد، دب، 2005م، ع9.

41- عمار ساسي، **صناعة المصطلح في اللسان العربي**. عالم الكتب الحديث، لبنان، دط، 2001م.

42- عمار ساسي، **صناعة المصطلح في اللسان العربي**. عالم الكتب الحديث، لبنان، ط1، 1429هـ،2009م.

43- عودة خليل أبو عودة، **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن**.مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985م.

44- عيسى مومني، **المنار**. (قاموس لغوي عربي عربي)، دار العلوم، الجزائر، دط، دت.

حـرف الفـاء:

45- أبو الفضل جمال الذين بن مكرم الإفريقي المصري بن منظور، **لسان العرب**. دار صادر، بيروت، لبنان ط4، 2005م.

46- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، والسبع المثانى**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

47- فريدة زمرد، **مفهوم التأويل في القرآن الكريم**.مركز الدراسات القرآنية، المغرب، ط1، 2014م.

حرف القاف:

48- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**. تح : مزيد نعيم شوقي المعربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ، ط1، 1998م.

49 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تح: خليل مأمون شيحي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.

50- أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**. تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ 2007م.

51- القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط1، 2010 م.

حـرف الكـاف:

52- كيحل مصطفى، **الألسنة والتأويل في فكر محمد أركون**. منشورات الاختلاف، الجزائر، دط، 1434هـ،2013م.

حـرف الميـم:

53- مارياتيريزا كابري، **المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات**.تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010 م.

54- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**. تح: أبو الوفانصر الهوروني المصري الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ، 2004م.

55- مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية للغة والأدب**.مكتبة لبنان، بيروت، لبنان 1934م.

56- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**.مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1426هـ، 2005م.

57- مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**. دار مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ط2، دت، ع9.

58- محمد أمهاوش، **قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث نجيب الكيلاني أنموذجا**. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1431 هـ،2010م.

59- محمد حلمي خليل، **المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب**.(مجلة اللسان العربي) ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1983م، ع 21.

60- محمد خليل الخلايلة، **المصطلح البلاغي**. عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

61- محمد الرازي فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**. دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ،1981م.

62- محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**. دار الفكر العربي، الأزهر، دط، دت.

63- محمد بوالزواوي ، **قاموس مصطلحات الأدب**.دار مدني، دب، دط، 2003م.

64- محمد الصالح الصديق، **البيان في علوم القرآن**.المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1989م.

65- محمد بن صالح العثمين، **تفسير القرآن الكريم**. دار ابن الجوزي، الرياض، ط3، 1435هـ.

66- محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر، تونس، دط،1984 م.

67- محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفان**. تح: مركز البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان ط1، 1996م.

68- محمد علي التهانوي،**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ، 2006م.

69- محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. تح: علي دحروج ،مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،دط، دت.

70- محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**. دار القرآن الكريم،بيروت، لبنان، ط4، 1402هـ، 1981م.

71- محمد علي طه الذرة، **تفسير القرآن وبيانه وإعرابه**. دار الحكمة، بيروت، لبنان، دط، دت.

72- محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. دار ومطابع الشعب، دب، دط، دت.

73- محمد القطيطي، **أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون**. دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010م.

74- محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، **المختار من صحاح اللغة**. دار السرور، دب، دط، 1353هـ، 1934م.

75- محمد بن يوسف الشهير أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2010 م.

76- محي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**. تح: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، الرياض، دط، 1904م.

77- أبو منصور عبد المالك بن محمد الثعالبي، **الاقتباس من القرآن الكريم**. تح: ابتسام مرهون الصفار،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م.

78- منير البعلبكي، **موسوعة الموارد البشرية**. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1423هـ، 2002م.

79- مهدي صالح سلطان الشعري، **عن المصطلح ولغة الشعر**. جامعة بغداد ،العراق، دط، 2012م.

حـرف النـون:

80- ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

81- نور الدين عادل، **مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم والسنة النبوية**. مكتبة الرشد ناشرون،الرياض، السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م.

حـرف اليـاء:

82- يوسف وغليسي، **المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**. الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ط1، 1429هـ،2008م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء و شكر **الصفحة**

1/ مقدمة .....{أ-ب-ج}
2/ مدخل .....{ 01-25}
3/ الفصل التطبيقي ..... { 26 -165}
1/الإحصاء .....{ 26-40}
2/ الدراسة النصية .....{ 41}
1- سورة البقرة.... ..... { 41-52}
2- سورة آل عمران..... {52-74}
3- سورة النساء..... { 74-84}
4- سورة المائدة..... { 84-92}
5- سورة الأنعام..... { 92-98}
6- سورة الأعراف..... { 98-100}
7- سورة التوبة..... {101}
8- سورة يونس..... { 101-103}
9- سورة هود..... { 103}
10- سورة يوسف..... { 104}
11- سورة الرعد..... { 104-106}
12- سورة الحجر..... { 106}

13- سورة النحل..... { 107-108}

14- سورة الإسراء..... { 108-109}

15- سورة الكهف..... { 109-110}

16- سورة مريم..... { 111-114}

17- سورة المؤمنون..... { 114}

18- سورة النور..... { 115}

19- سورة الفرقان..... { 115-116}

20- سورة الشعراء..... { 116}

21- سورة النمل..... { 117-118}

22- سورة القصص..... { 118-121}

23- سورة العنكبوت..... { 121-125}

24- سورة لقمان..... { 125-126}

25- سورة السجدة..... { 126-127}

26- سورة الأحزاب..... { 127-128}

27- سورة فاطر..... { 128-129}

28- سورة الصافات..... { 129}

29- سورة الزمر..... { 129-131}

30- سورة غافر..... { 131}

31- سورة فصلت..... { 131-132}

32- سورة الشورى..... { 132-133}

33- سورة الزخرف.....{133-134}

34- سورة الدخان.....{134}

35- سورة الجاثية .....{134-136}

36- سورة الأحقاف.....{136}

37- سورة الحديد.....{136-139}

38- سورة الحشر.....{139-140}

39- سورة الجمعة .....{140-141}

40- سورة المدثر.....{141-142}

41- سورة البينة.....{142-143}

3 / الدراسة المفهومية.....{144-163}

4/ خاتمة .....{164-165}

5/ الفهارس .....{166-178}

6/ فهرس اللغة.....{166}

7/ قائمة المصادر والمراجع.....{167-175}

8/ فهرس الموضوعات.....{176-178}